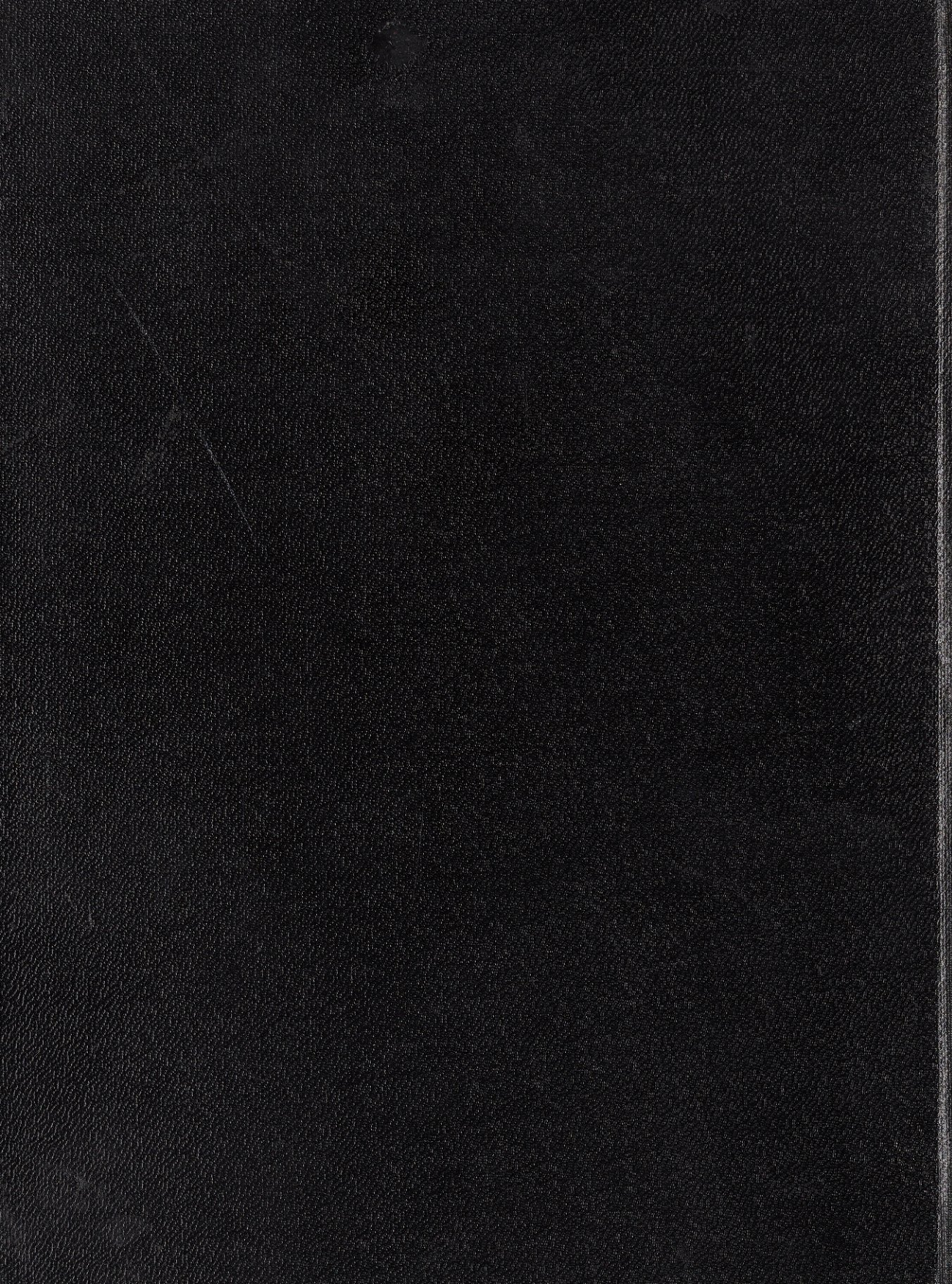




A. U. B. LIBRARY



N. MAKHOUL
BINDERY
2 APR 1971
Tel. 260458

الحجبا إلى تعاليم

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي

وبأوله : رسالة اصولي الى فراحم بن فالك
في تأليف أخبار أبي تمام وشعره

نشره وعقده وعلق عليه

خليل محمود عساكر محمد عبده غزالي نظير الاسم الهندي

57887

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٧ = ١٣٥٦



لجنة البحوث

تحت

لجنة البحوث

الطبعة الأولى

[حقوق الطبع محفوظة]

٢٨٨٤٢

٢٨٨٤٢ = ٧٧١١

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ه
مقدمة الناشرين اى

* * *

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١
« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ٥٩
١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ١٤١
١١١ — « خالد بن يزيد الشيبانى » ١٥٨
هـ — « الحسن بن رجاء » ١٦٧
ه — « الحسن بن وهب وابن الزيات » ١٨٣
اه — « آل طاهر بن الحسين » ٢١١
اه — « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى » ٢٢٧
اه — « أحمد بن المعتصم » ٢٣٠
ىا — « مخلد بن بكار الموصلى » ٢٣٤
ى — ما روى من معايب أبى تمام ٢٤٤
اى — ما رواه أبو تمام ٢٤٩
اى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ٢٥٩
اى — أخبار لأبى تمام بمتفرقة ٢٦٣
هاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ٢٧٢
هى — مرأى أبى تمام ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأعنى به « نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ، وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناس من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهلة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجارى السخيف ، فيكفى أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرّفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدّل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرأ من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فأما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العلمى فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعنى بالكتاب الذى ينشره عنايته بالكتاب الذى يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرّون الناشر كما يقدرّون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال باءة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربى في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأعدّني سعيداً بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبنى من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دواد ، والحسن بن رجا ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلّي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويّه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجه من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني بيديها وجناسها ، فتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سبق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام .

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنزع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من صرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثلها في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكي
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحترى ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيّمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نغمة الانتصار للبحترى من الآمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النغمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتتجاوب النغمتان ، وتتعدل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغي أن يكون عليه « النشر » ، فقد عني ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصص التي وردت فيه بنفس القصص في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقاً يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلاً للناشر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرجوا شعره مضبوطاً مشروحاً ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتیان لى بثبت من أسماء الكتب فى مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة فى استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلبى ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبى تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه فى طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبنا فى نشره فاستصوبت رأيهما ، فعكفنا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج فى هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما فى أبى تمام على هذا النحو حتى يخرجنا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبى تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب

أحمد أمين

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التى ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م فى « علم نقد النصوص » فقد كانت فى الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه فى نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب فى هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى فى العام الماضى محاضرات فى نفس الموضوع وكان لها أثرها فى نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا فى كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها فى أوربا وطبع بعضها فى مصر أو فى غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هرولنا إلى مراجعه المطبوعة فى أوربا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفسرة أثاقلنا فى طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهل عليك بما تريد فى لحظة ، وبين كتاب تظل فى كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالته منه .

ومنها الرغبة الخالصة فى خدمة اللغة العربية والأدب العربى من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكتاب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر فى الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
الخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيأة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرنا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المتخلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسختنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرنا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفى عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرنا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للمرزوق المحفوظ
بالآستانة ، وصورتين لخطوطين من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالى ، وقد رمزنا لإحداها في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهى
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه الخطوط بالأستاذ الجليل بروكلمان وسألناه عما
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفىما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح
الخطيب التبريزي ، وصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذى نقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للمطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتز أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكمل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع زميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه على بن الجهم حين قال له :

أُوَيَقْتَرُقُ نَسَبَ يُوَلِّفُ بَيْنَنَا أَدَبَ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواقع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التى أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التى اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وجدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى فى بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه فى المتن حيناً ، وأثبتناه له فى الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندى .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل فى هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم فى تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم فى التغاب عليها . أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها ، وثالثة فى الطريقة التى سلكناها فى النشر ، وفى الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تسكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بآداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف الكتّاب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سمعى . وإذا ما احتاج إلى معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلانى . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانة

إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانة

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا الكتّاب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها فى أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره . كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتّاب « مطبوع » . أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى . أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار الفرزدق . كتاب الشبان والنوادر .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس . ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا . ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان الصنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعلمه . وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوجد الناس فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجمل ما تحدث به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب وحزن سياسية ، فعكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفجم أو يغلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويراهم دونه ويزدريهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطررت إليه من الاحتجاج لما ندبتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لذي^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويذكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض^(٢) . وهو يدعي أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فأت بعض وبقى آخرون ولم تعمل^(٣) . فأنت ترى أن الصولي في هذا الكتاب معتز بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

* * *

ونرجح أن يكون الصولي ألف هذا الكتاب في أيام محنته التي أشرنا إليها ، أي في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك الذي قدم له الكتاب : « ثم أرتني عين الرأي بقية في نفسك لم يطلعها لي لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي ، مع ما يتقسمني من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان »^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتير إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شروعه فى النشر ، نسأله عما إذا كان يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم نتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطراً ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملته . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإعجام أو منهما معاً ، وفيها كذلك أخطاء^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الأخطاء جمع لخط بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقوطه فى السطر خطأً صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها الحق .

غير قليلة فأكملناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده
كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [.....] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأسمى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلان يذكره

فى ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربى » الذى يطبعه الآن تحت عنوان
« رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى إلى أبى الليث مزاحم بن فالتك إلخ » ،
لا تحت عنوان « أخبار أبى تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا
النسخة علنا نعرف الزمن الذى كتبت فيه ، وأخيرا رجحنا أن تكون كتبت
فى أواخر القرن الخامس الهجرى ، أو فى النصف الأول من القرن السادس على
أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيرا نوع الخط النسخى المستدير فى هذا
العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور الكلمات بعضها إلى بعض . وهو فى
الوقت نفسه يشبه الخط النسخى الموصلى .

(٢) علامات الإعجام والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت
علامات إعجامها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات
فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأتافى ، وكوضع نقطتى الضاد ، والغين
الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد
وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع
تحت الحاء حاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة
الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل
من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ
وضع هذه العلامات دائما ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقها إلى العهد
الذى أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة فى ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمته تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضعت علامة إهالها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضممة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحته تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى .

(٣) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبى تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبى تمام مع خالد بن يزيد الشيبانى » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفى والنسخى أو هو إلى النسخى أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهى أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من المخطوط الأصيل ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجى فإشارة إلى عدد السطور .
واتبعنا فى ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
ومراعاتها فى الترتيب ، فوضعنا « أبو دلف » مثلاً فى حرف الألف لا فى حرف
الدال . كذلك راعينا فى الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
فوضعناها فى الألف والباء والدال على التوالى . ويدل الرقم الكبير الذى يوجد
بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .

وأثبتنا فى فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التى ورد ذكرها
فى الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التى يوجد البيت فيها . فإذا كان
المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا فى فهرس القوافى الطريقة التى سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
عبد العزيز الميمنى فى فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافى مرتبة
بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافى المضمومة ثم
المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافى الموصولة بالهاء .
ويلاحظ أننا لم نذكر فى هذه الفهارس إلا ما جاء فى متن الكتاب
لا فى حواشيه .

الأرقام الحديثة

بقى أن نقول كلمة فى الأرقام التى يجدها القارئ فى أعلى صفحات التقديم
والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
حديثه ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يوليه
سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت فى تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

العديدية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = م	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = مم	٢٠ = يى	٢ = اا
٣٠٠ = ممم	٣٠ = يىى	٣ = ااا
٤٠٠ = ممت	٤٠ = نى	٤ = اه
٥٠٠ = مت	٥٠ = نه	٥ = هه
٦٠٠ = متم	٦٠ = نىن	٦ = اه
٧٠٠ = ممتم	٧٠ = نىنى	٧ = ااه
٨٠٠ = ممتت	٨٠ = نىنىن	٨ = ااهه
٩٠٠ = ممتغ	٩٠ = نىى	٩ = ااى
١٠٠٠ = ممتغ		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العديدية لهذه الأحرف مثال ذلك :

٥٥٠ = مت	١٨ = اهه
١٠٠٦ = ممتغ	١١٢ = ممت

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقيم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف « ك » ليعدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف « ص » مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائى الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكلة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان « يا » والصفحة ٣٠ يكتب عليها « يب » الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدؤها من جديد وكتابة الحرف « ا » وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف « ب » وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف « هـ » على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف « و » أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف « ز » أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف « ح » أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء اه : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتني ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف وماسينيون وكراشكوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة في هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها في المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فعما قد يجده القارئ الكريم من تقصير في ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شيء لم نتنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا في
 المقدمة ، وعذرنا في ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات ما

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

فى تأليف

أخبار أبي تمام الطائى وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
 المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي]^(٢) أوضح سبيل
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين^٣ ،
 أو ينزع إليه قلب^٤ ، أو يجتاز به خاطر^٥ ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
 بيقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريته^(٣) آخر
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مضموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالاستانة على هذا النحو : « والمندى
 كآ ... بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : حارينى .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردى من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ،
 ويستعملون الفحة والمكبرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقّه في المدح ، ويُعطيه موضعه من [٢]
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوّى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدّمه ، ويفرط بعضٌ فيجعله نسيجاً وحده ،
وسابقاً لا مُساوياً له .

وترى بعد ذلك قوماً يعيبونه ، ويَطْعُنُونَ^(١) في كثيرٍ من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم
يصحّ فيه دليلٌ ، ولا أجابتهم إليه حُجّة ، ورأيتُ مع ذلك الصّنفين
جميعاً ، وما يتضمّن أحدٌ منهم القيامَ بشعره ، والتّبيينَ لمراذه ؛ بل
لا يحسُر على إنشاد قصيدة واحدةٍ له ، إذ كانت تهجمُ — لا بدّ —
به على خبرٍ لم يروّه ، ومثّلٍ لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرّفك
أن السببَ كما ذكرتُ ، وتضمّنتُ لك شرحَ ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطة إحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعليه ، وأكثر متعصبوه الفرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لرديته ،
والتنبيه على رذله ودنيته ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٠ .
وقال المسعودي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه ... ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧ / ١٥٣ .
(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنع ونصر .

لا يُعارضُكَ شك فيه ، ولا يُخامرُكَ رَيْبٌ منه . فرأيتُ من سُرورك
 بذلك ، وارتياحِكَ إليه ، وصَبَابَتِكَ به ، ما حَدَّانِي على استقصائه
 لك ، والتعجيل^(١) به عليك ، وإهدائه في رسالةٍ إليك ، تَتَّبِعُهَا ٣
 أخبارُهُ^(٢) كاملةً في جميع فنونه : في تفضيله ، وذِكْرِ مَنْ عرَفَهُ
 فَقَدَّمَهُ وَقَرَّرَ طَه ، والاحتجاج على من جَهَلَهُ فَأَخْرَجَهُ وعابه ؛ وَمَعَ مَنْ
 كان يمدُّهُ ويراسلُهُ وينتجِعُهُ طارئاً إليه ، وأذْكَرُ جميع ما قيل ٦
 فيه ، وإن كان قصدي تبين فضلِهِ ، والردِّ على من جهل الحقَّ فيه ،
 فَأَضَعِفَ لذلك سرورك ، وزاد له نشاطك .

ثم أرتى عَيْنُ الرأى بَقِيَّةً في نَفْسِكَ منه ، لم يُطْلِعْهَا لسانُكَ ، ٩
 إما كراهةً منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي ، مع ما^(٣)
 يتقَسَّمُنِي من جَوْرِ الزمان ، وجفاء السلطان ، وتغيُّر الإخوان .
 فسألتُكَ إِبَاتَتَهُ وتكليفِي جميع ما تريدُ منه ، فعرَفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذلك ١٢
 لك ، وبلوغِي فيه أَقْصَى إرادتك ، إِتِّبَاعِي أخبارَهُ بِعَمَلِ شعرِهِ كُلِّهِ
 مُعَرَّباً^(٤) مُفَسَّرًا ، حتى لا يَشِدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، ولا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) في الأصل : « والتعجيل » بفتح اللام .

(٢) ذكر المسعودي كتاب الأخبار فقال : « وقد صنف أبو بكر الصولى كتاباً
 جمع فيه أخبار أبي تمام وشعره وتصرفه في أنواع علومه ومذاهبه ، واستدل الصولى على
 ما وصف عن أبي تمام ، بما يوجد من شعره ، من ذلك قوله في صفة الحجر :
 جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء »

راجع : وفيات الأعيان ٧١٤ ، مروج الذهب ١٦٦/٧ ، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل : معاً .

(٤) في الأصل : مغرباً .

ولا يَنْبُو^(١) عنه فهم ، ولا يَجْهَ سَمْعٌ ، فَأَسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِبَابَتِي ،

وعملته بالفكر نيتي . وتضمنتُ عملَ شعره لك بعد أخباره في

مدحه وهجائه ، وفخره وغزله ، | وأوصافه ومراثيه ؛ وأنَّ أبدأ في [٣]

كلِّ فنٍّ من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على

توالي الحروف إلى آخرها ، ليكون أقربَ إليك متى أردتها . ولم

أجد سبيلاً إلى مخالفتك ، ولا عدولاً عن مشيئتِكَ ، وإن كان هذا

مما لا أُجيبُ إليه غيرك ، ولا أَسْمَحُ به لسواك ، لا ضناً^(٢) بالعلم عن

أهله ، ولا كراهةً لنشره وتحمل من يستحقُّه له ، لكن لما أنا

كاشفه بعد ستره ، وناسرُّه بعد طيه ، مما أنا عالمٌ به ، وعدلٌ فيه .

رأيتُ — أعزَّكَ اللهُ — أكثرَ المتحلِّين بالأدب في زماننا

هذا على خلافٍ ما عهدتُ عليه القدماءُ الماضين ، والعلماءُ الأستاذين :

يطلبُ الرجلُ منهم فناً من فنون الآداب فيقسمُ له حظُّ فيه ، وينالُ

درجةً منه ، فلا يرى أن اسمَ العالمِ يتمُّ له ، ولا أن الرِّياسةَ تنجذبُ

إليه ، إلا بالطعن على العلماء ، والوضع من ماضيهم ، والاستحقار

لباقِيهم ؛ ويكثرُ ذاك على لسانه حتى يكونَ أجلُّ فوائده ، وأكثرَ

ما يُمرُّ في مجلسه . ثم لا يقنعُ بالعلم الذي جذبَ أطرافه ، وادَّعى جُمْلته ،

واحتجزَ عن المناظرِ له ، والمبينِ عن مقداره بالحجةِ عليه ، يقومُ

(١) في الأصل : ينبوا .

(٢) ضن يضمن بالفتح والكسر ضنانه وضنا بالكسر (قاموس) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَاتِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالْإِتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مَنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَدٌّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلٌ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرْفٌ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبْ رَئِيسًا .

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيَانِهِ وَلِزِمْنَاهُ ، وَأَكْثَرُ نَاعِنِهِ مِمَّنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَمَا رَأَيْنَاهُمَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدَّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ،
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيشٍ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمُبْعَثِهِ
وَمَغَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .
وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ مُعَمَّالِهِمْ وَتُبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحْدَاثِ فِي

[٤]

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .
كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سبط اللائى ٣٤٠
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادى ، أبو العباس ، المعروف بشعلب ،
إمام الكوفيين في النحو واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكتفى بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
سبط اللائى ٣٨٥

- أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا بُدَّ للناسِ منه ، والحديث الذي يدورُ دينُ الإسلامِ عليه ، ومعرفةِ أهله وطريقه ورجاله وتاريخهم^(١) وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رجلٍ ، أو أُحِقَّ رجلٌ برجلٍ لم يلقه عَرفاهُ . ولا العِلْمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى الثقة فيهم ، والضعيف المتهم منهم . ولا في عِلْمِ الملوك الذي كأنه مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغنى فيها ، ونسبتها إلى قائلها ، والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيءٍ منها ، وتبين طريقها وأجnasها وأصابعها . إذ كان أهلُ المدينة مع فضلهم وتقديرهم وزهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهلُ ما يُحِلُّونه من ذلك . ولا في حفظِ كلِّ ما يحتاجُ الملوكُ إليه ، ويسألون عنه مما تقع أعينهم عليه ، ويُخَدِّمون في الأوقاتِ به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصنافِ الأشربةِ وأوصافِها ، وأحسنِ ما قالتِ الشعراءُ فيها ، وفي سائرِ الفواكهِ والرياحين والأزمنة^(٢) ، وصفاتِ الدُورِ والبساتين ، والمجالسِ والبركِ والصَّبوحِ والغبوقِ ، والصَّحوِ والغيمِ ، والشمسِ والقمرِ ، والنجومِ والأنواءِ ، وأوصافِ الخيلِ^(٣) والسلاحِ ، وسائرِ فنونِ الغزلِ ، إلى كثيرٍ من أشباهِ ما ذَكَرْتُ ، والنوادرِ المرويةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » » : والأزمنة .

(٣) » » : الخيل .

التي تُدَّخَرُ للملوك ، والنوادرِ المخترعةِ المشتقةِ من عارض يعرض
فى الوقت .

ولا ادعى التقدم فى علمِ شعرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لحق
أولَ دولةِ بنى العباس مدّها الله وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعرهم أطاقيه ، وقدرا على أن يقولوا مثله . ولا تضمّنا العلمَ بلفظةٍ
[٥] لفظيةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا بردٌ
لحنٍ ، أو خطأً فى لغةٍ .

ولا ادعى التقدم على غيرهما فى علمِ العروضِ والقوافى والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استراقاتِ الشعراء ،
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم فى ذلك والمسيءِ . ولا
ادعى ذلك مدّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدّمان فى النحو واللغة ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفاً ، ولا يقولُ واحد
منهما إنى لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشئ أن يقول :
لا أدرى .

فانظر — أعزّك الله — إلى هذين الرجلين الجليلين المتقدمين ،
وما فاتهما من سائر ما عدتُ لك من العلوم ، وموضعهما مع ذلك
عند الناس فى علوِّ الرتبةِ وجليلِ المحلِّ ، إذ لم يدّعا ما لم يُحسِّنا ،
ولا أجابا فى الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أوماتُ إليه في زماننا هذا يُعْشَر عند أعشقِ
الناسِ له ، وَمَنْ رَيْنَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدَّعون علمَ كلِّ شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندرى ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلَّ شيءٍ وهو لا يُحْسِنُ شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشداً إنما يزدادُ غيًّا

هذا إذا سَلِمَتِ العلومُ ، وصَحَّ السَّماعُ ، وشَهِدَ لهم بالمعرفةِ
بالطلب ، ولزومِ المشايخ ، وحضورِ المجالس . فَإِنْ كان في هذا دَخَلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فَإِنَّ الله ما دَفَعَ الناسُ إليه
من الافتقارِ إلى غيرِ مَرَضِيٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ مَنْ يُسْكَنُ إليه !

وإِنِّي لأرى أشياء مما أَمْلَيْتُهُ قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصَنَّفَةٌ مُبَيَّنَّةٌ إِلَّا بعد إيرادِ [٦]
لها ، قد تخرَّمها قومٌ ، وأوردوها مُفَرَّقَةً في أماليهم ، فبانتَ في
علومهم ، وأمَّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغرْبةِ فيهم .

وأنت — أعزَّكَ اللهُ — تشهدُ لي من بين الناس أن أبا موسى
الحامض^(١) كان يَثْلُبُنِي عندك وتناه ، وَيُكْثِرُ من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

على سائر ما أُمليته ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى ومُحلت
 كتبه إليك ، وجدت أكثر ما أُمليته من كتاب « الشامل في علم
 القرآن » وكتاب « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ،
 قد كتبه كله بخطه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريق على من
 يقصده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرت ذلك وكثر منه عجبك .
 ورأيتُ صنفًا من الناس بعد ذلك ليس غرضُ الواحدِ منهم
 إلا أن يقرأ قصائد ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائل ، وينظر من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلس في شيء أو نسيه اختلسه
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظ بيتًا من الشعر ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفًا مثلَ ذلك وأكثر ، ولو صُدِّر هذا الجاهلُ بنفسه ،
 ثم سئل عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسن أن
 يُجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .

وكأنى — أعزَّكَ الله — بأشدَّ الناس حاجةً إلى ما أوَّلَفه مما
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أُوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما اختضر
 أوصى بكتبه لأبي فائق المقتدرى بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٢٥٤ / ٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إليَّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغ مرادك ، وعاملك بعجزِ
المدَّعين عما كلفتنه ، | وأن أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمن لجميع شعره ،
والتضيح عنه ، والذب عن حريمه ، والتنبيه عن ^(١) جيده ، ليعلم علوه
في الشعر ، وتقدمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثائة
ورقة ، وشرطتُ فيها ألا آتي بحرفٍ ذكر في النقائض ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذكرِ نسبِه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدقِ وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرٍ
والأخطلِ بعده على الرسم الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدقِ
لشرفه ، وقوة أسركلامه ، وكثرة معانيه ، وجميل مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولة بني أمية إلى بني هاشم ، مجاهرّاً بفضلهم وتقديهم .
وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنه يتقدمُ عندي الاثنين من طبقته
في شعره ، أعني جريراً والأخطل . ولا أعيبُ من يقدم عليه ،
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم فيهم آراءٌ مختلفة ، وتقديمُ بعضهم

على بعض ؛ ولكنتى فى حيز^(١) مَنْ يَهْدُمُ الفرزدق . وابتدأتُ فى
عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تَضَمَّنُوا عملَهَا على شريطتى خلافًا
عَلَى وَكِيادِ ألى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحانًا لصدقهم ، فأت
بعضٌ وبقى آخرون ، ولم تُعملْ حتى الساعة .

وإنه ليخفُ عَلَى من حاجتك ما يثقلُ عَلَى من سواك ،
لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله —
فى العلم والفهم والدين والصّدق ، ولما أعترفُ به من فضلكم ،
وأشكرُهُ من برِّكم ؛ فأتم كما قلتُ فى قصيدةٍ تقدّمتُ لى فى مدحكم ،
أصفكم | جميعًا فيها :

ولا تنسَ التفضّلَ من إله	عليك ياخوةٍ نجباء زهر
يُرَدُّ الطّرفُ من حذرٍ عليكم	كأنكم نجومٌ حولَ بدر
أثافى سُوْدَدٍ تَمَّتْ بِطَوْدٍ	فكان مُشْتًا ، ونجومٌ نَسَر ^(٢)
وَأَشْبَلُ غَيْضَةٍ تَحْمِي عَرِينًا	وَأَسْهُمُ صَائِبٍ جَاءَتْ لِقَدَرٍ
فَعُمِّيَ عَنْكُمْ طَرَفُ المنايا	وقلّم من شبّاهها كلُّ ظفر
ولا زال العدوُّ لكم مطيعًا	مُقَارِنَ ذِلَّةٍ وحليفَ صغر

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافى . وقيل له واقع
لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . (أدب
الكاتب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعَيْبِهِ ،
ولا أَسْمَى منهم أحداً لصِيانَتِي لأهل العلم جميعاً ، وإِبقائِي عليهم ،
وحِياطَتِي لهم ، فلا تُنكَرُ أن يقعَ ذلك منهم . لأن أشعارَ الأوائلِ
قد ذُلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرِهم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدِها ، وعيبٍ رديئِها .

والفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعض ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقوِّنونَ
على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْ عَهْدُ بشارِ^(٣)
أئمةً كَأَتَمِّهِمْ ، ولا رُؤاةً كَرُؤَاتِهِمْ ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُه ويقوِّمُ به ، وقصَّروا فيه فجَهِلوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) 'ماشوا الأرض مِيشة' : صروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزانة الأدب ١/١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواس^(١)
ومسلم^(٢) وأبي تمام وغيرهم ، من « لَا أَحْسِنُ » إلى الطعن ، وخاصةً
على أبي تمام ، لأنه أقرَّبهم عهداً ، وأصعبهم شعرًا . وكيف لا يفرُّ
إلى هذا من يقول : اقرءوا علىَّ شعرَ الأوائل ، حتى إذا سُئِلَ عن
شئٍ من أشعار هؤلاء جهله ، وإلى أى شئٍ يلجأ إلا إلى الطعن على
ما لم يعرفه ، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان
متقدِّماً في علمه ، إذ كان التعلم غير محظورٍ على أحد ، ولا
مخصوصٍ به أحدٌ ؟

ولقد حدثني بنو نَبِيخت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباس أحمد بن
يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في
تعلِّمه — أنه قال لهم : أنا أعاشرُ الكتَّابِ كثيرًا وخاصةً أبا العباس
ابن ثَوَابَةَ^(٤) ، وأكثرُ ما يجرى في مجالسهم شعرُ أبي تمام ولستُ
أعلمه ، فاخترُوا لى منه شيئًا ، فاخترنا منه له وودفعناه إليه ، فمضى به

(١) راجع : نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣ ، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥ ،

الأغاني ١٨/٢ — ٨ ، خزنة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥ ، الفهرست ١٦٠ ، الأغاني في

مواضع متفرقة ، خاص الخاص ٩٠ ، سمط اللآلى ٤٢٧

(٣) نَبِيخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين : نَو أو نَوِي

بمعنى جديد ، ونِخت بمعنى حظ . راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثَوَابَةَ بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصارى ،
وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجاما ، وقيل أمهم لبابة ، ومات أبو العباس سنة
٢٧٧ هـ . وقال الصولى : مات سنة ٢٧٣ هـ . راجع : معجم الأدباء ٣٦/٢ ، ٣٧ ،

الفهرست ١٣٠ ، الطبرى ١٧٩٦/٣ ، ١٨٠٢ ، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما اختاره لي بنو نوبخت ، قال : فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشره له ، فيقول : أحسنَ والله وأجاد ! فهذا قصةُ إمامٍ من أئمة الطاعنين عليه عندهم .

وأما الصنفُ الآخرُ فأنا أذكرهم بعد فراغى من فصلٍ عنى لي في ذكرِ المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُذْهَبُ بشارٍ إلى وقتنا هذا كالمُنْتَقَلَةِ إلى معاني أبدع ، وألفاظٍ أقرب ، وكلامٍ أرق ، وإن كان السَّبْقُ للأوائل بحقِّ الاختراع والابتداء ، والطبع والاكتفاء ؛ وأنه لم ترَ أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانوه مدةً دهرهم من ذكر الصحاري والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم في هذه أبدأً [١٠] دون القدماء ، كما أن القدماء فيما لم يروه أبدأً دونهم ؛ وقد بينَ هذا أبو نواس بقوله :

صفة^(١) الطُّلُولِ بلاغةُ القَدَمِ^(٢) فاجعل صفاتك لابنةِ الكرمِ

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدمية ابن جعفر ٣١٣ ، إعجاز القرآن للباقلاني ٢١١
(٢) القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو العِيانِ كَأَنْتِ في الفَهمِ ؟
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَبَعًا لَمْ تَخُلْ مِنْ زَلٍّ وَمِنْ وَهْمٍ ٣
 ولأنَّ المتأخِّرينَ إنما يَجْرُونَ بِريحِ المتقدِّمينَ ، ويصُبُّونَ على
 قوالِهم ، ويستمدُّونَ بِلِغائِهِمْ ^(١) ، وينتجعونَ كَلَامَهُمْ ، وقَلَمًا أَخَذَ
 أَحَدُهُمْ مَعْنَى مَنْ مُتَقَدِّمٌ إِلَّا أَجَادَهُ . وقد وجدنا في شعرِ هؤلاء ٦
 معانيَ لم يتكلَّم القَدَماءُ بها ، ومعانيَ أومأوا إليها ، فَأَتَى بها هؤلاء
 وَأَحْسَنُوا فيها ، وشعرُهُم مع ذلك أشبهُ بِالزَّمانِ ، والنَّاسُ لَهُ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالًا فِي مَجَالِسِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَتَشْلِيهِمْ وَمَطَالِبِهِمْ ٩
 وقد اسْتَحْسَنَ النَّاسُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — لِمَرِيءِ الْقَيْسِ تَشْبِيهَهُ
 شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، قالوا : لا يَقْدِرُ أَحَدٌ بَعْدَهُ عَلَى أَنْ
 يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ ، وهو قولُهُ في وصفِ عُقَابٍ :
 كَأَنَّ ^(٢) قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وَكَرِهَها العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

سَطْر ٢ كَأَنْتِ فِي الْفَهْمِ = كَأَنْتِ فِي الْعِلْمِ = كُتَابَاتِ الْعِلْمِ .
 » ٣ وَصَفْتَ = نَعَتْ / مِنْ زَلٍّ وَمِنْ وَهْمٍ = عَنْ غَلْطٍ وَعَنْ وَهْمٍ .

(١) أَثْبَتَهُ (هـ) : بِلِغَائِهِمْ .

(٢) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ١٥٤ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٥٥ ، زَهْرُ الْآدَابِ ٣/١٨٤ ،
 الشَّرِيشِيُّ ٢/٢٥٧ ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ٢٠٣ ، الطَّرَازُ ١/١٧٦ ، ٢٩١ ، الْكَامِلُ
 لِلْمَبْرَدِ ٤٤٧ ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١/١٤٣ ، دِيوانُ الْمُعَانِي ٢/٦٧ ، سِرُّ الْفَصَاحَةِ ٢٣٧ ،
 إِعْجَازُ الْقُرْآنِ ٧٣ ، الْحَيَوَانُ ٣/١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجل ، فقال بشار :

كأن^(١) مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهافت كواكبهُ

وهذا أعمى أكمهُ ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حدساً فأحسن ٣

وأجل^(٢) ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نحا هذا منصور

النمرى^(٣) فقال :

ليل^(٤) من النقع لا نجم ولا قمرٌ إلا جبينك والمذروبة الشرعُ ٦

وقال العتّابي^(٥) :

سطر ٢ رؤوسنا = رؤوسهم .

» ٦ لانجم = لاشمس / المذروبة = المدرية .

(١) الشريشي ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، نقد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

ينيمة الدهر ٩٥ / ١ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوماً وقد أنشد قوله : كأن مشار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتدكو قريحته ، ثم أنشد :

عميت جنينا والذكاء من العمى فحنت عجب الظن للعلم موثلاً

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلاً

وشعر كنور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحن الشعر أسهلاً

[الأغاني ٢٣ / ٣]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد

مقدماً ، وكان يمت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نتيلة . وكان الرشيد يعطيه ويمجزل ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي ولغيرهم . راجع : الشعر

والشعر ٥٤٦ ، الأغاني ١٦ / ١٣ - ٢٥ ، خاص الخاص ٨٨ ، سبط اللاك ٣٣٦

(٤) العكبري ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣ / ١٩٦ ، الحيوان ٣ / ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو بن بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعراً محسناً ، وكتباً في الرسائل مجيداً ، أصله من الشام من أرض قنسرين . صحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في =

[١١] | تبني^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَفًا كواكبهُ البَيضُ المَباتِيرُ

واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذرُ إلى النعمانِ في كلمة :

فإنك^(٤) كالليلِ الذي هو مُدرِكِي

وإن خِلْتُ أن المتئأى عنك واسعُ

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تمدُّ بها أيدٍ إليك نَوَازِعُ^(٥)

فقال سلم الخاسر^(٦) يعتذرُ إلى المهدي في أبيات :

سطر ١ تبني = مدت / رؤسهم = أرؤسهم = هامهم / تبني سنا بكها من فوق

رؤسهم سقفا = كما التقع يوما فوق أرؤسهم سقف .

» ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في الحديثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود العشرين والمائتين .
راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ١٢/٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٧/٢٥ ، معجم الأدباء ٦/٢١٢ - ٢١٥ ،
الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ١٣/٢ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣/٣٩ منسوباً فيه لبيشار .

(٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ٩/١٦٢ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن

عساكر ٥/٤٢٤ - ٤٢٩ ، سمط اللآلي ٥٨ ، ٧٩

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ٩/١٦٣ ، سمط اللآلي ٥٧٠ ، الشعر والشعراء

٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشي

١/٣٨٩ ، الطراز ١/٢٩١ ، الخزانة ١/١٤٥ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠

ابن عساكر ٥/٤٢٦ ، شرح شواهد المغني ٣٠ ، المنتحل للثعالبي ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦ ، ٥٠

(٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على تخطاطيف عقف يد بها ، وأنا

كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعود بخير الناس كلهم وأنت ذاك بما تأتني وتجتنب
وأنت كالدهر مَبْشُوثًا حَبَائِلُهُ والدهر لا مَلْجَأُ مِنْهُ ولا هَرَبُ
ولوملكتُ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتك الطلبُ
وهذا البيتُ من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الرِّيحُ ثم طلبتني

لكنتُ كشيءٍ أدرَكَ كُتُهُ مَقَادِرُهُ

فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حجن » ، « ولوملكتُ عِنَانَ الرِّيحِ » ، وأحسن . على
أن عليَّ بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة حميداً^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأنفقه
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ فجاءهم بها وقال : هذا
ما أنفقته على الأدب ثم رجمت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي الغتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٢١/٧٣ - ٧٤ ، الخزانة ٤/١٤٦ ، سمط اللآلي ٧٨٧

(١) زهر الآداب ٤/١٦٦ ، المنتحل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ٤/١٦٦

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعموك ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
إنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استفد شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسيل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٢/٣٠ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٢/٣١ ، الطبري ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٧

وما لِمَرى^(١) حاولتهُ عنكَ مَهْرَبُ

ولو رَفَعَتْهُ فى السَّماءِ المطالِع

بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِى لِمَكَانِهِ ٣

ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ ساطِع

فَلابن جبلة أنه زاد فى المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به فى بيتين ،

والنابعة جاء به فى بيت وله السَّبَق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو ٦

رَفَعَتْهُ فى السَّماءِ المطالِع » قولُ البحترى :

سَلَبُوا^(٢) وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِم

مُحَمَّرَةً فَكَانَهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا ٩

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ

لِمُجِدِّهِمْ عَنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ

[١٢] | وقول سلم « وأنت كالدهر » مأخوذٌ من قول الأخطل^(٣) : ١٢

سطر ١١ . لمجدهم عن أخذ بأسك = ليحيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول

فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشمعة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك :

لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من نخذ شمعة وأطعمه ، ففى هذا يقول شمعة :

أمن حزة فى الفخذ منى تباشرت عداى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عاربما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى — نسخة الأستاذ الميمى .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله كالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،

ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تماثلي وأول أرض مس جلدی تراها

وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تماثلي = عق الشباب تيمقي = نيطت على تماثلي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلف والمختلف ١٨ ،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور ، المعروف بابن المنجم . كان أديباً شاعراً مطبوعاً ، وكان أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم ، ونادم المعتضد والمكتفي من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ وهي :

ألم تعلني يا دار بلجاء أنني إذا أخصيت أو كان جدبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وسامي أن يصبوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تيمقي وأول أرض مس جلدی تراها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقبة . . . بن مضر ، ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد . وكان عريضاً للشعر طالبا مهاجة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول :

اعرزمي مياد للقوافي

أى اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢/٢٦١ - ٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ ، خزانة الأدب ٧٧/١ ، سبط اللائ ٣٠٦

ألا^(١) ليت شعرى هل أبيت ليلة

بحرّة ليلي حيث ربيت أهلى

٣ بلاد بها نيطت على قلائدى

وقطعن عني حين أدركنى عقلى

فإن كنت عن تلك المواطن حابسى

٦ فافش على الرزق واجمع إذن شملى

إلى شبيه بهذا . لجاء ابن الرومى^(٢) فذكر الوطن ، ويّين عن العلة

التي لها يحب ، وجمع ما فرقوه فى أبيات من قصيدة فقال :

٩ ولى^(٣) وطن أليت ألا أيعه وألا أرى غيرى له الدهر مالا

سطر ٢ ربيتى = ربنتى .

» ٣ قلائدى = تمائى .

» ٤ وقطعن = وحلن .

» ٥ حابسى = مانعى .

» ٦ فافش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن على ... عن عبد السلام بن القتال قال : عارضنى ابن ميادة فقال : أنشدنى يابن القتال ، فأنشده :

ألا ليت شعرى هل أبيت ليلة

وهل أزجرن العيش شاكية الوجى

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة

وهل أشربن الدهر مزن سحابة

بلاد بها نيطت على تمائى

وقطعن عني حين أدركنى عقلى

قال : فأتانى الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط اللآلى ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ — ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط اللآلى ١٦٠

(٣) الأبيات فى سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومى على رجل من التجار يعرف بابن أبى كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ، زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشى ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢/٢٩٥ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَمِدْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِعِمَةَ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
فَقَدْ أَلْفَتُهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَّرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمْ عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فُخِنُوا لِذَلِكَ
وَاسْتَحْسِنِ النَّاسُ لِلنَّابِغَةِ — فِيمَا نَقَلَ ^(١) — وَصَفَهُ :

وَإِذَا ^(٢) طَعْنَتْ طَعْنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ ^(٣)

وَإِذَا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ

نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٤)

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ وَنَقَصَ ، فَجَمَعَ ابْنُ الرُّومِيِّ مَا فَرَّقُوهُ
فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ فَقَالَ :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
كَأَنَّمَا حَرُّهُ لِنَخَابِرِهِ مَا أُلْهِبَتْ فِي حَشَاءٍ مِنْ حُرْقٍ

سَطْر ١٣ لِنَخَابِرِهِ = لِنَائِقَتِهِ / أُلْهِبَتْ = أَوْقَدَتْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : فَمَا نَعَلَ ، وَأَثْبَتَهَا (هـ) : فِيمَا يَقُلُّ

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا النَّابِغَةُ يَصِفُ فِيهَا الْمَتَجَرِّدَةَ امْرَأَةً النِّعْمَانَ مَطْلَعَهَا :

أَمِنْ آلِ مِيَةِ رَائِعٍ أَوْ مَقْتَدِي مَجْلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ

(٣) الْقَرْمَدُ : كُلُّ مَا طَلَى بِهِ لِلزَّيْنَةِ كَالْجِلْدِ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَلِلْقَرْمَدِ هُنَا الْمَطْلَى ،

وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الضِّيْقُ مِنْ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ مَقْرَمَدَةٌ الرَّفِيعِينَ أَيْ ضَيْقَتَهُمَا .

(٤) الْحَزُورُ : الْغُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوَى ، يُقَالُ لِلْغُلَامِ إِذَا رَاهِقَ وَلَمْ يَدْرِكْ بَعْدَ :

حَزُورٍ ، وَإِذَا أَدْرَكَ وَقَوَى وَاشْتَدَّ فَهُوَ حَزُورٌ أَيْضًا ؛ وَالْمُحْصَدُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلِ .

(٥) زَهْرُ الْأَدَبِ ٢٠٩/١ ، النُّوَيْرِيُّ ٣٨/٢

(٦) فِي الْأَصْلِ : تَسْتَعِيرُ ، بِالتَّاءِ

يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشودة الوهق^(١)

وفي هذه القصيدة وصف سوداء ولها غنى بما مضى ، فتقدم الناس

في الوصف فقال :

أ كسبها الحب أنها صُبغت صبغة حبِّ القلوب والحدق

فانصرفت نحوها الضمائر والأبصار يُعقِنَ أيماً عنق

وإنما جئتُ بابن الرومي لأنه ممن رأيتُ وشاهدتُ ، وهو ٦

أقربُ الحسينين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعْتُ إلى أبي تمام

ومسلم وأبي العتاهية^(٢) وأبي نواس وبشار ، لرأيتُ مثل هذا يكثر ،

فكنتُ أخرجُ مما قصدتُ إلى غيره . ٩

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر • يعقن أيما عنق = يعشقن أيما عشق .

(١) الأنشودة : عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ، يقال : ما عقالك بأنشودة

أى ما مودتك بواهية ؟ ونشطت الحبل أنشطه نشطا : ربطته ، وإذا حالته فقد أنشطته .

والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاثند .

(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،

وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللاكى ٥٥١

(٣) انظر الطبرى ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصف

تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة

لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى وشبا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،

١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قولَ أبي التَّجَمِّمِ^(٢) :

كَأَنَّ^(٣) تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي

شَطًّا رَمِيَتْ فَوْقَهُ^(٤) بِشَطِّ^(٥) ضَخَمَ الْقَدَالِ حَسَنَ الْمِخْطِ

كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقْطٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الشَّطِّ^(٦)

لَمْ يَعْلُ^(٧) فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطْ

حتى قال بشار :

عِجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حِرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ [١٤]

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط اللآلى ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من بجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؛ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلي الأجل الواسع الفضل الوهوب الحجل
وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأسطار باختلاف ونصها :

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغط ملط
راي المجس . جيد المخط كائنه قط على مقط
إذا بدا منها الذي تغطي كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الشط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رميت تحته .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطيء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « يعد » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَقَى عَلَى ذَلِكَ خَفَظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمَوهُ .

وقد أكره الناس في ذكر الشَّيب من قُدماء الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحَذَّاقُ بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسنُ من
قول منصور النَّمري ، ووقع الإجماعُ عليه ، فاضرَّه تأخره إذ
وقع الأجودُ له ، وهو قوله :

ما تنقضي ^(١) حسرةٌ مني ولا جزعُ

إذا ذكرتُ شباباً ليس يرتجعُ

بأن الشبابُ وفاتني بشرته ^(٢)

صُروفُ دهرٍ وأيامٌ لها خدعُ

ما كنتُ أعطى شبابي كُنْهَ غرته

حتى مضى فإذا الدنيا له تبع ^(٣)

إن كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم

تشجني بغصته فاعذر لا يقع

سطر ٧ حسرة = حرقة = عبرة .

» ٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلذته = بفرقه .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغاني ١٢/١٩ ، ٢٢ ، الشريشي ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الآداب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البديع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط اللاكي ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) الشرة : النشاط والرغبة .

أبكى شباباً سُلْبَنَاهُ وكان ولا

تُوفِي بِقِيَمَتِهِ الدُّنْيَا وما تَسَعُ

ما واجهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمِقتُ

إِلَّا لَهَا نَبْوةٌ عَنْهُ ومُرْتَدَعُ

فأما الصَّنْفُ الثَّانِي ممن يعيبُ أبا تمام ، فَمَنْ يجعلُ ذلك سبباً

لنباهةٍ ، واستجلاباً لمعرفةٍ ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطَّعْنِ

عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، ليُعرفَ بِخِلَافِ النَّاسِ ، وليَجْرى

له ذِكْرٌ في النقصِ إذ لم يقعْ له حظٌّ في الزيادة ، ومكسبٌ بالخطأ

إذ حُرِّمَ من جهةِ الصواب . وقد قيل : خالف تذكُّر . ولعله ظن أن

هذا مثله ^(١) قول الشاعر ، وهو عبد الأعلى بن عبد الله ^(٢) بن عامر :

إِذَا ^(٣) أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا

وقال آخر : إِذَا فَاتَكَ الْخَيْرُ فَارْفَعْ عِلْمَا فِي الشَّرِّ . واحتجَّ آخر في

قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يُذْكَرَ به فقال :

سَوْفَ ^(٤) أَهْجُوكَ إِنْ بَقِيَتْ بُشْعِرٌ لَيْسَ إِنْ قَوْمُوهُ فَلَسِينَ يَسْوَى

ويقولون : ذاردىءٌ ، وحسبى أن يقولوا له ردىءٌ ويرَوَى [١٥]

(١) في الأصل : « مثل » بفتح اللام .

(٢) الأغاني ١٩/١٨ ، الطبري ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) العقد الفريد ٢/٣٠ ، الغيث المسجم ١/٩٥ ، الخزانة ٣/٥٩٢ ، الصناعتين

٢٤٥ ، إعجاز القرآن ٨٠ معزوا فيه إلى قيس بن الخطيم .

(٤) الموشح ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائنى :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرْضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وذكرُ ذنوبِ الوغدِ يرفعُ قدره

وإن عبتْ أطرافهُ بالمظالمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) عن

الأصمعى قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنْتَ

أن تقولَ كما يقولونَ فقل ، وإلا خالفَ تذكر ، ولو أن تعلقَ فى

عُنُقِكَ أَيْرَ حمار . ٩

وسأذكر شيئاً مما عابه عليه مَنْ لا يدرى ، وأبينهُ لك —

أعزَّكَ الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيرُه ^(٢) فى موضعه من شعره إن

شاء الله .

١٢

عابوا — أعزَّكَ الله — قوله فى قصيدته التى أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذكر فتح عمورية ، وأولُ

هذه القصيدة :

١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة فياً بعلم اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكانت أبو حاتم كثير التصانيف فى اللغة والنحو والقراءة ، توفى فيها قيل سنة ٢٥٠ هـ فى خلافة المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨ .

(٢) « هاهنا إلى أن يمرَّ غيرُه » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

٣ فعابوا قوله فيها :

تِسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكُرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّقَيْيَاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوفَانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

٩ صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنَبَاءُ الْمُتَنَقَّى وَالتِّينُ

سَطْر ه أَعْمَارُهُمْ = جُلُودُهُمْ .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ٤ / ١٤٥ ، ديوان المعاني ٢ / ٧٧ ، الصناعاتين

٣٣٧ ، الطراز ٢ / ٢٧٤ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٠٠

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر

قريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكث شعره الغزل والنسيب ، وله مدح ونخر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني ٤ / ١٥٥ - ١٦٧ ، سبط اللآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

= تطعمن أحياناً وحينا تسقين العنباء المتنقى والتين =

وإن كان العيبُ لمَ خَصَّهما دونَ غيرها ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيرون .

- ٣ حدثني أبو مالك عَوْنُ بن محمد الكِنْدِي^(١) ، كاتب حِجْر بن أحمد ، وما رأيتُ أعلمَ بِشعرِ أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدةً من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمسٍ وثمانين^(٢) ، [١٦] فقرأتُ هذه القصيدةَ عليه ، فلما بلغتُ إلى هذا البيت سألتُهُ عن معناه ، وعن عيبِ الناسِ له ، فقال ، حدثني أبي قال : غَزَوْتُ عَمُورِيَّةَ مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لَنَرَوِي أَنَّهُ لَا يَفْتَحُ حِصْنَنَا إِلَّا أَوْلَادُ الزَّنا ، وَإِنْ هَؤُلَاءِ أَقَامُوا إِلَى زَمَانٍ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أَمَّا إِلَى وَقتِ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ ، فَأَرْجُو أَنْ يَنْصُرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « لَا يَفْتَحُهَا إِلَّا أَوْلَادُ الزَّنا » ، فإِريدُ أَكْثَرَ مِمَّنْ مَعِيَ مِنْهُمْ . قال أبو مالك : فَأُظَنُّ أَنَّ تَمَامَ ذِكْرِ هَذَا الْمَعْنَى فِي بَيْتِهِ . قال أبو بكر^(٣) : وَقَدْ سَنَحَ لِي فِي صَحِيحَةِ هَذَا الْخَبَرِ ابْتِدَاءُ أَبِي تَمَامِ

= كَانَهَا مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ يَلْهَيْنَ

عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

وَالْعَنْبُ يَجْمَعُ عَلَى أَعْنَابٍ ، وَهُوَ الْعَنْبَاءُ بِالْمَدِّ أَيْضًا ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا السَّيْرَاءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ .

(١) هُوَ أَبُو مَالِكٍ عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ ، أَحَدُ أَصْحَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . أَخَذَ عَنْ

سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ صَاحِبِ الْقُرَاءِ ، وَرَوَى عَنْهُ الصَّوْلِيُّ فَأَكْثَرُ . رَاجِعْ : مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٩٩/٦ .

(٢) يَرِيدُ وَمِائَتَيْنِ .

(٣) يَرِيدُ الْمُؤَلَّفَ نَفْسَهُ .

به ، وقوله : « السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب » ، فكأنه أشار
إلى هذا . وَلَوْ وَهَمَ أَبُو تَمَامٍ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ ، أَوْ قَصَرَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ،
لَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَحَقًّا أَنْ يُبْطَلَ إِحْسَانُهُ ؛ كَمَا أَنَّهُ قَدْ عَابَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الشُعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةً أَخْطَأُوا الْوَصْفَ فِيهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ ، فَمَا
سَقَطَتْ بِذَلِكَ مَرَاتِبُهُمْ ، فَكَيْفَ خَصَّ أَبُو تَمَامٍ وَحْدَهُ بِذَلِكَ لَوْلَا
شِدَّةُ التَّعَصُّبِ وَغَلَبَةُ الْجَهْلِ ؟
وَعَابُوا قَوْلَهُ وَأَسْقَطُوهُ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ :

مَازَالَ^(١) يَهْزِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ
فَكَيْفَ لَمْ يُسْقَطُوا أَبَا نَوَاسٍ بِقَوْلِهِ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ جَعْفَرٍ :

جُدْتَ^(٢) بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ

وَالْمَحْمُومُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمَجْنُونِ : لِأَنَّ هَذَا يَبْرَأُ فَيَعُودُ صَحِيحًا
كَمَا كَانَ ، وَالْمَجْنُونُ قَلَمًا يَتَخَلَّصُ . فَأَبُو تَمَامٍ فِي تَشْبِيهِهِ الْإِفْرَاطَ
فِي الْإِعْطَاءِ وَالْبَذْلِ بِأَكْثَارِ الْمَحْمُومِ ، أَعْذَرُ مِنْ أَبِي نَوَاسٍ إِذْ شَبَّهَهُ

سَطْر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائبا = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطل تناذره الكُمة كأنه مما يدل على الفوارس أحق

فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذى لا يميز . وقد قال
عبيد اللص العنبري قبل ، فألم بهذا المعنى إلا أنه قسّمه :

[١٧] | ما كان ^(١) يُعطى مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

وكيف رضوا قول البحترى في هذا :

إذا ^(٢) معشر صانوا السّماح تعسّفت

به همّة مجنونة في ابتذاله

وقد قال أبو نواس :

جُدت ^(٣) بالأموال حتى حسبوه الناس حُمقاً

وعابوا قوله :

لا تسقني ماء الملام فإنني صبّ قد استعذبت ماء بكائي ١٢

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلام كثير الماء ، وما

سطر ه ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

» ١٠ جدت بالأموال حتى حسبوه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطّرية .

(٢) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماء شعر الأخطل ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويقولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :

أَنَّ^(٣) تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةً

ماء الصبابة من عينيك مسجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) بِحُزْوَى هَجَبٍ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُحْسِنٌ عند مَنْ يَطْعُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيْ^(٦) مَاءِ لِمَاءِ وَجْهِكَ يَبْقَى بعد ذُلِّ الهوى وذُلِّ السؤال ؟

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

» ٩ لماء وجهك = لحر وجهك / بعد = بين .

» ٩ - ١ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصرى الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلى ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ، الخزانة ٤/٢٨٥ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط اللآلى ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ١/٣٧٩ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ... ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعذل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

١٢/٥٧ - ٧٢ ، سمط اللآلى ٣٢٥

(٦) الأغاني ١٢/٧٠ ، الشريشى ١٨٩/٢ ، الغيث المسجوم ٢/٢٣٣

فصيرَ لماء الوجه ماءً . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبي^(١) عليه من الملاحَةِ حُلَّةٌ ماء الشبابِ يَجُولُ في وَجَنَاتِهِ

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي^(٢) مكنونةٌ تحيّرُ منها في أديمِ الخدينِ ماءُ الشَّبَابِ

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أَهْيَفُ ماءِ الشَّبَابِ يَرْعَدُ في خَدِّ يَهْ لَوْلَا أَدِيمُهُ قَطَرًا ٦

وأنشدني محمد بن عبد الله التيمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَاءُ صَبَاكَ يُرْعَشُ وَإِذَا هَاضِبُ الشَّبَابِ تَبْغَشُ^(٤)

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر ٩

[١٨] بيته ، لما قال في آخره : « فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ بَكَائِي » ،

قال في أوله : « لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ » ؟ وقد تحمّل العرب اللفظ على

سطر ١ — ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ — ١١ » : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المعاني ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ — ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٤) البغش والبغشة : المطر الضعيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسيئة الثانية ليست بسيئة لأنها مجازاة ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سيئة ، حمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر ، حمل اللفظ على اللفظ . ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تَبْسُطُ الوجهَ ، فأما الشر والكرهية فإنهما يَقْبِضَانِهِ ، كما قال الأعشى^(٤) :

يَزِيدُ^(٥) يَغْضُ الطَّرَفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخوهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه محرم الحجر والزنا ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللاكلى ٨٣

(٥) البيتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطلعها :

هريرة ودعها وإن لام لأم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللاكلى ٤٥١

وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ^(١) ،

فهذا أجل استعارة وأحسنها ، وكلامُ العرب جارٍ عليها ، فما يكون

أَنْ قال أبو تمام : « لا تسقنى ماء الملام » ؟ وقال العتّابي :

أَكَاثِمُ لَوْعَاتِ الْهَوَى وَيُيْنِهَا تَحَلَّلُ ^(٢) مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي

وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ ^(٣) لِلْجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيَّكَ وَاسْتَعَذَّبْتَ مَاءَ كَلَامِي

فهذا — أعزك الله — زائدٌ لُعْذَرُهُ ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،

إلى أن تسمعَ في شعره جميعه إن شاء الله .

ولو عرفَ هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراءِ الخذاق من

القدماء والمحدثين لكثُر حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا

اعتقدوا الإِنصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبي تمام — وهو

رأسُ في الشعرِ مبتدئٌ لمذهبِ سلكه كلُّ مُحسِنٍ بعده فلم يبلغه

[١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائي ، وكلُّ حاذقٍ بعده | ينسبُ إليه ،

ويُتَقَيُّ أثره — منزلةُ حقيرةِ يُصَانُ عَنْ ذِكْرِهَا الذَّمُّ ، ويرتفع

عنها الوَهْدُ .

وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبدعون في البيت والبيتين
 من القصيدة ، فيعتدُّ بذلك لهم من أجل الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
 نفسه وسام طبعه أن يُبدع في أكثر شعره ، فلعمري لقد فعل
 وأحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لغرق ذلك في بحور
 إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه ، إلا
 ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون
 ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
 شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أجريت هذا لئلا يجسر
 على الحكم على الشعراء ، وتميز أفاضلهم ، والحكم بالجميل والردىء
 لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومثوره ، وأقدر
 الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
 بمغازيهم ومقصدتهم .

فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
 ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
 معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يسوِّغه
 إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مني بعيب من يجل في علم الشعر
 قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا
 ينكر رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ١/٢٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنَّى بُلَيْتُ بِهَا شَمِيَّ خَوْوَلْتَهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرْ بَيْنَ ابْتِلَانِي !

وَأَنشُدُ الْعُتْبَى^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَن لَحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبَّتْ بِهِ أَسْوَدُ كِرَامٍ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْوَبُ
لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّا أَوْدَى بِلَحْمِي أَكْلُبُ

[٢٠] وقد سنح لى فى جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦
ادعائهم معرفة مالا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يُريدُ فكيف يدري ما نريدُ ؟
وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبَا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ ؟

سطر ٢ مقالته = عداوته / صبرت على مقالته = هان على ما ألقى / تعالى
فانظروا = تعالوا فانظروا

» ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

» ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثى .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المنتحل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه
إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان
القرشى الأموى المعروف بالعتي الشاعر البصرى المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،
وكان يروى الأخبار وأيام العرب . والعتي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز
أن يكون نسبته إلى عتبة التى كان يقول الشعر فيها . توفى سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات
الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٢/٣٢٤ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ١٧/٥٩ ، والبيتان لابن مفرغ الحميرى .

أَغْلَا الحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبَطُكَ الْحَدِيدُ؟
 حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ النَّابِلْسِيُّ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ
 أَحْمَدَ بَرَقْعِيدٍ^(١) ، فَأَنشَدَهُ شِعْرًا ، فَعَمِلَ يِعَاتِبُ جَارِيَتَهُ وَلَا يَسْتَمِعُ
 مِنْهُ نَخْرَجَ فَقَالَ :

أَدَبٌ^(٢) لِعَمْرُكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُؤَدِّبُ بَرَقْعِيدُ
 مِنْ لَيْسَ يَدْرِي مَا يُرِيدُ فَكَيْفَ يَدْرِي مَا نُرِيدُ؟
 مِنْ لَيْسَ يَضْبَطُهُ الْحَدِيدُ فَكَيْفَ يَضْبَطُهُ الْقَصِيدُ؟
 عَقْلٌ هُنَالِكَ مُخْلِقٌ^(٣) وَالْحَقُّ مُقْتَبِلٌ^(٤) جَدِيدُ
 وَأَنشَدَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فِي الزَّجَّاجِ^(٥) :

فَتَعَالَى إِلَاهٌ مَا أَبْلَدَ الْمَاءُ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ
 مَا رَأَيْنَا مَعَ الْمُضْعَفِ مِمَّا يَدَّعِي عِلْمَهُ سِوَى دَعْوَاهُ
 وَلَوْلَا مَا اضْطَرَّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقعيد . وبرقعيد
 بلدة كانت في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد
 وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد
 عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لص برقعيدى . راجع : معجم
 البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان
 من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن
 الكريم ، وكتاب الأمالي . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لِشَلْ هُوَ لَا خَاطِرٌ فِي فِكْرِي ، وَلَا طَرِيقٌ عَلَى لِسَانِي ، وَلَا أَهْلَتْ

مِنْهُمْ أَحَدًا لَدُنِّي ؛ وَقَدْ أَحْسَنَ مُسْلِمٌ فِي قَوْلِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :

أَمْوَيْسُ^(١) قُلْ لِي : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى

لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ ؟

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرَضُكَ دُونَهُ

وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ ٦

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ عَرَضِكَ إِنَّهُ

عَرَضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البيتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الآمدى في الموازنة (٢٥) إلى أبي تمام ، كما نسب البديعي في كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبي تمام أيضاً . ووردت الآيات في ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به في ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لَا تَعْبَأْ بِابْنِ الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ يَرْمِيكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ بَمَلَالٍ

إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ كَفَى ظِلَالٌ

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

وقال على بن يحيى^(١) :

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْ ضِيكَ ذَلَّ حَتَّى قَدْ حَمَاكَ

إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَاكَ

| إِنِّي سَأَصْرُفُ صَائِنًا عَنْكَ الْهَجَاءَ إِلَى سِوَاكَ

أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَاكَ

كَأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :

بِذَلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ

وَقَالَ مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ^(٣) :

بَنُو حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعْيُ بِهِمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

اِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

سَطْر ٧ كَسَبْتَ = لَبَسْتَ .

» ١١ يَرْضَى = تَرْضَى / بِدَعْوَتِهِمْ = بِنَسَبَتِهِمْ = بِشَبْهِهِمْ .

» ١٢ وَجْهًا = لَوْنًا = خَلْقًا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المَعتمد ، وله تصانيف منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع : وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سبط اللائ ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبحترى .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج

الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سبط اللائ ٣١٣ ، ٤٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنِيَتْ مِنِّي وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ ^(١) بَنَا

بِغَايَةِ ^(٢) مَنَعَتِكَ الْقَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحِلْمِ مُرْتَهَنٌ

بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ ^(٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(٤) :

كُنْ ^(٥) كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ ءِ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ٦

نَجَا بِكَ لَوْ مُكَّ مَنَجِي الذُّبَا بِ حَمْتِهِ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = هاج الرهان .

» ٣ فاذهب = فاقعد / الحلم = العفو .

» ٧ لؤمك = عرضك / مقاذره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دوت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، مروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، وزر لثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ١٢٢/٢٠ ، الفهرست ١٢٢

(٥) أمالي المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المنتحل ١٣٢ ، الموازنة ٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا^(١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرِضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يُهْجَى رَجُلٌ قَدْرُهُ أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟
٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ^(٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبِحَّا كَأُنَّا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْذِعٍ

يَحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وَقَالَ الْحَظِيئَةُ^(٣) :

١٢ فَمَنْ^(٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢] | أَأَنْتُمْ أَوْلَى جِسْمٍ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارَا^(٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١٨٠/١ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٢/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعراء ١٨٠ ، سمط اللآلى ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حاسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحْمَلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فِعَلَ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

٣

وقال آخر :

شَاتَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أَجَوبْهُ احْتِقَارًا لَهُ وَمَنْ يَعِضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّ؟

٦

وقال يزيد الملهبي :

نُبْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبَغُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنْتُ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي

فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَامَنِي قِلَّةٌ أَكْفَائِي ٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنْدٍ فَبِكَفِّكَ فَاهْجُنِي وَبِرِّجْلِكَ

كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبَكِّي حَذَرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ ١٢

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) في أبي سعد المخزومي :

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقارى / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناسبتهمونا قريبا على غير أصل معروف كالقمل يثبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدياء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جمح ، ويكنى =

أَيَقَنْتَ^(١) أَنْكَ مَا سَبَبْتَ حَمَاكَ لَوْ مُكَّ أَنْ تُسَبَّأَ
 وَالْكَلْبُ إِنْ يَنْبَحْ فَلَيْسَ جَوَابُهُ إِلَّا: أَحْسَنَ كَلْبًا
 خَفَضَ عَلَيْكَ وَقِفَ مَكَأَ نَكَ لَا تَطْفُ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَاكْشِفَ قِنَاعَ أَيْكَ فَأَلْأَبَاءُ لَيْسَ تُنَالُ غَضَبًا
 وَمَا ضَرَّ أَبَا تَمَامٍ قَوْلُ هَؤُلَاءِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَنْ يُقَذَّفَ
 فِيهِ حِجْرٌ ، وَلَا يُنْقِصُ الْبَدْرَ أَنْ يُنْبَحَهُ الْكَلْبُ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :
 مَا يَضُرُّ^(٢) الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحِجْرٍ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ أَنْشَدَنِي التَّوَجِّي^(٣) لِلْمُخْبَلِ^(٤) :

- سطر ١ أَيَقَنْتَ = وَوَقَفْتُ .
 » ٢ وَالْكَلْبُ = كَالْكَلْبِ .
 » ٣ وَقِفَ = وَقَر .
 » ٧ مَا يَضُرُّ = هَلْ يَضُرُّ .

= أَبَا جَعْفَرٍ ، مَكِّيٌّ مِنْ أَكْبَرِ الْمَغْنِيَيْنِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُمْ ، مَتَقَنُ الصَّنْعَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ
 مِنْ كِتَابِ الدِّيَوَانِ بِمَكَّةَ فَلِذَلِكَ قِيلَ ابْنُ عَبَادِ الْكَاتِبِ . تَوَفَّى بِبَغْدَادٍ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ .
 رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١٥/٦ ، ١٦

- (١) الْحَيَوَان ١٢٧/١ بِاخْتِلَافٍ .
 (٢) الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ١٤٦/٣ ، الْحَيَوَان ٧/١
 (٣) هُوَ التَّوَزِيُّ تَلْمِيزُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَتَاتِي تَرْجَمَتُهُ .
 (٤) اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اسْمِهِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هُوَ رِبْعِيَّةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ رِبْعِيَّةَ بْنِ عَوْفِ
 ابْنِ قِبَالٍ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ الشَّاعِرِ . خَلَّ مِنْ مَخْضَرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَيَكْنَى أَبَا يَزِيدٍ .
 وَالتَّحْبَلُ الْمَجْنُونُ وَبِهِ سُمِّيَ هَذَا الشَّاعِرُ . وَكَانَ هَجَا الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ وَذَكَرَ أُخْتَهُ خَلِيدَةَ
 ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ حِينٍ وَقَدْ أَصَابَهُ كَسْرٌ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا فَأَوْتَهُ وَجَبَتْ كَسْرُهُ ، فَلَمَّا عَرَفَهَا قَالَ :
 لَقَدْ ضَلَّ حَامِي فِي خَلِيدَةِ ضَلَّةٍ سَأَعْتَبَ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
 وَأَشْهَدُ — وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ — أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ
 رَاجِعْ : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٠ ، الْأَغَانِي ٤٠/١٢ — ٤٥ ، الطَّبَرِيُّ ٧٦٧/١ ، سَمِطُ
 اللَّامِ ٤١٨ ، ٨٥٧

[٢٣]

إِذَا ذَكَّرُوا الْحَظِيئَةَ لَمْ يَعْدُوا | حَدِيثًا عِنْدَ ذَاكَ وَلَا قَدِيمًا
وَمَا كَانَ الْحَظِيئَةُ غَيْرَ كَلْبٍ | رَمَاهُ اللَّهُ أَنْ نَبِجَ النُّجُومَا
وَلَى مِنْ قَصِيدَةٍ :

٣

مَا عَسَى حَاسِدٌ يَقُولُ إِذَا مَا | خَطَبَ النَّاسَ بِالْحَوَادِثِ خَطْبُ
فَكَفَاهُ أَغْرُ مِنْهُمْ وَسِيمٌ | صَدْرُهُ فِي الْعَطَاءِ وَالْبَأْسِ رَحْبُ
غَيْرَ هَمٍّ يَبْشُهُ مِنْ بَعِيدٍ | مِثْلَ مَا يَنْبِجُ الْكُوكَا كَبْ كَلْبُ
وَقَالَ :

٦

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ | إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةَ الْأَعْمَارِ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَهْجُو ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ مِنْ أَيْيَاتِ :

٩

رَأَيْتُكَ تَنْبَحُنِي سَادِرًا^(١) | كَفَعَلِكَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَإِنَّ قِسِيَّ لِمَبْرِيَّةٍ | بَكَلٍّ أَمِينِ الْقَوَى حَادِرٍ^(٢)
وَلَكِنْ وَقَاكَ مَعَرَّاتَهَا | تَضَاوَلُ قَدْرُكَ فِي الْخَاطِرِ
فَلَا تَخْشَ مِنْ أَسْهَمِي صَائِبًا | وَلَا تَأْمَنْ مِنَ الْعَائِرِ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

١٢

الْهَجْوُ لَمَّا أَنْ هَجَوْتُكَ قَالَ لِي : | أَهْجَوْتَهُ بِي أَمْ بِهِ تَهْجُونِي ؟
وَالشَّمُّ أَيْضًا قَالَ لِي مَتَعَجِّبًا | يَا مَنْ يُشَاتِمُنِي بِمَنْ هُوَ دُونِي !

١٥

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أُحِبُّهُمْ وبقيتُ فيمن لا أُحِبُّه

إذ لا يزالُ كريمٌ قوِّمٌ فيهم كلبٌ يسُّبه

وقال بشارٌ يهجو أبا هشامٍ الباهليَّ من أبيات :

أَيْشَتُمُ عَرَضِي الْبَاهِلِيَّ بِعَرَضِهِ

لعمرك إني بعدها لمشتُم

أليسَ مِن أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ أَنْ يُرَى

كريمٌ يُلاحِيهِ لَسِيمٌ مُذَمَّمٌ؟

وقال منصورُ بنِ باذَمَ الأصبهاني (١) :

أردتُ أنْ أَهْجُوكَ حَتَّى إِذَا عَلمْتُ مَنْ أَنْتَ تَقَرَّزْتُ

وَكَيْفَ أَهْجُوكَ وَمَا مَرَّةً ذُكِرْتَ لِي إِلَّا تَبَزَّزْتُ

فَذاك أَنجَبُكَ وَلَوْ أَنِّي أردتُ أنْ أَهْجُوكَ أَحْسَنْتُ

فَكَمْ فَتًى تَصْغُرُ عَنْ قَدْرِهِ كَوَيْتُ جَنْبِيهِ فَأَنْضَجْتُ

وقال آخر :

١٥ لقد جَلَّ (٢) قَدْرُ الْكَلْبِ إِنْ كَانَ كَلِمًا

عَوَى وَأَطَالَ النَّبْحَ الْقَمْتُهُ حَجَرٌ

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) وبتيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المنتحل ١٣٤

وقال الفرزدقُ لجريـر :

ما ضرَّ^(١) تغلبَ وائلٍ أهـجوتها
أَمْ بُلْتُ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

وقال حسان^(٢) :

لَا تَسُبَّنِي^(٣) فَلَسْتُ بِسَيِّ
إِنَّ سَيِّ مِنْ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ
مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبَ^(٥) بِالْحَزَنِ تَيْسُ
أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَأَيْتَنِي فَعَلَبَّتَنِي
هَنِئًا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْدَقُ!

وقال مخدّد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فِيكَ حَتَّى
أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَائِي
لَا تَحْمَدَنِي وَكُنْ حَمِيدًا
مَا فِيكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

وقال خيار^(٦) الكاتب :

وما كلُّ كلبٍ نابحٍ يَسْتَفِزُّنِي
ولا كلُّ طارٍ الذبابُ أَرَاعُ

(١) البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧ ، ١٥٤ ، النقائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود فى ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيا ونبابا بضم الباء وننب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكننى بعضكم ولا تنبوا عندى نيب
التيس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نجاح الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعراً له :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لقالة الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمت أسد العرين بأني
فما ليضباع نذلة قد تعرّضت
أوائها وحدي وهن جماع
متى وثبت بالمخدرات ضباع؟

وقال: ٣

أوكلما^(١) طنّ الذباب طردته
وقال أعرابي في المعنى الأول:

العبد يجتنب الهجاء لسيّد
لم يبق عار في البرية كلّها
ولك الهجاء إذا هجيت جمال
إلا وأخبت منه فيك يقال [٢٥]
وقال دعبيل^(٢):

وأكرهت الهجاء على لئيم
وقال البحرى:

على^(٣) نحت القوافي من أماكنها
وما على لهم أن تفهم البقر
✓

١٢

سطر ١١ من أماكنها = من مقاطعها .

(١) المنتحل ١٣٤

(٢) هو دعبيل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بمضر . شاعر مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ١٨/٢٩ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط الآلى ٣٣٣ (٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

✓ إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا

كانتْ ذُنُوبِي قَقْلٌ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :

لا يَدْهَمَنَّكَ ^(١) مِنْ دَهَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَهُمْ بَقَرٌ =

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

فَإِنَّ ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءٌ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذه جميعاً من قول أبي حنبل

الفزاري ^(٣) ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة ^(٤)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مُحَاسِنُهُ فَعَدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

وهذه أبياتٌ حسانٌ منها :

ذَكَرْتُ ^(٥) بِمَوْقِفِي حَمَلُ بْنُ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ ١٢

سطر ١ اللائي = اللاتي .

» ٤ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ أَوْ كُلَّهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ بَلْ كُلَّهُمْ .

سطر ٦ فَإِنَّ كَانَ = لَيْتَ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنبل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ١٨/٧٤ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سبط اللالي ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

فقلتُ لهِنَّ : لا عذرٌ لدينا يكونُ من المحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لَمِتُّ مع النَّدَى يومَ القليبِ
وذنبي حاضرٌ لا سِترَ عَنْهُ لَطالِبِه وعُذرى بالمغيبِ
وقد جاهَدْتُ حتى لاجِهَادُ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذرٌ يُعَدُّ عَلَيَّ نَفْعًا وكرُّ العُذْرِ من فعلِ المُريبِ
وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ محاسنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ
وأنشد أبو مُحَلَّم^(١) :

على الساغبِ الظمانِ أَنْ يَطْلُبَ القِرَى

وليسَ عليه أنَ تَصُوبَ الرِّوَاعِدُ
وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركب^(٢) كأطرافِ الأسنَةِ عَرَسُوا

على مثلِها والليلُ داجٍ غياهُبُهُ^(٣)

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدى أعرابى ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقته . ولد فى السنة التى حج فيها المنصور وتوفى سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سبط اللاتى ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١٥٨/١ ، العقد الفريد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبيههم بها نخافة وهزالاً . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

لَأْمُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثِقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي^(١) أَنْشَدَنَاهُ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى:
غَلَامٌ^(٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَنَافَ بِلَاءُهُ دَهْرُ خَوْوُنٍ^٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ
وَلِي مِنْ آيَاتٍ فِي الْمَشُورَةِ:

وَشَاوَرْتُ فِي أَمْرِي الَّذِينَ أَوْدَهُمْ وَلَا يَجِدُ النُّجَجَ الَّذِي لَا يُشَاوِرُ^٦
لَا بُلُغَ عُذْرًا فِي الَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ — أَغْزَكَ اللَّهُ — يَعْمَلُ الْمَعَانِي
وَيَخْتَرِعُهَا وَيَتَكَيَّ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ؛ وَمَتَى^٩
أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ، وَوَسَّحَهُ بِيَدَيْهِ، وَتَمَّ مَعْنَاهُ، فَكَانَ أَحَقَّ بِهِ.
وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسِ بْنِ
حَجَرَ^(٥):

١٢

سَطْر ٣ تَقَحَّمَهَا = تَقَدَّمَهَا / دَهْرُ خَوْوُنٍ = الزَّمَنُ الْخَوْوُنُ .

= يَكُونُ أَرَادَ أَنَّهُمْ نَزَلُوا بِمَنْزِلِ سُوءٍ وَمَكَانِ شَيْنٍ صَعِبٍ فَكَانَتْهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ قَلَقًا
وَنَبْوًا جَنْبَ كَقَوْلِهِ:

وَلَمَوْتَ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّهَا مَعْرَسٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سَنَانٍ
(شرح التبريزي)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : أَنْشَدَنَا .

(٣) دِيوَانُ الْمَعَانِي ١/١٤٠ ، الْمَوَازَنَةُ ٩ ، ٢٥ ، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٥٤

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَيَتَلَى » بِاللَّامِ . وَمَعْنَى « يَتَكَيَّ عَلَى نَفْسِهِ » أَنَّهُ لَا يَسْلُكُ

مَسْلَكَ الشُّعْرَاءِ قَبْلَهُ ، وَلِئَنَّمَا يَسْتَقِي مِنْ نَفْسِهِ . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ بْنِ عَتَابٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسُ فُخْلٍ =

أقول^(١) بما صَبَّتْ عَلَى غَمَامَتِي

وَجُهْدِي فِي حَبْلِ الْعَشِيرَةِ أَحْطَبِ

فقال أبو تمام :

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرْتُ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ

ولكنه صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَنَتْ

سَحَابٌ مِنْهَا أُعْقِبَتْ^(٢) بِسَحَابِ

| وكقول النابغة الجعدي^(٣) في صفة الحرب في قصيدة :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ الْحَرْبُ أَهْلَهَا

وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ

سطر ٤ أفنته = أفناه .

» ٦ انتنت = انحلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والصلاح ، ولا سيما للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطلم قصيدة في المريئة أحسن من قول أوس بن حجر :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْلِي جُزْءَا إِنِّ الذِّى تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ١٠/٦ - ٨ ، خزائن الأدب ٢/٢٣٥ ، سمط اللآلئ ٢٩٠

(١) زهر الآداب ٩٩/١

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره خمار يواف ومطرف بالآف ، يريدون أن في شعره تفاوتا فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزائن الأدب ١/٥١٢

لها السادة الأشراف تأتى عليهم

قُتِلَ كُفُّهُمُ وَالسَّابِحَاتُ التَّجَائِبُ

وتستلبُ الدُّهْمَ التى كانَ ربُّها

صَنِينًا بِهَا وَالْحَرْبُ فِيهَا الْحَرَائِبُ

فقال أبو تمام : والحربُ مُشتَقَّةُ المعنى مِنَ الْحَرْبِ .

وقال إبراهيم بن المهدي (١) :

هُمْ هَيَّجُوا الْحَرْبَ وَاسْمُ الْحَرْبِ قَدْ عَلِمُوا

لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَرْبِ

وقليلاً مَا يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا مَعَ مُسْلِمٍ بَنِ الْوَلِيدِ .

وليس يجب — أعزَّكَ اللهُ — أَنْ تَنْظُرَ إِلَى اخْتِلَافِ النَّاسِ

فِي أَبِي تَمَامٍ ، وَاضْطِرَابِ رَوَايَتِهِمْ لَشَعْرِهِ ، فَإِنَّهُمْ بَعْدَ إِتْمَامِ

هَذِهِ النُّسخَةِ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا ، وَيُسْقِطُونَ غَيْرَهَا ، كَمَا كَانُوا مُخْتَلِفِينَ

فِي شَعْرِ أَبِي نَوَاسٍ وَأَخْبَارِهِ ، ثُمَّ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنْهُ ،

حَتَّى إِنْ النُّسخَةَ مِنْ شَعْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَا عَمِلْتَهُ لَتَبَاعُ بِدَرَاهِمَ ، قَدْ

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس

الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسرهما وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين . وكان وافر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفیات الأعيان ٩ ،

كانت قبل ذاك تُباع بعددِها دنانير ، ولعلها بعد قليل تُفقَدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرَادُ .

٣ وقد رأيتُ — أعزك الله — بعضَ هؤلاء الجُهلةِ يُصَحِّفُ

أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذا كُرٍّ ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك^(١) ،

٦ وكرهتُ إِمْلَالَكَ . على أني قد أطلتُ هذه الرسالة — أعزك

الله — استلذاذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتَعلَمَ أني بلغتُ ما في

نفسِكَ ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالة بأخباره ،

٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم

أُتبعُها | بعمل شعره إن شاء الله .

[٢٨]

(١) في الأصل : خفت غرضك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

أخبار أبي تمام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام ٨٢

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة^(١) ، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢) ، سيمر^(٣) ذكرها في أخباره إن شاء الله .

حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر النحوي^(٣) . قال : قَدِمَ ٦
عُمارةُ بن عقيل^(٤) بغدادَ ، فاجتمع الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعارَ ، فقال له بعضهم : ها هنا
شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرًّا ، ويزعمُ غيرُهُمُ صدًّا ذلكَ ، ٩
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣/٣٧)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

١٨٨ - ١٨٣/٢٠

غَدْتُ^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نَوَى غَدِ

وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقدِ

وأنقذها من غمرة الموت أنه

صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمُدِ

فأجرى لها الإشفاقُ دمعًا مورّدًا

من الدمِ يجرى فوقَ خَدِّ مورّدِ

هي البدرُ يُغنيها تودّدُ وجهها

إلى كلِّ من لاقت وإن لم تودّدِ

٩ ثم قطع المنشدُ ، فقال عُمارةُ : زدنا من هذا ، فوصل وقال :

ولكنني لم أخوِ وفراً مُجمّعا

فُفِزْتُ به إلا بشملٍ مُبدّدِ

١٢ ولم تُعطني الأيامُ نومًا مُسكّنًا

ألذُّ به إلا بنومٍ مُشرّدِ

فقال عُمارةُ : لله درّه ، لقد تقدّم صاحبكم في هذا المعنى جميع من

١٥ سبقه على كثرة القول فيه ، حتى حُبّبَ الاغترابَ ، هيه ! فأنشده :

سطر ١ غدت = سرت .

» ٤ تعمّد = تجلّد .

» ٥ فأجرى = فأذرى .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٤/٣ ، ابن عساكر ٢٢/٤

وطول^(١) مقام المرء في الحى مخلق

✓ لذيّاجتنيّه فاغترّب تتجدّد

فإنّى رأيت الشمس زيدت محبة

✓ إلى الناس إذ لست عليهم بسرمد

[٢٩] | فقال عماره: كمل والله، إن كان الشعرُ بجودة اللفظ، وحسن

المعاني، واطراد المراد، واستواء الكلام، فصاحبكم هذا أشعر

الناس، وإن كان بغيره فلا أدري!

✓ حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بن الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

فكفره ولعنه، وطعنَ على أشياء من شعره، وقال: كان يكذبُ

على أبي تمام، ويضعُ عليه الأخبار، ووالله ما كان إليه ولا مُقارِبًا

له، وأخذ في وصف أبي تمام، فقال له رجلٌ: والله لو كان أبو تمام

أخاك ما زاد على مدحك له، فقال: إلا يكنّ أخًا بالنسب، فإنه أخُ

سطر ٤ إذ ليست = أن ليست .

» ١ - ٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الغيث المسجم ٤٩/٢، ابن عساكر ٢٢/٤، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢/٢٩٠، مختار العقد ١٦٧، دلائل الإيجاز ٣٨٢، المحاسن والمساوى ١/٢٢٢، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩، أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بمجهر التوكل . وكان متدينًا فاضلا . نفاه المتوكل إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفیات الأعيان ٤٨٥، الموشح ٣٤٤، سمط اللاك ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَرَّفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَعْدُو وَلَسَرَى فِي إِخَاءٍ تَالِدٍ (٢)

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَذْكُرُ عَلَى بَنِ

الْجَهْمِ ، وَخَبَرًا لَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظْنَهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يَقَالُ :

عَالِمُهُ بِالشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ شَعْرِهِ . فَانْظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطْر ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ تَفْتَرِقُ نَسَبًا .

(١) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي تَمَامٍ مَدَحَ بِهَا عَلَى بَنِ الْجَهْمِ الْفَرَسِيَّ الشَّاعِرَ ، وَقَدْ جَاءَ يُوَدِّعُهُ لِسَفَرٍ أَرَادَهُ وَكَانَ أَصْدَقُ النَّاسِ لَهُ ، وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ :

هِيَ فِرْقَةٌ مِنْ صَاحِبِ لَكَ مَا جَدَ فَنَسَدًا لِإِذَا بَةِ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدٍ

رَاجِعٌ : دِيوَانُهُ ٨٦ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ١٧٢/٣ ، الْجَلِيسُ الصَّالِحُ ١٢٥ ، الشَّرِيشِيُّ ١٧٧/٢ ، الْعَقْدُ ٣٠٩/١ ، الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ .

(٢) الْمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَشْرَحْ حَدِيثَ الْإِخَاءِ فَإِنَّ إِخَاءَنَا قَدِيمٌ مُشْرَعٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَمَا يُصَحِّحُهُ .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيل على ساقاة الشعراء .

- ويصحح علم علي بالشعر ما جاء به عبد الله بن الحسين قال ،
 قال لي البحري : دعاني على بن الجهم فضيت إليه ، فأفضنا في أشعار
 ٣ المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي^(١) ، فقال لي : إنه يخلي ،
 وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنت أن أسأله عن معناها ، فلما
 انصرفت فكرت في الكلمة ، ونظرت في شعر أشجع السلمي ،
 ٦ فإذا هو ربما مررت له الأيات مغسولة ليس فيها بيت رائع ، فإذا
 هو يريد هذا بعينه ، أنه يعمل الأيات فلا يصيب فيها بيت
 [٣٠] نادر ، كما أن | الرامي إذا رمى برشقته فلم يصب فيه بشيء قيل أخلى .
 ٩ قال : وكان علي بن الجهم عالما بالشعر .

- ✓ حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلب قال : كنا في حلقة
 ١٢ دعبل ، فجري ذكر أبي تمام ، فقال دعبل : كان يتتبع معاني

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي .
 تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ
 باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فانت بها
 وربي أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد
 في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم
 أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة
 وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني
 ٥١ - ٣٠ / ١٧ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزنة الأدب

فياخذُها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما مِنْ ذاك أعزَّكَ الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ وَإِنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقُ
شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَكَيْفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ ؟ قَالَ ، قَالَ :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتُ ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مَرْسُؤَالَهُ ^(٢)
وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ ٩

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ قَبْحَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتُهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ
مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَغَضِبَ دَعْبِلُ وَقَامَ . ١٢

١٣ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَشَعْرُ أَبِي تَمَامٍ أَجْوَدُ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَمَتَّبِعٌ أَحَقُّ
بِالْمَعْنَى ، وَلَدَعْبِلُ خَبِرْتُ فِي شَعْرِهِ هَذَا مَشْهُورٌ أَذْكَرُهُ بِسَبَبِ مَا قَبْلَهُ .

سَطْر ٩ أَسَدَى = أَهْدَى .

(١) كَذَا فِي س ، وَدِيَوَانُهُ ٢٤٠ ، وَفِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ « وَلَقِيتُ » بِضَمِّ التَّاءِ .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ كَاتِبِ أَبِي دَلْفٍ وَسَأَلَهُ أَنْ
يُشْفِعَ إِلَيْهِ أَوْلَاهَا :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْزَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

رَاجِعَ : دِيَوَانُهُ ٢٤٠ ، الْمَوَازِنَةُ ٢٨ ، الْجَلِيسُ الصَّالِحُ ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* وإن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبع البحري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :
وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني

[٣١] عبد الله | بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته :

١٢ * أصم بك الناعي وإن كان أسمعا^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح معنى الجود بعدك بلقعا

وهو مطلع قصيدة رثى أبو تمام بها أبا نصر محمد بن حميد .

ما إن^(١) رأى الأقوام شمساً قبلها أفلتَ فلمْ تُعقِبْهُمْ بظلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام

حدثني سوار بن أبي شُرَاعَة قال ، حدثني البحترى قال : كان

أولُ أمرى فى الشعرِ ، ونباهتى فيه ، أنى صرتُ إلى أبى تمامٍ وهو

بِحِمْصٍ ، فعرَضْتُ عليه شِعْرِي ، وكان يجلسُ فلا يبقِ شاعراً

إلا قصدهَ وعرضَ عليه شعره ، فلما سمعَ شعري أقبلَ علىَّ وتركَ

سائرَ الناسِ ، فلما تفرَّقوا قال : أنتَ أشعرُ مَنْ أنشدنى ، فكيف

حالكُ ؟ فشكوتُ خلةً ، فكتبَ لى إلى أهلِ معرَّةِ النعمانِ ، وشهد

لى بالحِذْقِ ، وقال : امتدِحْهُمْ ، فصرتُ إليهمُ فأكرمونى بكتابِهِ

ووظَّفوا لى أربعةَ آلافِ درهمٍ ، فكانتُ أوَّلَ ما أصبَّته .

حدثنى أبو عبد الله العباسُ بن عبد الرَّحِيمِ الألوُسَّى قال ،

حدثنى جماعةٌ من أهلِ معرَّةِ النعمانِ قال : ورد علينا كتابُ أبى تمامٍ

للبحترى : يصلُ كتابى على يدِ الوليدِ بنِ عُبادة ، وهو على

بِذَازَتِهِ^(٢) شاعرٌ فأكرِمُوهُ .

وسمعتُ أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحترى ،

سُطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلاً عن = فضلاً على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أى على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوى ،
 وذكروا معنى تعاورة البحترى وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
 أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلت
الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
من جميع جوانبك ! ✓

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحترى : أيّما
 [٣٢] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيدّه خيرٌ من جيّدِي ، ورديّ
خيرٌ من رديّهِ . قال أبو بكر : وقد صدق البحترى في هذا ، جيد
 أبي تمام لا يتعلق به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلّ لفظه قليلاً لامعنام ،
والبحترى لا يختلّ . ٩

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
 البندنجي الشاعر يمجّئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويحيّئنا
 البحترى وعلى بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على
 شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد
 والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٢٥٤ / ٣)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحترى . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل
 العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأعرابية ويساوى في مذاهبه أهل الحاضرة ،
 ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان
 يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .
 راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقدارَه في الشعرِ حتى يُقدِّموه على أكثرِ الشعراءِ ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلمُ أهلِ زمانهم
بالشعرِ ، وأشعرُ مَنْ بَقِيَ . ✓

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتريَّ
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

وَسَاحِجٌ ^(١) هَاطِلِ التَّغْدَاءِ هَتَّانِ

عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَّانِ رِيَّانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَتْنِي وَوُحْدَانِ
أَيَقَنْتَ — إِنْ لَمْ تَتَبَّتْ — أَنْ حَافِرَهُ

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

ثم قال لي : ما هذا من الشعرِ ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أيقنت = حلفت .

» ٤ — ١٤ راجع : إعجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،

ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، إعجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرى أَنَّهُ يريدُ وصفَ الفرسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عثمان^(١) . فاحتذى
هذا البحرُ فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القُمي^٣
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً^(٢) بذكُم الخيالِ المقبلِ

فَعَلَ الذي نهَوَاهُ أو لم يفعلِ^٦
ثم وصف الفرسَ فقال :

وأغرَّ في الزمنِ البهيمِ محجَّلِ

قد رُحِتُ منه على أغرَّ مُحجَّلِ^٩
[٣٣] | كالهيكَلِ المبْنِي إِلَّا أَنَّهُ

في الحُسْنِ جاء كصورةٍ في هيكَلِ

يهوى كما تهوى العُقَابُ إِذَا رَأَتْ^{١٢}

صَيْدًا وينتصبُ انتصابَ الأجدَلِ

مُتَوَجِّسٌ برِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ^{١٥}

سطر ١٢ إِذَا رَأَتْ = وقد رأت

» ١٣ وينتصب انتصاب = وينقض انقضاء .

» ١٥ يريان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ١٥٠/٤ ، الشريشي ٣٧٩/١ ،

إيجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صَبْغَهَا

صَهْبَاءَ اللَّبَرْدَانِ أَوْ قَطْرُبُلٍ

٣ مَلَكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَنَّهُ

نَظَرَ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَيِيبِ الْمُقْبِلِ

مَا إِنْ ^(١) يَعَافُ قَدْىَ وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيَه ^(٢) الْأَحْوَالِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقرقيسياء ^(٣) قال ، قلتُ للبحترى : إنك احتذيتَ في

٩ شعركَ — يعنى الذى ذكرناه — أبا تمام ، وعملتَ كما عملَ من

المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لى : أَيْعَابُ عَلَى أَنْ أَتَّبَعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخْطِرَ شعرُهُ بيالى ؟ ولكننى

١٢ أَسْقَطُ بَيْتَ الْهَجَاءِ مِنْ شَعْرِى . قال : فكان بعد ذلك لا يُنْشَدُهُ ،

وهو ثابتٌ فى أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، مجموعة

المعاني ١٦٢ ، إعجاز القرآن ١٨١

(٢) فى الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

أَبِي فَنَنْ^(١) قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا تَمَامٍ وَقَدْ وُصِّلَ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ مِنْهَا مِائَةً ، وَقَالَ : خُذْهَا . ثُمَّ قِيلَ لِي إِنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَاسْتَبْنْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَعَذَلْتُهُ عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أُعْطِيَ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ شَقِيقُكَ مَا عَذَرْتَكَ مَعَ اضْطِرَابِ حَالِكَ ، فَقَالَ :

ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ

وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي

عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابُهُمْ أَدَبِي

فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي

أَرْوَاخُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ

أَجْسَامُنَا لِشَّامٍ أَوْ خُرَاسَانَ

قَالَ ابْنُ أَبِي فَنَنْ : وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ أَحْضَرَ النَّاسِ خَاطِرًا . وَقَدْ أَجَادَ

هَذَا الْمَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِي فَقَالَ :

سَطْر ١٠ أجسامنا = أبداننا / لشَّام = بَشَّام = في شَّام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فنن ، واسم أبي فنن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللاكلى ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبل الخزاعي ومطلعها :

إِنَّ الْأَمِيرَ حَمَامَ الْجَارِمِ الْجَانِي وَمُسْتَرَادَ أَمَانِي الْمُوثِقَ الْعَانِي

[٣٤]

| أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ اَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّنِي حُرًّا مُطَاعًا

فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

الْمَنْجَمُ قال : كَانَ أَبُو تَمَامٍ إِذَا كَلِمَهُ إِنْسَانٌ أَجَابَهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ كَلَامِهِ ،

كَأَنَّهُ كَانَ عَلِيمًا مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ جَوَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا تَمَامَ ،

لَمْ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرَفُ ؟ فَقَالَ : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنَ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأَخْبَمَهُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَرَجَانِيُّ قَالَ : الَّذِي

١٢ قَالَ لَهُ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ بِخُرَاسَانَ ، وَكَانَ هَذَا مِنْ عِلْمَاءِ النَّاسِ ،

وَكَانَ مُتَصِلًا بِالطَّاهِرِيَّةِ . وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ أَبِي تَمَامٍ أَشْعَرَ مِنْ

سَطْر ١ الذَّمَامُ = الرِّفَاقُ / ابْنِ عَمِّي = ابْنُ أُمِّي

» ٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وَأَجْمَلَ لِلصَّدِيقِ = وَأَحْتَمَلَ الصَّدِيقِ = وَأَخَذَ لِلصَّدِيقِ

» ٣ أَفَرَّقُ = وَأَفَرَّقُ / وَمَنِّي = وَبَيْنِي .

» ٥ وَإِنِّي أَلْفَيْتِي / حُرًّا = مُلْكًا .

» ٧ - ١٣ رَاجِعُ : الْمَوْشِحُ ٣٢٥ .

(١) زَهْرُ الْآدَابِ ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، الشَّرِيشِيُّ ١/ ٦٧ ، الْعَقْدُ ١/ ٣٠١ ،

قَالَ صَاحِبُ الْعَقْدِ : الْأَبْيَاتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١/ ٢٦٦ ، دِيْوَانُ الْمُعَانِي

٩٠/١ ، أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ٢٩ ، نَقْدُ النَّثَرِ ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ .

البحترى ، ولا أَعْضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ دِيابَجَةً ، ولا أتمَّ طبعاً .
وهو مستَوى الشعر ، حُلُوُ الألفاظ ، مقبولُ الكلام ، يقعُ على
تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأىُّ
دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى مِنْ هذا ؟
قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ يبشِّرُه
بُشْرَى المَخِيلَةِ بالربيعِ المغدِقِ^(٢)
وكذا السحائبُ قلَّما تدعو إلى
مَعْرِوفِها الرُّوَادِ ما لم تَبْرُقِ
فحسِّنَ هذا المعنى وكمَّله ، ثم أوضحَه في مكانٍ آخرَ واختصره فقال :
إنما^(٣) البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
فما زال البحترى يردِّدُ هذا المعنى في شعرِهِ ، ويتبعُ أبا تمام فيه ،
ويقعُ في أكثرِهِ دونَهُ ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى الخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ ما لم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالمطر فكذا بشر هذا يبشر بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمغدق الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتكَ الأولى التي ابتدأتْ

بالبشرِ ثم اقتبلنا بعدها النِّعما

[٣٥]

كالْمُزَنَةِ اسْتَوْبَقَتْ^(٢) أَوَّلَى خَيْلِهَا

ثم استهلَّتْ بُغْزِ تَابِعِ الدِّيمَا

فاحتذى معانيه واقتصصها ، فجذبته المعاني واضطرته إلى أن حكي

لفظه في هذا ، فصار يُشَبِّه لفظَ أبي تمام ، ولفظُ البحرى في

أكثر هذه أسهل ؛ ثم ردَّد هذا المعنى البحرى فقال واستعاره

للسيف :

مُشْرِقٌ^(٣) لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ

فِ لِمُسْتَلِّ ضِيَاءِ حَدِيدِهِ

ضَحَكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا

وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ

ثم ردَّد المعنى وأسقط البشر منه وصيّر مكانه الرُّعْدَ فقال في أبي الصقر:

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوفقت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثانى فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثانى فقط .

يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى

بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدَا

سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَنَّ بَوَارِقًا

فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا

ثم ردّد المعنى الأول بحالهِ ، فقال في المعتزّ بالله وأحسن :

مَتَهَلَّلْ^(٢) طَلَقْ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى

بِالْبَشْرِ أَتْبَعَ بِشْرُهُ بِالنَّائِلِ

كَالْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ

أَجَلْتُ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلِ

وهذا المعنى فإنما ابتدأه أبو نُوَاس ، فقال يمدح قومًا من قريش في

أرجوزة وصف فيها الحمام :

بِشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ

كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودٍ دَافِقِ

وَالْغَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ لِلرَّامِقِ

مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بشرهم = يسكرهم .

» ١٥ ما لم تجده = إن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَا يُدْأَبُهُ ،
 كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَا يُدْأَبُ بِبَشَارٍ ، وَنَسَبُ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
 ٣ إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

| فَسَوَاءٌ^(١) إِيَّاجَاتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

٦ وَسَأَلْتُ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فُكَنْتَ فِي اسْمِ
 تَخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ^(٣)
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٩ إِذَا^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
 يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

١٢ وَمَنْ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
 أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَقْتَفِرُ

سطر ٤ بالقاع = بالفقر .

» ١٢ ، ١٣ يذکر فی أصنافه = يمدح فی أضعافه .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٣) كذا في الديوان ، وفي الأصل : من لم يسأل ، وهو غير صحيح إذ القصيدة

على قافية اللام المضمومة ومطلعها :

لولا تعنفى لقلت المنزل معنى تيننه ومعنى مشكل

(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وَإِذَا ^(١) أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ ^٣

فقال البحتري :

وَلَنْ ^(٢) تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلَّ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ ^٦

وقال أبو تمام :

بُخْلٌ ^(٣) تَدِينُ بِحُلُوهِ وَبِمُرِّهِ

فَكَانَهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ ^٩

فقال البحتري :

وَتَدِينُ ^(٤) بِالْبُخْلِ حَتَّى خِلْتَهُ

فَرَضًا يُدَانُ بِهِ إِلَهُ وَيُعْبَدُ ^{١٢}

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريشي ٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ، المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفي الديوان

١٩٣/٢ ، والمتنحل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بنية في البخلين وبنية لا توجد
تركوا العلا وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ (١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبُ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ (٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَقْلُ (٣) مَا يَنْبِي وَبَيْنَكَ أَنْنَا

نَزَمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ

وقال أبو تمام :

ثَوَى (٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهْمُ ضَجَاجٍ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا (٥) نَزَلَتْ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا نصر أنت فتى نزار كلها ريشي وریشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحرى :

غدا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ ٣

وجاذبني يوماً بعضُ مَنْ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالْفَهْمِ ،
وَيُقَدِّمُ غَيْرُهُ بَلَا دِرَايَةٍ فَقَالَ : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

البحرى :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ ؟

فقلت له : وهل افتضَّ هذا المعنى قَبْلَ أَبِي تَمَامٍ أَحَدٌ فِي قَوْلِهِ : ٩

حَنَّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنَّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَرِ

ولولا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْرِىِّ مِنْ ١٢

أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا^(٤) ، لَكُنْتُ قَدْ سَقْتُ كَثِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ،

وَلَكِنِّي أَكْرَهُ إِعَادَةَ مَا أَلْفَ ، وَأَجْتَنِبُ أَنْ أَجْتَذِبَ مِنَ الْأَدَبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تنين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الندى ألف كتاباً في أخذ البحرى من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

مَا مِثْلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَاتٍ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ : ✓

قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَمَاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

فقال البحتري :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٍ

على أن محمد بن عبيد الله العُتْبِي قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُونَ أَلَا ذَهَانٍ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

فَإِنْ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصيح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحي الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) » أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو

المدح في روايتها ، فإذا أنشدها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمذك عنى ، لأن

هذه القصيدة تشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كلنا ب عنى .

(شرح التبريزي)

فقال البحرى :

[٣٨] | لِيُؤْصِلَنَّكَ ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرٍ

يَرْوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ ٣
وَكأنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنْ أَعْدَاءَهُ جُمُعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

وقال أبو تمام :
وَنَعْمَةٌ ^(٢) مُعْتَفَى جَدَوَاهُ أَحْلَى عَلَى أذُنِيهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ ٦
فقال البحرى :

نَشْوَانُ ^(٣) يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا ٩
غَنَاهُ مَالِكٌ طِيءٌ أَوْ مُعَبَّدٌ
وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمَسْئُولِ ، وَطَلَاقَةٍ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ
فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ ١٢
مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتفى جدواه = معتف يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ٢/١٩٣ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشى ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَمُجَرَّبُونَ^(١) سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَغْمَارُ^(٢)

فأخذه البحرى فقال :

مَلِكٌ^(٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ غَيْرٍ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبٍ

فأما الذى نقله البحرى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول

أبى تمام يصفُ شِعْرَهُ :

مُنْزَهَةٌ^(٤) عَنِ السَّرَقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

فقال البحرى يصف بلاغةً :

لَا يَعْمَلُ^(٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرَّ رَافِيَهُ وَاللَفْظَ الْمَرْدَدَّ

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ^(٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّامُّ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرَنٍ^(٧)

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = رأى .

» ١١ البید والعيس = العيس والهيم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأغمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التمام والليل التامى : أطول ليلى الشتاء . القرن : الحبل المقتول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحتري :

اطْلُبَا^(١) ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْدُّجَى وَالْبَيْدِ

[٣٩] | وأخذه أبو تمام من قول ذي الرُّمة :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ اذْرَعْتُه

بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدٌ

أَحْمُ عِلَافِيٍّ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٍ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ ، وَأَرُوعُ مَاجِدُ^(٣)

وقال أبو تمام :

تَقْيِيزُ^(٤) سَمَاحَةً وَالْمُزْنَ مُكْدٍ

وَتَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِي

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كاثناء الرويزي جفته .
» ٧ وأروع = وأشعث .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار

٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ،

أمالى المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :

أحم : أسود يعني الرجل ، عِلَافِيٍّ ، منسوب إلى عِلَافٍ حى من العرب يعملون الرجال ،

وَالْأَبْيَضُ : سيف صارم قاطع ، وَالْأَعْيَسُ : الأبييض يعني بعيره ، وَأَشْعَثُ يعني نفسه ، وَالْمَاجِدُ :

الكثير المفاخر والثقلاء ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،

والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حى من عرب اليمن . قال بعضهم : عِلَافٍ قرية تعمل

فيها الرجال ، وَالْأَرُوعُ : الذى يروءك بجماله وهيبته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ^(١) والكواكبُ مُطْفَأَ

٣ ةً وَيَقْطَعَنَّ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَ^(٢) نُوحَ بْنَ عَمْرِو دَعْوَةً

٦ لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البحرى :

يَا أَبَا^(٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ عَوًّْا إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارٍ^(٤)

٩ وقال أبو تمام :

وَلَقَدْ^(٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلْمَلُمُ^(٦) !

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاءً فى الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومقالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُشجم منها التى رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا
تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام :

وَتَشَرَّفُ^(٢) الْعُلَيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ
عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمُ

فقال البحرى :

مَتَقَلْقَلُ^(٣) الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الْعَلَا
حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

وقال أبو تمام :

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا
عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرَطِ الْحَصَانَةِ أَذْرُعُ

فقال البحرى ، ولم يستوف ، وكذلك هو فى أكثر ما ذكرت

[٤٠] | يقع دُونًَا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ المعالى = المكارم .

» ٧ الأحشاء = العزمات .

» ٨ المعالى = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقف
لبستهم الأخلاق فيه دروعا

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفظ المرث والخلق الوعر

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أنه استام الحياة لنفسه
وجد الحياة رخيصة الأسباب

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) العرف بالتسويق إلا كخلة
تسليت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأعراض = لبسوا من الأحساب .

» ٨، ٧ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١/١٤٣

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وَكُنْتُ^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ

كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدرَ مثلَ كلامه فعَمِلَ

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هَمَّةٌ^(٢) تَنْطِجُ النُّجُومَ وَجَدُّ^٦ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

فقال البحتري :

مُتَحَيِّرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزْمٍ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

وَالْمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحتري :

سطر ٢ لنائل = لحاجي .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزْتُ^(١) الْعُلَا مَبْنَقًا وَصَلَى ثَانِيًا
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام :

تَنْدَى^(٢) عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَعْتَدِي
رُقُقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ^(٣)

٦ فقال البحرى على تقديره :

[٤١] صَيْفٌ^(٤) لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ

مُتَكَلِّفٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام :

عَطَفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا

ظَلَمَ الشُّثُورَ بِنُورِ حُورٍ نُهْدِ

١٢ فقال البحرى :

وَيَيْضُ^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا

بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ من رأى ، حين ولى الواثق ، فلقيني أعرابي وقد قرأت منها ، فأردت أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها ، فخاطبته ، فإذا أفصح الناس وأفظنهم ، فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف عامك بأمر المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقمع العادية ، وعدل في الرعية ، وأرعى كل ذي قلم خيائته^(٣) .
- قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد^(٤) ؟ قال : هضبة لا ترام ،

سطر ٥ ممن الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمر المؤمنين = بعسكر أمير المؤمنين .

» ٨ وقع = وقصم .

» ٨ وأرعى كل ذي قلم خيائته = ورغب عن كل ذي جنابة .

» ٢-٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩-٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢-٢٤٤

(٢) هو محمد بن هيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٠ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أخرجت الحيانة كل ذي قلم بالكتابة فيه ،

أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذي جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهيم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١)، تُشَحِّدُ لَهُ الْمُدَى، وَتُحْبِلُ لَهُ الْأَشْرَاكَ، وَتُبْنَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدْ، وَثَبَ وَثْبَةً الذُّبِّ، وَخَتَلَ
 ٣ خَتَلَ الضَّبِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالَ: وَسِعَ
 الدَّانِي شَرُّهُ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرُّهُ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثَرُ نَابٍ، وَلَا نَدَبٌ^(٢) مِخْلَبٍ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرِو بْنِ
 ٦ فَرَجٍ^(٣)؟ قَالَ: ضَخَمَ لَهُمْ^(٤)، مُسْتَعْذِبٌ لِلذِّمِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥)؟ وَاسْتَعْذَبْتُ خُطَابَهُ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ

سَطْر ١ جندلة = جبل / وتحبل له الأشراك = وتحل له الشرك .

» ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

» ٣ ختل = ختلة .

» ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

» ٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم
 ترسا للوغى .

» ١-٧ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٧، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنا ومهاجرة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١-
 ٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١-١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد .
 (قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخجي وكان من علية الكتاب ، سخط عليه المتوكل
 سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغيب الرأي ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبری ٣/١١٨١-١١٨٦

نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فعليه حياةُ الأحياءِ وخَفَتَةُ المَوْتِ . قلتُ : فما
تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبَشُ الزنادقةِ الذي تعرفُ ^(١) ، ألا
[٤٢] ترى أن الخليفةَ إذا أَهْمَلَهُ سَنَحَ | ورتَعَ ، فإذا هَزَّهُ أَمَطَرَ فَأَمْرَعَ ؟ ٣
قلتُ : فابنُ الخَصِيبِ ^(٢) ؟ قال : أَكَلَ أَكْلَةَ نَهْمٍ ، فَذَرَقَ ذَرْقَةً
بَشِمَ . قلتُ : فما تقولُ في إبراهيمَ أخيه ؟ قال : (أَمَوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءِ
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيْتَانَ يُبْعَثُونَ) ^(٣) . قلتُ : فما تقولُ في أحمدَ بنِ ٦
إسرائيلِ ^(٤) ؟ قال : لله درُّه ، أَى قُلُقُلٍ ^(٥) هُوَ ! غُرْسَ في منابتِ
الكَرَمِ ، حتى إذا اهْتَزَّ لَهُمْ حَصْدُوهُ . قلتُ : فما تقولُ في إبراهيمَ

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفطة الموتى = ليست تعد له حياة في الأحياء وعليه خفطة الموتى .

» ٣ سَنَحَ ورتَعَ = سَمِنَ ورتَعَ .

» ٤ فابن الخصيب = فأحمد بن الخصيب .

» ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

» ٧ أَى قُلُقُلٍ = أَى فاعل

» ٨، ٧ غرس ... لهم حصدوه = أَى صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .

» ١ - ٨ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩

(١) في الأصل : عرف .

(٢) هو أحمد بن الخصيب . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القلقل والقلاقل بضمهما : المعوان السريع التقلقل أَى التحرك . (قاموس)

ابن رباح ؟ قال : أوبقه كرمه ، وأسامة حسبه ، وله معروف
لا يسامه ، ورب لا يخذله ، وخليفة لا يظلمه . قلت : فما تقول
في نجاح بن سامة^(١) ؟ قال : لله دره ، أي طالب وتر ، ومدرِك
نار ! يتلهَّب كأنه شعلة نار ، له من الخليفة جلسة تزيل نِعَمًا ،
وتُحلُّ نِقَمًا . قلت : يا أعرابي ، أين منزلُك ؟ قال : اللهم غفرًا ، إذا
اشتمل الظلامُ خيما أدركني الرقادُ رقدت ! قلت : فكيف رضاك
عن أهل العسكر ؟ قال : لا أُخْلِقُ وجهي بمسألتهم ، أو ما سمعت
قولَ هذا الفتى الطائِيِّ ، الذي قد ملأ الدنيا شعره :

وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقه ٩

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلت : فانا الطائي قاتل هذا الشعر ! فدنا مبادرًا فعانقني وقال :

لله أبوك ، ألسْتَ الذي يقول : ١٢

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوثقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .

» ٦ ، ٥ إذا اشتمل الظلام خيما = أنا أشتعل النهار وألتحف الليل ، خيما .

» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أهدم وإني منعوني لم

أنهم أو ما سمعت .

» ١٢ - ١ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٩ ، ١٥٠ .

ماجود^(١) كفك إن جادت وإن بخلت

من ماء وجهي إذا أخلقته عوض

قلت: نعم، قال: أنت والله أشعر أهل الزمان. فرجعت بالأعرابي^٣

معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحدیثه، فأدخله إلى الواقف،

فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمال، وأحسن إليه،

ووهب له أحمد بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عظم الله^٦

بركتك على^(٣).

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفت يوماً من

[٤٣]

سطر ١ ماجود = ماء

» ٢ أخلقته = أفنيته .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ - ٧ فأدخله إلى الواقف ... بركتك على = فأوصله إلى الواقف فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى

عقبه بعده .

» ١ - ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسايله .

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام، فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبو تمام هو الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا» .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضريير، المعروف بأبي العيناء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .

أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرأه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ - ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ٣/١٧٠ -

١٧٩، معجم الأدباء ٧/٦١ - ٧٣، شذرات الذهب ٢/١٨٠ - ١٨٢، سمط اللآلئ ٣/٤٥

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة ابن عقيل ، وكان خِلاًّ له ، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها :

عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفَرُ لَعِبَتْ بِها الأرواحُ والقَطَرُ ٣

فلما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرَّائية ، أحسنَ الله

إليك يا أبا^(١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِيكم هذا

بكلِّ شعيرٍ في لحِها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كلُّته التي هجا بها ٦

الأفشين^(٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتها

فأنشده :

الحقُّ^(٣) أبلِجُ والسيوفُ عَوَّارِ ٩

فَحَذَّارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَّارِ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

ما زال^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلوعِه ١٢

حتى اصْطَلَى سِرَّ الزَّنادِ الوارى

(١) في الأصل : نانا .

(٢) هو خنيزر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وخول الشجعان ، وجهه المعتصم لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ، ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الغيث المسجم ١/١٩٠ ، زهر الآداب ٢/٩٦ ،

٩٧ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمَهُ من حرِّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إِزارِ^(١)

٣ طارت لها شُعْلٌ يَهْدِمُ لَفْحُهَا

أَرْكَانَهُ هَدْمًا بَغِيرِ غُبَارِ

فَفَصِّلَنَّ^(٢) مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

٦ وَفَعْلَنَّ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلَنَّ، نخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ

(تَظُنُّ أَنَّ يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣)، ولِقَوْلِ النَّاسِ: فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

٩ أَى الدَّوَاهِي:

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِذْعِهِ فَكَانَمَا

وَجَدُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

١٢ ثم ذَكَرَ الْمُصَلِّينَ فَقَالَ:

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلنَّ = فصلن .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تتقد في جسم الأفشين كاتقادها في الحشب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ

أَيْدِي الشَّمْسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)

بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُثُونِ ضَوَايِ

قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَارِ

| لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمْ

أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩ فقال عُمارة: لله درّه، لقد وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشَّعْرَاءُ، حتى كأنه كان

مُخْبِئًا لَهُ. قال محمد بن القاسم^(٣): فاعتقدتُ في أبي تمامٍ من ذلك

اليومِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ، وما كان ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ.

١٢ حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: جاءني محمد بن يزيد

المبرّد يومًا فأفَضْنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ، وسأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ،

فقال: لأبي تمامٍ استَخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ، ومَعَانٍ طَرِيفَةٌ، لا يَقُولُ

سَطَر ٢ الشَّمْسُ = السَّمُومُ .

» ٣ ضَوَايِ = صَوَافِنِ .

(١) ديوانه ١٥٤، الأغاني ١٥/١٠٢، أملى المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيْناء، وقد تقدّمت ترجمته في ص ٩٣

- مثلها البحترى ، وهو صحيح الخطر ، حسن الانتزاع ، (وشعرُ
البحترى أحسن استواء) ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو
المذهب الذى كان أعجب إلى الأصمعى ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائص^٣
يُخرج الدرّ والمخشلة^(١) ، ثم قال : والله إن لأبى تمام والبحترى
من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله . ✓
قال أبو بكر : وقولُ أبى العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » ،^٦
فإنما أخذَه من قول الأصمعى فى النابغة الجعدى : تجدُّ فى شعره
مُطَرَفًا بآلاف^(٢) ، وكساء بواف^(٣) .
حدثنى عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصب^٩
على أبى تمام ويحطُّه عن رتبته ، فلاحانى فيه يوماً فقلت له : أتقول
هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ١٥٤/٧ ، ١٥٥ ،

- (١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .
(٢) فى الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠
(٣) قال ابن قتبية : كان العلماء يقولون : فى شعر النابغة الجعدى خمار بواف
ومطرف بآلاف ، يريدون أن فى شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردى ساقط .
(الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف مكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والوافى :
درهم وأربعة دواق .
(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
والمصرفين فى كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
وشى به إليه واش فبسه مدة وأقام آخر أيامه فى منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ - ٢٩٦

غَدَاً^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبِيعٌ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجَنِّى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِلْفِ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرَقَّعُ

[٤٥] | لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعٌ

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

وَلَمَنْ يَقُولُ :

فَإِنْ تُرْمَ^(٢) عَنْ عُمْرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنْزَعًا

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبِيَّةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا

١٢ وَلَمَنْ يَقُولُ :

سَطَر ١ الشَّيْبُ = الْهَم .

» ٢ سَبِيلُ = طَرِيقُ / الْمَوْتُ = الْحَقُّ = النَّفْسُ .

» ٥ نَاصِعٌ = وَاضِحٌ .

» ٨ تَدَانِي = تَدَاعَى .

» ٩ يَجِدُ فِيكَ = تَجِدُ فِيهِ .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالْمَشْيُ هَمْسٌ ، وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ

خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ

تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدِي

رُقُقًا إِلَى زُورَارِكَ الزُّوَارُ

قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك ، فكأنني - والله - ألقمته حجراً !

قال أبو بكر : أما قوله « ففقطعهما ثم انثنى ففقطعهما » فهو مأخوذ

من قول البعيث^(٢) :

سطر ١ خضعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .

» ٢ يأتني = تأتي / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدش بن بشر بن خالد التيمي المعروف بالبعيث . وأمه أصبهانية

يقال لها مروة أو وردة . وإنما لقب بالبعيث بقوله :

تبعت مني ما تبعت بعد ما أمرت قواي واستمر عزيمي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير

مهاجاة ، فلجج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم

يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين

البعيث على جرير . وأهاجيهما وتقاتضهما كثيرة . وتوفي البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة

في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،

٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ - ١٢٤ ، سبط اللاي ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَنَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ^(١)
ومن قوله أيضاً :

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ شَرْفًا ٣

وَالسَّيْفُ يَمِضِي مِرَاراً ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)
وأما قوله : « والليالي كلها أَسْحَار » فهو من قول عبد الملك بن
صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليلٌ مُنْبِج ؟ فقال : سَحَرَ كُلَّهُ ،
وقد أخذه ابنُ المعتز فقال :

يَا رَبَّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرَ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَرِقَةً ، لَوْجِبَ أَنْ ٩

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تَمَامٍ لِكثْرَةِ بَدِيعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَاتِّكَاثِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، [٤٦]
وَلَكِنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشُّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا
تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ،
وَأَوَّلُهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمُتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا ١٢

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من
الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)
(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف
للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره
مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :
كيف ولادة المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .
راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكِلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر ^(١) قال : جاءني فضلُ ^٣ اليزيدي ^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليّ ، ويُعجبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدَهْمَنَّكَ من دَهْمائِهِم عددٌ فإنَّ أكثرَهُم أو كلَّهُم ^(٣) بقر ^٦ فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواة للشعر ، فقلت : الرُّواة يعلمون تفسيرَ الشعر ولا يعلمون الفأظه ، وإنما يميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرِهِم . ^٩

وكنا عند أبي علي ^(٤) الحسين بن فهم ^(٥) ، فجرى ذِكرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رفيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٧٠ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ: أيُّما أشعرُ: البحتري أو أبو تمام؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماء بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا فقال: وكيفَ يقاسُ البحتري بأبي تمام، وهو به، وكلامه منه، وليس أبو تمام بالبحتري، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذَكْوَان^(١) قال: سمعتُ عَمَّكَ إبراهيمَ بنَ العباسِ الصُّوْلِي يقول: ما اتكلتُ في مكاتبتِي إلا على ما يُحِبُّهُ خَاطِرِي، وَيُجِيشُ به صَدْرِي، إِنْ قَوَّي: وصار ما كان يُحَرِّزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ، وما كان يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ، وقولي في رسالةٍ أُخْرَى: فَأَنْزَلُوهُ مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عُقَّالٍ، وَبَدِّلُوهُ آجَالًا مِنْ آمَالٍ؛ فَإِنِّي أَلَمْتُ فِي قَوْلِي: «آجَالًا مِنْ آمَالٍ» بِقَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ:

مُوفٍ^(٢) عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ

كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وَفِي «الْمُعْقِلِ وَالْعُقَّالِ» بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

سَطْر ١١ فِي يَوْمٍ ذِي = وَالْيَوْمِ ذُو .

» ١ - ٤ راجع: الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أَخَذَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَمُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَرَوَى الطُّبْقَاتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٩ هـ . راجع: تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢ (١) راجع: بغية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصولي ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الغيث المسجم ٨/٢ ، العقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

فَإِنْ^(١) بَاشَرَ الْإِصْحَارَ فَالْيَيْضُ وَالْقَنَّا

قِرَاهُ وَأُخْوَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ

وَإِنْ يَبْنِي حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

أَوَّلُكَ عُمُقَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ

[٤٧] وَإِلَّا فَأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ

وَدَعُهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ ٦

يُيْمِنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى

وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ ٩

فَلَجَّئُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ

ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ ١٢

سطر ٧ الهدى = العلا .

» ٨ قَنَاةُ الدِّينِ = قَنَاةُ الْمَلِكِ .

» ٩ هُوَ الْبَحْرُ = هُوَ الْيَم .

» ١٢ ثَنَاهَا = دَعَاهَا .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، سرح العيون ٩١/٢ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المعاني ٢٤/١ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ٢٠٤/١ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، نقد النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجرى ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمعُ يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه
اخترِم وما استمتع بخاطره ، ولا نَزَحَ رُكِّي^(١) فِكْرِهِ ، حتى انقطع
رِشَاءُ عُمَرِهِ . ✓ ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذاك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن
وهب^(٤) قال : رأني أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَعَ فيه ثم قال
لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبي عن أبي تمام
[فقال]^(٥) : سمعني أبي وأنا أُلحِي إنساناً في أبي تمام فقال لي :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيام . ١٢

(١) الرّكبة : البئر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعله الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعروف بالجلع . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للأُمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس
ثم ولى الوزارة للمهدى ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد
ابن عبد الملك الزياني ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
(٥) مطموسة في الأصل .

أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .

حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحترى :

أول ما رأيته أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على

أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :

أَأَفَاقَ ^(٣) صَبَّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟

فأنشدته إياها ، فلما أتمتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله

إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعر

لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجه أبي سعيد وقال : يا فتى ،

قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمِلْ

نفسك على هذا ، فقلت : هذا شعر لي أعزك الله ، فقال الرجل :

سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ،

فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلْ نفسك على هذا .

فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل

من هو ؟ فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال : جئيت عليك

فاحتمل ، أتدري من هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيب

سطر ٢ — ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعنه على بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس ثعلب ، وحدث عنه

الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فُقم إليه ، ففُقمْتُ إليه فعانقته ، ثم أقبلَ
يُقرِّظني ويصفُ شعري ، وقال : إنما مزَحْتُ معكَ . فلزمته بعد
ذلك وكثر عَجبي من سرعة حفظه .

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحتری فأنشدته
وهو كالمفكر :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا

مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا

فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتَرْ

بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ الشَّهَادِ هُجُودًا ^(١)

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى ^(٢)

وَخَدًا ^(٣) يَبِيتُ النُّومُ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ — ٣ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيس » أي بركوب العيس . و « من تحت الشهاد » أي من تحت الصبر على
الشهاد » . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعني لإسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .

(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفى ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

طلبت ربيعَ ربيعة الممهي^(١) لنا
ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا

٣ ذهلها^(٢) مريها مطريها

يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كان عليه من شمس الضحى

٦ نوراً ومن فلق الصباح عمودا
عريان^(٣) لا يكبو دليل من عمى

فيه ولا ينبغي عليه شهودا
٩ شرف على أولى الزمان وإنما

خلق المناسب أن يكون جديدا
مطر أبوك أبو أهلة وائل^(٤)

١٢ ملا البسيطة عُدَّة وعديدا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتفيات ظلالها ممدودا .

» ٣ ذهلها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « الممهي : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طولت له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بني مطر رهط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عريانا لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أى كالنجم الذى لا يستتره غيم . قال الشاعر :

وإني كفاني الدم جد مهذب وخال كعريان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلان إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضمة » . (شرح التبريزي)

(٤) أى : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرِثُوا الْأُبُوتَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمُعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرَتْ فَإِنَّ الْفَتَّةَ

بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا

فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ وَهُوَ فَزَعٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟ هَذَا لِأَبِي تَمَامَ ، [٤٩]

فَقَالَ : أَذْكَرْتَنِي وَاللَّهِ وَسَرَرْتَنِي ، لَا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ

وَهَبٍ^(٢) ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ الْجَرَّاحِ^(٣) كَاتِبُ أَبِي

إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبْرِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَرَادَهُ ، ثُمَّ

قَالَ : نَاضَرَ الْيَوْمَ أَبُو إِسْحَاقَ رَجُلًا فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَدَوْلَةِ بَنِي

الْعَبَّاسِ — مَدَّهَا اللَّهُ — فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَيْنَ مِثْلُ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ

سَطَر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول : القوافي نظام يتم بشرف هذا المدح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لحميد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد ظرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سبط اللاك ٥٠٦

(٣) راجع : تاريخ بغداد ٨/٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
 ما ترك أبو إسحاق عصيَّته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في ٣
 دولة بني أمية مثله ^(١) ، هلاً قال : أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة ، فعُدَّ
 كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
 الكتبة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف ٦
 — مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
 قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحا ،
 ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد : ٩

فتحُ الفتوح تعالى أن يُحيطَ به

نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخطبِ

قال أبو بكر : ما سمعتُ « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناسُ
 يروونه [المَعْلَى] ^(٢)

فتحٌ تفتحُ أبوابُ السماء له

وتبرزُ الأرضُ في أبرادها القُشْبِ ١٥

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي إحدى الروايات .

يا يومَ وقعةِ عُمُورِيَّةٍ انصرفتُ
عنكَ الثَّمنَى حُفْلًا ^(١) مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

٣ أَبَقَيْتَ جَدَّ بنى الإسلامِ فى صَعَدِ
والمشركينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فى صَبَبِ ^(٢)

أُمِّ لَهمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا
٦ فداءَها كُلَّ أُمٍّ مِنْهُمْ وَأَبِ

وَبَرَزَةُ الوجهِ قد أُعِيَتْ رِياضُها
كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أبى كَرْبِ ^(٣)

٩ من عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
شابتْ نواصِي اللَّيالى وَهَى لَمْ تَشِبِ

بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْها كَفٌّ حادَّةٌ
١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْها هِمَّةُ النُّوبِ

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصى = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للثمنى . والحافل هى التى حفل ضرها بالبن .

(٢) الصبيب : المسكان الذى ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .

(٣) « البرزة : الحية ، وقيل التى تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هزم

البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هى مع بروزها قد
أُعِيَتْ كِسْرَى ، فهى ممتنعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد
الإصبيد فاستعصى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبى العلاء وأكثر لفظه » .

(شرح ابن المستوفى)

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةِ
إِذْ غَوْدِرَتْ وَحُشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

[٥٠] | لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأُمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ (١)

غَادِرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى

يَشُلُّهُ وَسَطُهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (٢)

حَتَّى كَانَ جَلَايِبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظَّامَاءُ عَاكِفَةٌ

وِظَامَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَحِبِ (٣)

قال أبو بكر : كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صُبْح »

سطر ١ برحا = نحسا .

» ٨ يشله = يقلاه .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يحتمل أن يكون ظرفا ، والمعنى : يوما ذليلا صخره وخشبه لأن المعتصم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار . » (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهيم الليل : أراد به الليل الذي لا ضوء فيه ، ويشله أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه . » (شرح التبريزي)

(٣) « يقول : ضوء النار يصير الليل نهارا وظامة الدخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وتذكير ما لا يعقل من هذا النوع كثير . » (شرح التبريزي)

فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ

وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ^(١)

مَا رُبِعَ مِئَةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ^(٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرَبِّ

سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٣)

وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ

تَدْيِيرٌ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ

لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبٌ

سطر ٥ ولو = وقد = وإن .

» ٦ ناظر = ناظرى .

» ٧ منها = منا .

» ٩ تبقَى = تبدو .

» ١٠ من سوء = عن سوء .

» ١٢ مرْتَقِب = مرتهب .

(١) « ذا » الأول يعنى به لهيب النار ، و « ذا » الثانى يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما ربع مية المعمور الذى أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن ربي من هذا الربع الحرب فى عين من فتحها » . (شرح التبريزى)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قبح عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن بها لأنها تفوق كل حسن فى عيون المسلمين الظافرين » . (شرح التبريزى)

لم يَرَمْ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إِلَى بَلَدٍ
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ^٣ مِنَ الرُّعْبِ
لو لم يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَعَدَا
مَنْ نَفْسِهِ وَخَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لِبِ
لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ «تَوَفَّلِسْ»^(٣)
لِوَالْحَرْبِ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ٦
وَلِي وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنَظِقَهُ
بَسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَخْشَاءُ فِي صَخَبٍ^(٤)
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا ٩
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ
إِنْ كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ
مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ ١٢
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللائي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهى ثدى الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه نهى الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو ثيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م —

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ . — ٢٢٨ هـ .) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

ثم قال : هل وقع في لفظةٍ من هذا الشعرِ خلل ؟ كان يمرُّ للقدماءِ

يَتَانِ يُسْتَحْسَنَانِ فِي قَصِيدَةٍ فَيُجْلَوْنَ^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .

قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسٍ أحدٍ أجَلَ من أبي

تمام في نفس الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١]

شعر أبي تمام كأنه يختارُ من القصيدة ما يحفظه .

وقيل لأبي تمام : مَدَحْتَ دينارَ بن يزيد ! فقال : ما أردتُ

بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :

* مَهَاةَ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَاءُ بَضٌ^(٢) * *

ولم يمدحه بغيرها .

حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرُّومِي

قال ، حدثني مِثْقَالُ^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عَمِلَ شعرًا لم

أسمع أحسنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم

أنِّي قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !

فضحك وقال لي : أَتُرَاكَ أَعْلَمَ بهذا مِنِّي ؟ إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ

(١) في الأصل : فحلون .

(٢) البيت :

مَهَاةَ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَاءُ بَضٌ وَإِنْ مَحَضَ الْإِعْرَاضُ لِي مِنْكَ مَاحِضٌ

ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تحالفك بالشوى والماء بَضٌ .

والشوى : القوائم ، والماء بَضٌ جمع ماء بَضٌ ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : ماء بَضٌ .

و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللين إذا سقاه محضه .

(شرح التبريزي)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مِثْقَالٌ . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

لنفس
لورجود
في شعر

بنون جماعة ، كلهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ،
فهو يعرف أمره ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، ولهذا العلة
وقع مثل هذا في أشعار الناس .

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا
العراق ، فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

أَهْنُ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ^(١)
فَعَزَمًا فَقَدَمًا أَدْرَكَ السَّوْلَ طَالِبُهُ^(٢)

٩

فلما بلغ إلى قوله :

وَقَلَقَلْ نَأْيٌ مِنْ خِرَاسَانَ جَاشَهَا

فَقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ

١٢

سطر ٨ هن = آهن .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، الغيث المسجم
١٥٨/١ ، العقد ٣/٣٥ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ١/٢٦٧ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عدلنني في سفرى ليس لهن رأى ، و « هن عوادي
يوسف » أى صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركهن وامض على عزمك » .
(شرح الصولى)

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ^(١) الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا

على مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهُ^(٢)

لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ ٣

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

على كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ

عَرِيكَتُهُ الْعُلَيَاءِ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣)

رَعْتُهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً

رَعَاهَا وَمَاءِ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ،

وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون

شبههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دفاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله : ولموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ،

وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ، وهم يصفون الإبل بمور الأعضاء من قولهم : مار يمور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام وإنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل له عريكة لأنه يعرك بالركوب والجل . » (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه القفار من الأرض فهزل بعد ما كان سمينا ، فكأنها

رعته بعد ما رعى نبتها . » (شرح التبريزي)

وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الصَّحَارَى»، وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الْفَيَافِي» جَمْعُ فَيْفَاةٍ،
 فَصَاحَ الشُّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ
 [٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرِفُ بِالرِّيَاحِيِّ : | لِي عِنْدَ ٣
 الْأَمِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ — جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا، وَهِيَ لَهُ جَزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ
 الْأَمِيرُ : بَلْ نَضَعُفُهَا لَكَ، وَتَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَثَرَ
 عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَقَطَهَا الْغُلَامَانُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ ٦
 الْأَمِيرُ وَقَالَ : يَتَرَفَّعُ عَنْ بَرِّي، وَيَتَهَاوَنُ بِمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ ! قَالَ فَمَا بَلَغَ
 بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ.

قَوْلُهُ : «وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ»، مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ :
 أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأَسِنَّةِ هُجْدٍ
 بِخَاشِعَةِ الْأَضْوَاءِ ^(١) غُبْرِ صُحُونِهَا ^(٢)

١٢ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ :

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا
 عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ غِيَاهِبُهُ ^(٣)
 ١٥ لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

سَطْر ١ — ٨ رَاجِع : الْأَغَانِي ١٥/١٠٣

(١) فِي الْأَصْلِ : الْأَضْوَاءُ .

(٢) الصُّوَّةُ : حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صُؤَى ، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ .
 وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ . وَالْخَاشِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَغْيِرَةُ الْمَتَشَمَّةُ ،
 وَأَرَادَ الْمَتَشَمَّةُ النَّبَاتَ . (اللسان)
 (٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ : تَسْطُو غِيَاهِبَهُ .

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلام^(١) وَغَى تَحَمَّهَا فَأَبْلَى نَحَانِ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْثُونُ

فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنتِ المنونُ

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجيِّدِ الشعرِ قديمه وحديثه
من أبي تمام .

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

ابن أبي عيينة^(٣) المطبوعُ ، الذي يهجو [به]^(٤) خالداً ، فنظر فيه ورعى

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعدُ الناس شَبْهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكُدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه مخرج نفسه ، وأبو تمام يُتعبُ نفسه ،

ويكُدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعلمه بجيد الشعر أيَّ نحو كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

* لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] فلما بلغ إلى قوله :

وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ أَنَامَلًا ٣

وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ ^(٢) وَجْهًا وَأَجْمَلًا

تُضَى إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا ٦

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا ^(٣)

وَلَيْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَا حَهُ ٩

عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

وَلَكِنَّكَ تَنْغَصُّ مَدْحَكَ بِيَذْلِهِ لَغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ ١٢

سطر ٣ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

» ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ » ، وَالْبَيْتُ :

لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَنَذْكُرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضِلَا

رَاجِعْ : دِيْوَانُهُ ٢٥٢ ، الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٩٣/١ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتُ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذَفَ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَمَامُ اللَّفْظِ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا آتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا آتَى ، وَحَذَفَ مِثْلَ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الْاسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى « مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَغَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذَفَ « لَا » فِي الْقِسْمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

معقول وإن كان فصيحاً. ومروء في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك :

رَأَيْتُكَ ^(١) سَمَحَ الْبَيْعَ سَهْلاً وَإِنَّمَا

يُعَالَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بَائِعُهُ

فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ بَضَائِعُ مَالِهِ

فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ

هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَعْتَهُ طَابَ وَرَدُّهُ

وَيُفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ ^(٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان ^(٣)

وإسماعيل بن القاسم — وهما علما من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحترى أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحا .

» ٤ بالبيع = بالشئ .

» ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ٢٥٣/١

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعرا أسامح في بيعي له من أبايعه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكرع يغص به بعد اللذاذة كارع

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تقل مقاطعه

(٣) لعله محمد بن عبد كان كاتب الطولونية ، وكان بليغا مترسلا فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحترى ، فقال لى : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلتُ الخبزَ إلا به .

حدثنا عبدُ الله بن الحسين ، قال حدثني البحترى قال : سمعتُ

أبا تمام يقول : أولُ شعر قلته

* تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحتُ بها عِيَّاشَ بْنَ لَهِيعة ، فأعطاني خمسةَ آلاف ^(٢) درهم .

حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الخزَنبَل ^(٣) قال ،

حدثني سعيد بن جابر الكَرخي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ

أبا تمام ، وقد أنشد أبا دُلَف قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده

[٥٤] جماعةٌ من أشرافِ العربِ | والعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبِ

أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَائِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عذكتُ بمصحبي

ومعناه : يقال تَقِي يَتَقِي بمعنى اتقى ، والمؤنب : الموبخ ، والمصحب : المنقاد التابع . يخاطب عاذلة له ، يقول : تجنبني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامى عند عتبك ولا جنبي بمنقاد لى . والجنيب يجوز أن يكون هواه ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا يثمر نفعا ، لا في نفسى ولا فيما خصنى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) فى الأصل : ألف .

(٣) لعله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَابِ

٣ فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا ^(١) الْعَيْسُ لَا قَتَ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٦ إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُقَّتْ لِلْأَمِّ خَاطِبُ ^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى

٩ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
إِذَا الْجَمْتُ يَوْمًا لَجِمْ ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتح الندى = تفتح الصبا .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الدنى
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعنى : لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من عجل بن لجيم .

فَإِنَّ الْمَنِيَا وَالصَّـوَارِمَ وَالْقَنَا

أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

إِذَا افْتَخَرَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا

وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سَيْوْفَكُمْ

عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ^(١)

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرِنُوا بِهَا

مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ

مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوٍّ كَأَنَّمَا

تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوْصَفَ الْفَوَّارَةَ فَقَالَ :

وَفَوَّارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَأْرِهَا^(٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = نفخا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تهادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١٠ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) يوم ذى قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيبان ومعهم بنو عجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التيمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهاثن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسوهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلي هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُمْ بِمِثْلِ هذا الشعرِ
قطُّ ، فما عندكم لِقائِهِ ؟ قال : فبادروه بِمِطَارِفِهِمْ وِعِمَائِهِمْ يَرْمُونَ بِهَا
إِلَيْهِ ، فقال أبو دلف : قد قَبِلَهَا وَأَعَارَكُم لُبْسُهَا ، وَسَأَنُوبُ فِي ثَوَابِهِ
عَنكُمْ ، تَمَّ يَا أَبَا تَمَام ، فلما بلغ إلى قوله :

ولو كان ^(١) يَفْنَى الشعرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ

حياضك منه في العصور الذواهبِ

ولكنه صوبُ العقولِ إذا انثنتْ

سحائبُ منها أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ

فقال أبو دلف : إُدْفَعُوا إِلَى أَبِي تَمَامٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَوَاللَّهِ [٥٥]

إِنِّهَا لَدُونَ شَعْرِهِ ، ثم قال له : مَا مِثْلُ هذا القولِ إِلَّا مَا رَثَيْتَ بِهِ

مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ ، قال : وَأَيُّ ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ ؟ قال قولك :

وما ^(٢) ماتَ حتى ماتَ مَضْرِبُ سيفِهِ

من الضربِ واعتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ

وقد كان فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ

إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ ^(٣)

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥٣/١٥

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٣٦٩ ، الأغاني ١٥٣/١٥ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح

العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقا وعرا على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وَقَالَ لَهَا: مَنْ تَحْتَ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

٣

غَدَا غَدَوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ

فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦

نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنْبِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزِّي بِهِ الْعُلَا

وَيَيْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشَّعْرُ

٩

وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ! فَقَالَ: بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يُمْتْ مِنْ رُثِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ، وَأَفْظَعَ الْمُنْكَرِ، أَنْ

قَوْمًا عَابُوا قَوْلَهُ:

١٢

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنْبِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

= المضارة والمشارّة كما قال المازني :

تعاتبني فيما ترى من شراسقي وشدة نفسي أم سعد وما تدرى
فقلت لها إن الكريم وإن حلا ليوحد أحيانا أمر من الصبر
وهو مثل قول الأول :

وكالسيف إن لاينته لان منته وحده إن خاشته خشنان
(شرح التبريزي)

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا خاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

إذا^(٣) قرئ منهم تغور أو خبا بدا قرئ في جانب الأفق يلمع
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً

في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والطعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؛ ولعله ظن أن

هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليم وتعب [٥٦]
شديد ، ولزوم لأهله طويل ، فكيف لأبلاهم وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك ؛
قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصغد ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينيه مرث جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سطر اللاكلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ — ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ — ٤٣٧

(٣) أمالي المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي =

أَكْثَرُ^(١) النَّاسِ ، فَنَفَذَ طَبْعُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَاطَاهُ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكَلَامِ فَتَخَلَّفَتْ قَرِيحَتُهُ ، وَوَقَعَ مِنْهُ بَعِيدًا ، فَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُونَ عَنْ
شَيْءٍ لَفِظَ بِهِ إِلَى الْآنَ^(٢) .

٣

وَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى جَالَسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا ،
أَوْ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَاسْمَعُوا قَوْلَهُ ؟ أَتُرَاهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ غَرِيبَ
قَصِيدَةٍ ، أَوْ أَقَامَ إِعْرَابَهَا ، أَحْسَنَ أَنْ يَخْتَارَ جَيِّدَهَا ، وَيَعْرِفَ الْوَسْطَ
وَالدُّونَ مِنْهَا ، وَيَعِيزَ أَلْفَاظَهَا ؟ وَأَيُّ أَعْمَتِهِمْ كَانَ يُحْسِنُهُ : أَلَّذِي يَقُولُ
وَهُوَ يَهْجُو الْأَصْمَعِيَّ بَزْعُمِهِ^(٣) :

٩

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ
مَا شَكَلُهُ لِي شَكْلُهُ بَلْ هُوَ النَّابِي
فِيهِ الْمَعَائِبُ مَا تَخَلَّوْا وَحُقَّ لَهُ

لأنه كاذبٌ يُدْعَى لَكَذَابِ ١٢

لَمَّا التَّقِينَا وَقَدْ جَدَّ الْجَبَرَاءُ بَنَا

جاء الجوادُ أَمَامَ الْكَوْدُنِ^(٤) الْكَابِي

= اليمحدي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب
العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفیات الأعيان ٢٥٢ ، تزهة
الألباء ٥٤ ، سمط اللآلئ ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودن والكودني : الفرس الهجين .

أو الذي يقول في مجلسٍ بعضِ أجراءِ الكتابِ ، وقد حلَّقه صاحبُ
المجلسِ أن يُنشده من شعره إن كان قال شعراً ، فاستغفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه :

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ

ليسَ له سِوَى ثِنْتَيْنِ

فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُجِزُّني إلى
تفسيرِ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يدرى
استراح الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدرى » يقلُّ الخطأُ . وقال
بعضُ الأوائلِ : لقد حسَّنتُ عندى « لا أدرى » حتى أردتُ أقولها
فيما أدرى . وقال بعضُ الشعراءِ :

سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَبَعُ النَّاسُ نَهْجَهُ

[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي

تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي ؟

وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ،

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنَّهارِ . فلم يَرِدْ — رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ —
 أَنْ ضَوْءُ السَّراجِ لَيْسَ حَالًا فِيهِ ، وَلَا أَنَّهُ زَالَتْ عَنْهُ ذَاتُهُ ، وَلَكِنَّهُ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَوْءِ النَّهارِ لا يُضِيءُ ، وَلَمْ يَطْعُنْ عَلَى ضَوْءِ النَّهارِ^٣
 وَلَا عَلَى السَّراجِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَأَحْسَنُ^(٢) :

٦ أَصْفَرَاءُ كَانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَاحًا
 لِيَالِي كَانَ الْهَجْرُ مِنْكَ مُزَاحًا
 وَكُنَّ^(٣) جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قَبَاحًا ، فَلَمَّا غَبَّتِ صَرْنَ مِلَاحًا
 وَمَا أَرَادَ إِلَّا تَفْضِيلَهَا ، وَلَمْ يَطْعُنْ عَلَى أَحَدٍ ، وَالْقَبَاحُ لَا يَصِرْنَ مِلَاحًا
 فِي لَحْظَةٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُنَّ مِلَاحٌ ، وَهِيَ أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَ
 كُنَّ دُونَهَا . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِي :

١٢ مَا كُنْتُ^(٤) فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ وَاسِطَةً
 وَكُنَّ دُونَكَ يُمَنِّاها وَيُسْرَها

سَطَر ٨ وَكُن = وَكَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : لَا تَضِيءُ ، بِالتَّاءِ .

(٢) أُمَالِي الْمُرْتَضَى ٥٣/٤ ، مَعَزُوينَ لِبِشَارِ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي أُمَالِي الْمُرْتَضَى : وَكَانَ .

(٤) مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٦٥/١

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
وأملئ شعر إبراهيم إملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يرد إبراهيمُ
أن يذمَّهِنَّ وهُنَّ معها في نظم ولكنه فضلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيله
عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدر يذهب بالكواكب
مُجملةً ، ولا ينقل طبعها ولكن المستضى به أبصر من المستضى
بالكواكب ، فإذا فقدَ البدر استضاءَ بهذه وهى دونه ، فكان
أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيت فيهم ^(١) كواكب .
وقد أحسن الذى يقول :

- ٩ | ولستُ ^(٢) بشاتمٍ كعبًا ولكن على كعبٍ وشاعرها السلامُ [٥٨]
بنانا الله فوق بنا أيينا كما يُبنى على الشَّيخ ^(٣) السَّنامُ
وكائنٌ فى المعاشِرِ من أناسٍ أخوهمُ منهمُ وهمُ كرامُ
١٢ فهذا المعنى الذى غزاه ^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغة بعينه ؛ فلو
لزمَ أبا تمامٍ خطأً فى هذا لَلَزِمَ النابغة ، لأنَّه اعتذر إلى النعمان من
ذهابه إلى آل جفنة ولم يذمَّهم ، ولكنه فضله عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشيخ = السنخ .

» ١١ أخوهم منهم = أخوهم فوقهم .

(١) فى الأصل : فيه .

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثانى والثالث .

(٣) الشيخ محرقة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المنتحل : السنخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أرادَه وقصده .

ولكنني^(١) كنتُ امرءًا لى جانبُ

من الأرضِ فيه مُستَرادٌ^(٢) ومَطلَبُ

٣ مُلوِكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيَتْهُم

أَحْكَمُ في أموالِهِم وأَقْرَبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعْلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصْطَنَعْتَهُم

فلم ترَهُم في شُكْرِ ذلِكَ أَذْنَبُوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبْ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عِنْدَكَ ، كما أنكِ إذا أَحْسَنْتِ إلى قومٍ فَشَكَرُواكَ عِنْدَ

أَعْدائِكَ ، فليس ذلك بذنبٍ لهُم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً^(٤)

١٢ تَرى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَذِبُ

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكِبُ

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكَبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،
الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَوَّلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلَّحتَ لى لم
أحتجَّ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاعت له الشمسُ
لم يحتجَّ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب .

٣
حدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمته النابغة
ما جاء به إلا في أضعافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميع [٥٩]
الأشعار . وقد سبق النابغة إلى هذا شعراءُ كِنْدَةَ فقال [رجل] ^(١)
يمدح عمرو بن هندٍ ^(٢) من كلمة :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

٩
لَعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غُصْبَةً وَهُوَ عَاتِبُ
١٢ هو الشمسُ وافَتْ يومَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

على كلِّ ضَوْءٍ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ

أَنشدها أبو مُحَمَّدٍ . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغة الذي فسَّره إبراهيمُ
١٥ ابن العباس نقلاً إلا أنه في الغزل :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقصتهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،
الآغاني ٩/ ١٨٢

وَقَالَتْ أَتَنْسَى الْبَدْرَ قُلْتُ تَجَلْدًا

إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ

٣

فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي ^(١) :

نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنْ يَنْكُمَا

كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

٦

وأنشد أبو محمَّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريض ^(٢) فيما أظن :

أَخْنَى عَلَى مَالِكٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَهَلْ

يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

٩

كُنَّا ^(٣) كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا ^(٤) قَمَرُهُ

يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جرير يريث الوليد بن

عبد الملك :

١٢

إِنَّ ^(٥) الْخَلِيفَةَ قَدْ وَاثَتْ شَمَاءَ اللَّهِ

غبراء ملحودة في جوفها ^(٦) زَوْرُ

سطر ١٣ واثت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ١٢٨/٢ — ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق ترثي أخاها ، ولخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَنْبِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيرًا أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نُصَيْبٌ ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِينَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكَبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا ^(٢) قَرَّ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرُهُ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

وَهَلَّا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ *

* لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَيْرَقَةَ شَهْمَةً *

لأن المعنى الذى أرادَهُ أَبُو تَمَامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لأنَّ أَبَا تَمَامٍ قَصَدَ

سَطْر ٦ وهل = ولا .

(١) هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، وكان عبداً أسود ، اختلف في نسبه ، وكان شاعراً خلا فصيحاً مقدماً في المديح والنسيب ، ولم يكن له حظ في الهجاء ، وكان عفيفاً لم ينسب قط بغير امرأته ، كبير النفس مقرباً عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم . راجع : الأغاني ١/ ١٢٩ ، معجم الأدباء ٧/ ٢١٢-٢١٦ ، سبط اللائى ٢٩١

(٢) الموشح ٣٢٣

التفضيل في السؤدد ، والخريمي أراد التسوية فيه ، وأبو تمام يقول :

مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ

مثله . فكيف يستحسن قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر ٣

بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكي

قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حَجَر :

إذا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذرا^(٢) حَدُّ نابه تَخَمَّطَ فينا نابٌ آخرَ مُقَرَّمٍ ٦

وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَينِي^(٣) :

وإني^(٤) من القومِ الذين همُّهم

إذا ماتَ منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهُ ٩

كواكبٌ دَجَنِي كَلَمَّا غابَ كوكبٌ

بدا كوكبٌ تأوَّى إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرر = وإن مقرر / مقرر = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .

» ٨ هم هم = عرفتم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،

هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي

المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرقي ، كان شاعرا فارسا خاربيا صعلوكا من المخضرمين ، أدرك

الجاهلية والإسلام ، وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر

والشعر ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠ — ١٣٤ ، خزانة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢

(٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي

١٠٢/١ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ١٠١ ،

الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ . منسوبة فيه إلى لقيط بن

زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع^(١) ثاقبه

وقال آخر :

خليفة^(٢) أهل الأرض فينا وراثة
وقال طفيل الغنوي^(٣) :

كواكب^(٤) دجن كلما انقض كوكب
بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقال آخر :

إذا سيّد منا مضى لسبيله
أقام عمود المجد آخر سيّد
فهذا الذي أراد الخريبي .

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمرّ بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها
تكلّموا فيها بالجهل ، لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن
يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن عيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وهو أوصف العرب للخيّل حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إيّاها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزانة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللاكي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْهُ ، أو ادَّعاه مدعٍ لهم ،

[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

من نفسه ، ونظر بعين عقله ، وتأمل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلبَ

بذكِّره وتخيُّله أنظرَ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ

قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصرِي

والعينُ تبصرُ من تهوى وتفقدُه

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

وكأنَّ هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غالَتْ بكِ الفكرُ

سطر ٧ يراك = يراك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غلبه

مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات برويتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأخفى به من حبها أثر
أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحنائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالى أراك لا تقر إياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغنى والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٨/٦

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْغِفُنِي وَالْقَلْبُ رَأْيٌ مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ
وشبيهه بهذا في الشناعة عَيْبُهُمْ قَوْلَهُ :

X

لو^(١) خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَيُوقِ^(٢) مُنْصَلِتًا

٣

مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ^(٣)

وقد رواه قوم : « مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ » وَلَكِنَّا بَيِّنُ

صَوَابَهُ وَخَطَأَ عَائِبِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَهِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ . إِنَّمَا

٦

أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ : كُلُّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُمْ ، وَأَنْ كُلَّ سَيْفٍ يَقَاتِلُهُمْ

لَيْسَلَبُهُمْ عَزَّهْمٌ ؛ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَن

كَلَابٍ ، أَنشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ :

٩

تَرْضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهُ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

وَالْقَتْلُ مِيتَتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الشُّهُبُ

١٢

وَأَرَادَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَلَى الْفُرْشِ — وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وَأَنَّ السُّيُوفَ تَقَعُ فِي وَجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ، وَلَا تَقَعُ فِي

أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا] ^(٤) يَنْهَزِمُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ

١٥

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحمر مضيء بحبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من

قول نادية : لو سقط حجر من السماء على رأس يتييم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمْنُهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلُهَا :

[٦٢] | بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ

مُتَيَّمٌ إِيْرَهَا لَمْ يَفْدَ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَدْحُ قَرِيْشًا :

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ

لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ لَمْ يَعْيَبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

وَأَثَابَ عَلَيْهِ ؟ ✓

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخَرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَتْلُ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سَطْر ٧ لَيْسَ لَهُمْ = وَمَا بِهِمْ .

وَصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ حَبَجًا ^(١) كَمَا تَمُوتُ
 بَنُو أُمِيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعْصًا ^(٢) بِالرَّمَاكِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ .
 ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَمَنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفَرَّاشِ سَهْمُ
 ابْنِ حَنْظَلَةَ ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بْنَ عَوْفٍ :

بِحَمْدٍ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذِمٍّ أَبَا قُرَّانٍ مُتَّ عَلَى مِثَالٍ ^(٤)
 ٦ وَمِمَّا يُرَوَّى لِلسَّمُوءِلِ ^(٥) وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السَّيُوفِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ
 يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
 ٩ وَمَا مَاتَ مِنْ سَيِّدٍ فِي فَرَّاشِهِ وَلَا طُلَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
 وَجَعَلَ آخِرُ نَفْسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنَآيَا فَقَالَ :

وَإِنَّا لَتَسْتَخْلِي الْمَنَآيَا نُفُوسَنَا وَتَتْرُكُ أُخْرَى مَرَّةً مَا تَذُوقُهَا
 ١٢ لَنَا نَبْعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةُ رَعِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا ✓

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بنو أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بني ضينة بن غني بن أعصر . فارس شاعر ، قال المرزباني : شامي مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين في الألفاظ (٢٤٨) يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤتلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ، معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط الآلى ٧٤٠

(٤) المثل : الفرّاش .

(٥) هو السموءل بن غريض بن عدياء اليهودي ، من ولد الكاهن بن هارون ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموءل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه يضرب المثل في الوفاء . وبيت السموءل بيت الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سعية بن غريض شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغاني ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط الآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد ١٧

٣ حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال :
شهدتُ أبا تمام ، وغلّامٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مساوي كلِّ دهرٍ

٦ محاسنُ أحمد بن أبي دؤادِ

فما سافرتُ في الآفاقِ إلّا

ومن جَدواك راحلتى وزادى

٩ مُقيمُ الظنِّ عندك والأمانى

وإن قلّقتُ ركّابى في البلادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخيرُ مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هو لى ، وقد ألممتُ بقول أبي نواس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قلّقت = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

وَإِنْ جَرَتْ^(١) الألفاظُ منا بِمِدْحَةٍ

لغيرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

قال أبو بكر : وكنتُ يومًا في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهلِ الأدبِ

والعصبيةِ لأبي نواسٍ حتى يُفِرُّوا ، فقال بعضهم : أبو نواسٍ أشعُرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُهُ ما جهله من فضلٍ بشار

وتقدّمه ، وأخذَ جميعَ المحدثينَ منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبقَ أبو نواسٍ إلى معاني تفرّدَ بها ، فقلتُ له : ما مِنها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلكَ قوله :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَاحِلِ

فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي

وَإِنْ جَرَتْ الألفاظُ يومًا بِمِدْحَةٍ

لغيرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

فقلتُ : أما البيتُ الأولُ فهو من قولِ الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٤/٦٦ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فحزنت عليه حزنا لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صحي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣٦/١٣ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ،

فَمَا بَلَغَ ^(١) الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِدْحَةً

وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

[٦٤] | ومن قول عدي بن الرقاع ^(٢) :

أثنى فلا آلو وأعلم أنه فوق الذي أثنى به وأقول

وأما البيت الثاني فمن قول الفرزدق لأيوب بن سليمان بن

عبد الملك :

وما ^(٣) وأمرتني ^(٤) النفس في رحلة لها

إلى أحدٍ إلا إليك ضميرها

حدثني أحمد بن إبراهيم ^(٢) قال ، حدثني محمد بن رَوْح الكلابي

قال : نزل على أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسُرَّ مَنْ

رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبي دؤاد المعتصم ، فقال له :

سطر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

» ٢ وإن أطنبوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمه الحارث . وقد اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدي شاعراً مقدماً عند بني أمية من أحباهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط اللاك ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

عبد المصطفى ليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأَجَشَّ الصوت ؟ قال :

يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حَسَنَ النشيد ، فأذن له ، فأنشده
 ٣ راويته مدحه له ، ولم يذكر القصيدة ، فأمر له بدراهم كثيرة ،
 وصكَّ ماله على إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :

فدخلتُ إليه بالصَّكِّ ، وأنشدته مديحاً له ، فاستحسنه وأمر لي
 بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال : والله لو أمر لك
 أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لأمرتُ لك بذلك .

حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن

٩ عمرو الرُّوحى قال : ما رأيتُ قطُّ أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا

٨ أحضر حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إلى رُقعةٍ فيها

كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجب أن أحسدَ على منزلتي من

١٢ أمير المؤمنين فيكذب على ، قال : زعموا فيها أنك ولَّيتَ القضاء

رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين

أصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين

١٥ المعتصم ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً

ألف دينار ، قال : ما كان ذاك ، ولكني أعطيته دونها ، وقد أثاب

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/ ١٤٧

(١) المصيصة كسفينة : بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبري ٣/ ١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في
آخر : أَقْطَعُ عَنِّي لِسَانَهُ . وهو شاعرٌ مدَّاحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ
مُحْسِنٌ ، وَلَوْ لَمْ أَرَعْ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لَمُعْتَصِمٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ٣
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ اللَّهُ :

فأشدُّ (١) بهارون (٢) الخلافةَ إنه

٦ سَكَنُ لَوْحَتَيْهَا وَدَارُ قَرَارِ
ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركُهُ بغيرِ سِوَارِ

٩ فقال : قد وصلتُهُ بخمسمائةِ دينار .

قال : ودخلَ أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شربَ

الدواءَ فأنشده :

١٢ أَعْقَبَكَ (٣) اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي الْغُصْنِ
كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ
لَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْكَ صَالِحَةً أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَائِكَ الْحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالواثق ، أى اجعله ولى عهدك فإن الخلافة

إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به

وسكونا إليه . (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٤

لَا زِلْتَ تَرْهَى بِكُلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنَّةٌ مِنَ الْمِنَنِ
لو أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :

حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان

١٦ عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنت الناس كلهم ، ولا

طاقة لي بغضب جميع الناس ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسن هذا

فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

وليس (١) لله بمستنكر أن جمع العالم في واحد

سمعت محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :

إن لك آياتاً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو مُعْتَبِراً أو حاضاً على طاعة

١٢ الله جلَّ وعزَّ لكنت قد أحسنت وبلغت فأنشدنيها ، قال :

وما هي ؟ قال : التي قافيتها « فَأَدْخُلَهَا » فأنشده :

قل (٢) لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ

[٦٦]

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا

١٥

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = مجنباً .

» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

» ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤ / ١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١ / ٤١

أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا

حَامِلًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(١)

مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً ٣

عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ

وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالٍ فَأَدْخِلَهَا ٦

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني محمود الوراق^(٢) قال : كنتُ

جالسًا بطرفِ الحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ من رأى ، ومعى جماعةٌ لنظرٍ إلى

الْخَيْلِ ، فمرَّ بنا أبو تمام فجلس إلينا ، فقال له رجلٌ منا : يا أبا تمام ، ٩

أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أُحِبُّ

أَنِّي بَغِيرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِمَّنْ يُحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :

مِنْ مُضَرٍّ فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ١٢

(١) « المعروف في النسايب زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي

استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :

فما ابن الكيس النسب منك ولا أتم هناك بدغفلينا »

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لمنازلها ، وأشدهم تنقيراً وبحشاً عن معائب العرب ومثالب

النسب . راجع : زهر الآداب ٤/ ٣٤ ، ابن عساكر ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواعظ

والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة العتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .

راجع : فوات الوفيات ٢/ ٢٨٥ ، المنتحل ٣٥٢ ، سبط اللاك ٣٢٨

مہ آبی دوار
مہ مفر

4

35

فَهَيَّ طَوْعُ الْإِثْمِ وَالْإِنْجَادِ (٢)

7

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

أَسْ إِلَّا مَنْ فَضَّلَ شَيْبَ الْفُؤَادِ (٣)

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْءٍ

9

وَنَعِيمٌ طَلَائِعُ الْأَجْسَادِ

طال إنكارى البياض وإن عم

مِرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ (٤)

15

(١) ديوانه ٧٥، ٧٦، الغيث المسحوم ٧٢/٢، الصناعتين ٢٥٦، أمالي المرتضى ٨٤/٤، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط.

(٢) « قال الخارزنجي : أى سعدت النوى بمواتة سعاد إياها فى وجوهها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية . »
(شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسى لا لكبر سنى بل لهوم شملت فؤادى ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولا ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولا بطائفهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حالى البؤس والنعيم ، فهى تجرى من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوق: يحتمل هذا وجوهاً، أحدها: ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال: كنت أنكر الشعرة البيضاء، فصرّت الآن أنكر الشعرة السوداء. والثاني: =

يا أبا عبد الله أُوْرَيْتَ زَنْدًا

فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ^(١)

٣

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُئْلِ أَلْ

أَمَالٍ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ

وَضِيَاءِ الْأَمَالِ أَفْسَحَ فِي الطَّرِّ

٦

فِ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ

ثُمَّ وَصَفَ قَوْمًا لَزِمُوا ابْنَ أَبِي دَوَادَ ، وَأَنَّهُ أَحْظُ بِهِ مَعَ ذَاكَ مِنْهُمْ ،

فَقَالَ :

٩

[٦٧] | لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ

وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْعَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ إِلَى سَبَلِ الْأَزْ

١٢

وَاءِ أَذْنِي وَالْحِظُّ حِظُّ الْوَهَادِ^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضاً فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : أبيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهراً فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبياض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كما نكاري الساعة للبياض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصلد إذا لم يور

ناراً . يقول : صدقت أملی بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أزم ، وقد خصصت بمعروفك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سُيُوفًا
 قَطَعَتْ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادٍ
 ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ
 أَيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادُ
 فَتَقَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمْعُ
 ٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ^(١)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
 دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
 ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ
 ١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :
 سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعِهَادِ^(٣)
 وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سيل .

= الربى - وهى المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام
 المرزوقى . (شرح ابن المستوفى)

(١) يقول : سمعك لا يفتحص إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزى)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تسمى بعضها فى إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أى مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزى)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي فِي إِيَادٍ ٣

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنِيَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادٍ (١)

لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ ٦

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُؤَادٍ

مَتَى تَحَلُّنْ بِهِ تَحَلُّنْ جَنَابًا

رَضِيْعًا لِلِسَّوَارِي وَالْعَوَادِي ٩

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَذْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأُمَانِي ١٢

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نُوَاس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي ١٥

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

وَإِذَا وَزَنْتَ بَنِي أَبِيهِ بِمَعْشَرٍ فِي الْحِلْمِ قَلْتَ بَقِيَّةً مِنْ عَادٍ »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبَعَثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ

نَدَى كَفِّكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي

عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ^(١)

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخَبَّتْ

إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ

٦

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ

٩ وَسِرْتُ أَسْوَقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ^(٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء ، من قولهم : عار الفرس إذا ند وذهب شاردًا ، وعقاربه : شروره . وقالوا النَّاد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك ففيها زيادة جاز لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز . »

(شرح ابن المستوفى)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لثيم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها وظفروا بها . وقال المرزوقي : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو لثيم ، بل يقال : هو كافر متبرأ منه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وتلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجه معروفك وامترت اللؤم من أصله ومعده ، وسقت غيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستبدلت بواجب حفظها موجب تضيعها . » (شرح التبريزي)

وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ ^(١)

وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ

تَثَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا

أَتَى النُّعْمَانُ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ ^(٢)

إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي

يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي

يَذَلُّهَا بِذِكْرِكَ قِرْنٌ فَكْرٌ

إِذَا حَرَنْتَ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ

مُزَهَّاةٌ عَنِ السَّرِقِ الْمُورِي

مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ

إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ ^(٣)

وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيْنَ تُسْلَقُ

مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حَدَادِ

سطر ٢ كين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممزوج ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئاً باللسان ما لم يكن فى قلبي » . (من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزیاد ، النابغة الذبیانی وكان بلغه عنه أنه يشبب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ عَلَيْهِ ، فَمَا رَضِيَ عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدُ
ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دَوَادٍ ، وَيَذْكُرُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَغْمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأُولَٰهَا :

٦ | أَرَأَيْتَ ^(١) أَيُّ سَوَافٍ وَخُدُودٍ

[٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزَرُودِ ؟

فقال فيها :

٩ فاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ

أَرَأَوْهُ ^(٢) عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَبِيدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ ^(٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ ^(٤) بَنِ يَزِيدِ ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوق : أسرى يعني نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياء وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به . (شرح ابن المستوفى)

(٤) في الأصل : قمر وخالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الخارزنجي : يقول كنت في كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَأْفَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْذُ حَدِيدٍ^(١)

زُهْرٌ وَالْحُذَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَادَ .

وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَقَضْتَ تَهَائِي وَجُودِي^(٣)

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعنى الوليد بن عبد الملك ، لما هَرَبَ يزيد بن المهلب من حَبْسِ

الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتبَ الحجاجُ في قتله

إلى الوليد ، فلم يَزَلْ سليمان بن عبد الملك وعبدُ العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فقال : لا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، ففعلَ سليمان ذلك ،

ووجهَ معه بأيوبَ ابنه ، فقال : لا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أَرِيدَ بَسُوءٌ

فادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

= ينعش الناس بسببه ، ووراء في شرف المرتبة خالد كأنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله : ووراء يعنى وراء شفاعته ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف القمر الظلمة . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالداً شفيعه إليه جبلاً من حديد ليكون أَمْنَعُ إِذَا التَجَأَ إِلَيْهِ .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ١٤٢/٤

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نقضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :

لو فتشت ما ظهر وبطن من أمرى لعلمت أن الذى قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على معنى الاستعارة . (شرح ابن المستوفى)

فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ

وَبَنَاءُ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ

وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْبِي

٣

مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدٍ

« ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .

« من حجبى ملك » يعني سليمان بن عبد الملك . « بشكر بني الملوك » [٧٠]

٦

يعنى آل المهلب ، أن سليمان يسعد باقى الدهر بشكرهم له .

مَا خَالَدَ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَلِيدٍ

٩

يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز

ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُ مِنْ

ذَيْنِكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَلِيدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .

١٢

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُلَمَّةٍ

لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)

لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ

١٥

تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَى وَهْيِ شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزعزع .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظلمتني بظلك شهد لي بما أحببت من كان شهد على بما كرهت . »

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بَأْنَ سَيَكُونُ لِي

يَوْمُ بَيْغِيهِمْ كِيَوْمِ عَبِيدِ

يعنى عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسِه وهو يومُ كان
يركبُ فيه ، فلا يلقاهُ أحدٌ إلا قتلَه ، وخاصَّةً أوَّلُ مَنْ يلقاهُ ، فلقِيَه
عبيدُ فقتله .

نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ الثَّغْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سبط اللآلى ٣٩٩

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوق في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستورا ، ومن كرمه ما كان خافيا .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب الكرام وابتناء العالی ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كتباً لطافاً ،
فكنتُ أُنخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءُ
كتاب « الفِطْنِ والمِحَنِ » قال : خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مَزِيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازماً على الخروج . فودَّعه
ومضتْ أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيّدَ ، فرآه تحت شجرة وقُدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وعلامٌ بيده طُنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمُك وعبدُك ، قال : ما فعل المالُ ؟ فقال :

عَلَمَنِي^(٤) جُودُكَ السَّمَّاحَ فَمَا أَبُ . قَيْتُ شَيْئاً لَدَى مَنْ صَلَتِكَ

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٤ ، ٢٠/١٨٦ ، ١٨٧
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والخل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٥/١٠٤ الصناعتين ١٤٩ ، معجم
الأدباء ٣١٨/٢

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ

تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ

فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣

فَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « علمني جودك السامح » من قول ابن الخياط

المديني^(١) ، وقد امتدح المهديّ فأمر له بجائزة ففرقها في دار ٦

المهدي وقال :

لَمَسْتُ^(٢) بِكَ كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى

وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى

أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي

فبلغ المهديّ خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي

قال ، حدثني أبو توبة الشيباني^(٣) — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فذرت = فأتلقت .

» ١ — ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليع ، هجاء

خبث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام

ومداحا لهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٣/٢٦

منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجِبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَيْثِبٍ ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ ^(٢)

مَا بَالُ جَرَّعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ ^(٣)

إِلَى أَنْ قَالَ :

نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمِيسِ أُبْتُ بِهِ

يَوْمَ خَمِيسٍ عَلَى الضُّحَى أَفْدِهِ ^(٤)

خِلْتُ عُقَابًا يَبْضَاءُ فِي حُجْرًا

تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ بغداد ٢١٠/١٣ ، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) العقد ككتف وجبل : ماتعقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الرء احتمل وجهين أحدهما : أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله : كالغزلان بالجرد . والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)
(٤) « قال الخارزنجي : الخميس : الجيش ، أبت به : رجعت به يوم الخميس .

يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني حين أفد وقرب انقضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية . وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تذكيره في قوله : أفده ، لأنه لو أنث لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ، ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغِبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

وَمَرَّ تَهْفُو ذَوَابَّتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْنَى جَسَدِهِ^(٢)

تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَا مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرَّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ^(٤)

سطر ٤ : أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» هـ أَثْنَاؤُهُ = أَفْيَاؤُهُ .

(١) « قال الحارزنجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أى طارها وصافقها فهذا قتاله إيها ، وهى من مدده : يعنى الريح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوابتاه : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذوابتاه من جانبيه على رمح أسمر المتن محمره يوم الحرب لاختضابه بالدم . وقال غيره : عنى بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفياؤه ») : أفياؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الحارزنجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه فى الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله : ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرُ

رَأَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ ، وَطَرِبْتُ فَرَحًا أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقُلْتُ :

مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَّائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ : يَا أَسْفَى

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَلَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بِعَشْرَةِ آلَافِ

دِرْهَمٍ بَيْضًا ، وَوَالَّهِ مَا كَافَأَهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذِكْرُ شِفَاعَةِ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أُنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

عَوْرَاءَ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمَنِ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٢)

سَطْر ٨ بِاللَّه = تَالَلَه .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أُنْسَى وَحَذَفَ لَعَلَّ السَّامِعَ ، وَ « لَا » تَحْذِفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ ، وَالنَّيْرَبُ : النَّمِيَّةُ ، وَالْفَنْدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ فَنْدًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَمِعَ الرَّجُلُ فِي جَمْعٍ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَاهُنَا مَعَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمَنِ أَرَادَ صَاحِبَ يَمَنِ ، وَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ حَرَّ ذِي يَمَنِ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُهُمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النِّكَرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْرَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَيَكُونُ يَمَنِ نِكَرَةً .

(شَرْحُ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كُلُّ امْرِئٍ لَّاجِيٌّ إِلَى سَنَدِهِ

٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد

قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع الناس صدراً في إعطاء الشعراء . دفع إلى عُمارة بن عقيل ألف دينار لقوله فيه :

٦

تَأْتِي^(١) خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ امْرِئٍ عَائِبِ

وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغَمِ الْحَاجِبِ

[٧٤] قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضغاف هذا .

٩

وجدت بخطّ ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،

حدثني وَكِيلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ يُعْرِفُ بِالْبَلْخَى قَالَ : اسْتَنْشَدَ خَالِدُ

ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفسين التي ذَكَرَ فِيهَا الْمُعْتَصِمَ

وَأَوَّلَهَا :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

١٥ مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجيٌّ = يلتجي .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرَبِلَ سِرْبَالًا مِّنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلِ

وَقَدْ ظَلَمْتَ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ الغُلاةَ ، ولم

يَسُدَّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبُتُكَ عَنْهَا ، قال : وَلَمْ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلُغُ

الْأَمَلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْرًا حَسَنًا مُدَحَّ بِهِ

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا بُنْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْرًا قَبِيحًا ؟

قال : أَنْظِرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسنَ أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

قَدْ عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دماهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين

١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَإِذَا^(١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ

رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاضَتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ

تَتَأَيَّا^(٢) الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ^(٣) ثِقَّةٌ بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ^(٤)

وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحْسَنَ مِمَّا قَالَهُ النَّابِغَةُ ، وَهُوَ أَوَّلَى

بِالْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ أَحْسَنُ^(٥) . وَقَدْ ذَكَرْنَا

شَرِيطَةَ السَّرِقَاتِ قَبْلَ هَذَا^(٦) ، قَالَ النَّابِغَةُ :

إِذَا مَا غَدَوْا^(٧) بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

سَطَر ٢ وَتَرَأَى = وَتَرَامَى .

» ٤ تَتَأَيَّا = تَتَأَيَّى = يَتَوَخَّى / غَدَوَتَهُ = غَزَوَتَهُ .

» ٨ غَدَوْا = غَزَوْا .

» ٩ تَهْتَدِي = تَتَقَى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تَأَيَّى الشَّيْءُ : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ ، وَآيَةُ الرَّجُلِ شَخْصُهُ ، يُقَالُ : تَأَيَّيْتُهُ

عَلَى تَفَاعُلْتِهِ وَتَأَيَّيْتُهُ إِذَا تَعَمَّدْتَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ وَقَصِدْتَهُ (اللسان)

(٣) فِي الْأَصْلِ : عَدَوَتُهُ ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

(٤) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي زَهْرِ الْآدَابِ ١٣٤/٤ هـ :

تَتَأَيَّى الطَّيْرُ غَزَوَتَهُ فَهِيَ تَتَلَوُّهُ عَلَى أَثَرِهِ

تَحْتَ ظِلِّ الرَّمْحِ تَتَبِعُهُ ثِقَّةٌ بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ

(٥) رَاجِعٌ : دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ٣٨٥

(٦) » : أَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ ١٠٠ ، ١٠١

(٧) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٣ ، زَهْرُ الْآدَابِ ١٣٤/٤ ، الْمَوَازِنَةُ ٢٦ ، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٧٠ ،

دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ٣٨٤ ، ابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢٩/٥ ، هِبَةُ الْأَيَّامِ ١٩٠ ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيسِ

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودى^(١) في قصيدة أولها:

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها:

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جَوَانِحَ = صَوَانِحَ .

» ٢ الْجَمْعَانِ = الصَّفَانِ = الْجَيْشَانِ .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودى ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٥/١١

(٢) النصف بالكسر ويثقل : النصفة . والمحار كالحوَر والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يُمِير ميراً وأماهم وامتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء ١٦

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عون بن محمد الكندي قال ، حدثني محمد بن سعد

أبو عبد الله الرقي^(١) — وكان يكتب للحسن بن رجاء — قال : قدّم

أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء ، فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق ٦١١ *

شعره ، واستنشد الحسن بن رجاء ، ونحن في مجلس شرب فأنشده :

كُفِّي^(٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِيليست هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي^(٣) ٩

أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كُفِّي وَغَاكِ = يَكْفِي وَغَاكِ .

» ١٠ ذُو عَرَفْتِ = مِنْ عَرَفْتِ .

» ١١ الْعُذَالِ = الْجَهَالِ .

» ٤ — ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) فِي الْأَصْلِ : الرَّقِيُّ ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٤/٣٥

البيت الرابع .

(٣) الهوادي : الأوائل ، والتوالي : الأواخر .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ

حَتَّى تَوَهُّمَ أَنَّهُمْ لَيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُّ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

| لَا تُنْكِرِي عَظْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

[٧٧]

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرُّكَّابِ يَنْصُهَا^(١)

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إِلَّا وَأَنَا قَائِمٌ ، فقام

٩

أَبُو تَمَامٍ لِقِيَامِهِ ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ

١٢

سطر ٧ خبب الركاب = حيث الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الابل ، واحداً راحلة . (قاموس)

بَسَطَ الرَّجَاءُ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبٍ
كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ

أَعْلَى عَذَارَى الشَّعْرِ ، إِنَّ مُهْوَرَهَا
عِنْدَ الْكَرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي

تَرْدُ الظُّنُونِ بِهِ عَلَى تَصَدِيقِهَا
وَيُحْكَمُ الْأَمَالُ فِي الْأَمْوَالِ

أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا
بَأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ فَالِ^(٢)

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيْبَهَا
لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُؤَالِي

سطر ١ بسط = أحيأ .

» ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .

» ٥ ترد = تنو / به = بنا .

» ٦ ويحكم = ونحكم .

» ٧ أضحى = أسمى .

» ٨ وأيمن = وأصدق .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤ .

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) » المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :

* أضحى سميَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا *

والفال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل في الشر كالمستعار . (شرح التبريزي)

كَالْغَيْمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يُرَدْ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ | فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِّيتَ هذه العروس !

فقال : والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مُهورها .

قال محمد بن سعيد^(١) : فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف

٦ | درهم ، وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به ، على بُحْلِ كان في الحسن

ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصارى قال ، حدثني نصير الرومي | مولى [٧٨]

٩ | مَبْهُوتَةً الْهَاشِمِيَّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو تَمَامٍ

فَكَانَ مُقِيمًا عِنْدَهُ ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى حَاجِبِهِ^(٢) أَلَّا يَقِفَ بِيَابِهِ

طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا أَعْلَمَهُ خَبَرَهُ ، فَدَخَلَ حَاجِبُهُ يَوْمًا يَضْحَكُ ، فَقَالَ :

١٢ | مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : بِالْبَابِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي !

قَالَ : فَقُلْ لَهُ مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ - أَعَزَّه

اللَّهُ - وَجِئْتُ لَأَنْشِدَهُ ، قَالَ : أَدْخِلْهُ ، فَدَخَلَ فَخَضَرَتِ الْمَائِدَةُ ،

١٥ | فَأَمْرَهُ فَأَكَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غياثه = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثة
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبل دخوله إلى ٣
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجّجَ ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
ادعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أحدثَ الأميرَ - أعزّه الله -
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال : ٩
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسنُ : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جائزَتَكَ . قال : فكان ينادمُه ويتولّعون به فيكنونُه بأبي تمام . ١٢
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجاءٍ ذكرَ قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني عليُّ بنُ إسماعيلَ النّوبختي ^(١) قال ، قال لي البحتري :

والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكلَ النَّاسِ

(١) هو علي بن إسماعيل النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،

وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعلمت أن أقلّ شيءٍ فيه شعرُهُ !

٣ سمعتُ الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن ابن الحسين الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمام يوماً يُصليّ صلاةً خفيفةً ، فقال له : أتمَّ يا أبا تمام . فلما انصرف من صلاته قال له : قصر المال ، وطولُ الأمل ، ونقصانُ الجدة ، وزيادةُ الهمة ، يمنعُ من إتمام الصلاة ، لا سيما ونحنُ سَفَرٌ . فكان أبي يقول : وددتُ أنه يُعاني فُروضه كما يُعاني شعره ، وأني مُغرَمٌ ما يثقلُ غُرمُهُ (١) ؟

٩ وقد ادّعى قومٌ عليه الكُفرَ بلْ حَقَّقُوهُ ، وجعلوا ذلك سَبَباً للطعنِ على شعرِهِ ، وتقبيحِ حَسَنِهِ ، وما ظننتُ أنْ كُفراً يَنْقُصُ من شعرٍ ، ولا أنْ إيماناً يَزِيدُ فيه . وكيف يَحَقِّقُ هذا على مثله ، حتى يَسْمَعَ الناسُ لعنه له ، مَنْ لم يشاهدهُ ولم يَسْمَعْ منه ، ولا يَسْمَعَ قولَ من يوثقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ الله عزَّ وجلَّ ، ورسوله عليه السلامُ به ، ومخالفٌ لما عليه جُملةُ المسامِين . لأنَّ الناسَ على ظاهِرِهِم حتى يأتوا بما يوجبُ الكُفرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ ، فيرى ذلك أو يَسْمَعُ منهم ، أو يقومُ به يَبَيِّنُهُ عليهم .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يبهظه دينه ، أى أن دين العبادة باهظ يثقل المكلف .

واحتجُّوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبينَ يديه

[٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللَّاتُ والعُزَّى ،^٣ وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُدَّ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًّا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىء اللفظ والمعنى ،

لأنه كلامٌ ماجنٌ مشعُوف^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني^٦ عن عبادة الله عز وجل ، وإلا فَمِنْ المحالِ أَنْ يكونَ عبدَ اثْنَيْنِ لعله عندَ نفسه أكبرُ^(٣) منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما .

على أنه ما ينبغي لجاذٍ ولا مازح أن يلفظَ بلسانه ، ولا يعتقدَ بقلبه ،^٩ ما يغضبُ الله عزَّ وجل ، ويُتابُ مِنْ مثله ؛ فكيف يصيحُ الكفُّرُ عندَهؤلاءِ على رجلٍ ، شعرُه كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلغونه

في المجالس ؟ ولو كان على حالِ الديانةِ لأغرُّوا من الشعراء بلعنَ مَنْ هو^{١٢} صريحُ الكفرِ ، واضحُ الأمرِ ، ممَّن قتلَهُ الخلفاءُ — صلواتُ الله عليهم — بإقرارِ وبيِّنَةٍ ، وما نقصتُ بذلك رُتَبُ أشعارهم ، ولا ذهبَتِ جودُتها ،

وإنما تقصُّوا همَّ في أنفُسِهِمْ ، وشقُّوا بكفُّرِهِمْ .^{١٥}

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ، وهو مروزي الأصل . كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٤/ ٢١١ ، معجم الأدباء ١/ ١٥٢ ، الفهرست ١٤٦

(٢) المشعوف : من أصيب شغفه قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

(٣) في الأصل : أكثر .

وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناس : امرأ القيسِ والنابعةَ الديانِيَّ وزهيراً والأعشى ،
 كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
 والفرزدق يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يقدِّمهما عليه بإيمانهما
 وكُفِّرَهما ، وإنما تقدَّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من
 العلماء ، وهؤلاء الثلاثةُ طبقةٌ واحدةٌ ، وللناس في تقدِّيمهم آراء .

حدثني القاسمُ بن إسماعيلَ قال ، حدثنا أبو محمد التَّوْجِي (١) عن
 خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمادُ الراويةُ (٣) عن جريرٍ والفرزدقِ
 والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، ما تقولُ في رجلٍ قد
 حَبَّبَ إلَيَّ شعرُهُ النصرانيَّةَ ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطُ
 شَعَفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
 لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
 الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنٍ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
 جماعةً من العلماء المتقدِّمين ، ممن قدَّمت عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الريشي والمازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سمط اللآلئ ٤١٢
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

- بالشعر ونقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكل محسن فهو غلام له ، وتابع أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر — رأيته يستجيد
 شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه — بحديث حدثني أبو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجه بي أبي إلى ابن
 الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنت مُعجباً بشعر أبي تمام ،
 فقرأت عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها ١٢
 لبعض شعراء هذيل :

وعاذل عذلتُه في عذله فظن أني جاهل من جهله

سطر ١٠ — ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، مروج

الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الحيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفیات الأعيان

٦٩٠ — ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢

(٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبته
عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه
يجب ألا يدفع إحصان محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ
الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أنه قال : الحكمة ضالة
المؤمن ، نخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجهر
أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى
الكلب والهرّة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟
قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :
شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :
فمن الهرّة ؟ قال : حسن رفقها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح
لها القلوب ، وتجذّل بها النفوس ، وتضغى إليها الأسماع ، وتشحذ

سطر ١ — ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ — ١٤ : » » » ٢٢/٤ ، مروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥ .

(١) التخريق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهانُ ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .

وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إلهُ

معبودٌ ، واحتجَّ بقول الله جل وعزَّ : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ٣
هَوَاهُ)^(١) . انتضى كلام عبد الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب

[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني^(٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله؟ ٦

قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ^(٣) أَشْبَاخَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

قال أبو بكر : فتمثَّلَ بشعر أبي تمام وهو لا يدرى ، ولعله لو درى ٩

ما تمثَّلَ به . وكذلك فعَّلَ في النوادر^(٤) : جاء فيها بكثير من أشعار

المحدثين ، ولعله لو علم بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداء يصدِّقون في أعدامهم ، لَلِنِيَّةِ في تقديمهم ، ١٢

ولا لمحبة في رفعهم وتشريحهم ، ولا لِدَيَانَةٍ يَرْعَوْنَهَا فيهم ، ولكن

يفعلونه حياطةً لأنفسهم ، وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباخنا = ترمى بأشباخنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن

حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله

تصانيف جمّة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدباء ٣١٨/٥

- قولُ عُمارةَ بنِ عَقِيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يَهْجُو بها جريراً :
- أَكَلِ وَاللهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد
- سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحُبَابِ ^(١) ، قال : حدثني
- محمد بن سلام ^(٢) عن مَسَامَةَ بنِ مُحَارِبٍ بنِ سَلَمٍ بنِ زِيَادٍ ^(٣) قال : كان
- الفرزدقُ عِنْدَ أَبِي فِي مَشْرَبَةٍ ^(٤) له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَتْ
- اليومَ المَرْبَدَ قصيدةً لجرير ، تناسدها الناس ، فامتنعَ لَوْنُ الفرزدقِ ،
- فقال له : لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ قال : فَفَيْمَنْ ؟ قال : فِي ابْنِ لَجَأٍ
- التَّيْمِيِّ ^(٥) ، قال : أَحْفِظْتَ مِنْهَا شَيْئاً ؟ قال : نَعَمْ ، عَلِقْتُ مِنْهَا يَدَيْتَيْنِ ،
- قال : مَا هُمَا ؟ فَأَنشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتنع = انتقع .

» ٤ - ٩ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي البصري ، كان محدثاً متقناً ثبتاً أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ . راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الرازي ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ، من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزنة الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لِئِنْ عُمِّرْتُ^(١) تَيْمٌ زَمَانًا بَعِزَّةً
لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حَذَاءٌ^(٢) عَصَبَصِبَا^(٣)

فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغِرَّةً
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنَيَّبَا^(٤)

[٨٤] | وَفَسَّرَ لِي أَبُو خَلِيفَةَ وَأَبُو ذَكْوَانَ جَمِيعًا هَذَا الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ سَلَامٍ

٦ قَالَ : اللَّيْثُ إِذَا ضَغَمَ الشَّاةَ ثُمَّ طُرِدَ عَنْهَا جَاءَتْ الْغَنَمُ تَشْمُ ذَلِكَ
الْمَوْضِعَ فَيَغْتَرُّهَا فَيَخْطَفُ الشَّاةَ ، وَعُكْلٌ إِخْوَةُ التَّيْمِ وَعَدِيٌّ
وَتَوْرٌ ، وَهُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ . يَقُولُ : فَلَا تَنْصُرُوهُمْ فَأَهْجُوكُمْ^(٥)
وَأَدَّعَهُمْ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

٩ وَقُلْتُ^(٦) نَصَاحَةً لِبْنِي عَدِيٍّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخَذَ فَمَا يُقَامُ لَهُ : يَعْنِي
الرَّوِيَّ عَلَى الْإِيَاءِ . وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ قَالَ ،
١٢ قَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَجَدْتُ [أَلِيَاءَ]^(٧) أُمَّ جَرِيرٍ وَأَبَاهُ ، أَيْ يَجِيدُ إِذَا

سَطَرَ ١ عُمِّرْتُ = سَكَنْتُ / بَعِزَّةٌ = بَغِرَّةٌ .
» ١ - ٤ رَاجِعُ : طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٨٦

(١) فِي الْأَصْلِ : عُمِّرْتُ .

(٢) » » : حَدِيثٌ تَيْمٌ حَذَاءٌ .

(٣) عَصَبَصِبَا : شَدِيدَا .

(٤) ضَغَمَهُ وَضَغَمَ بِهِ كَمَنْعَ عَضَاهُ أَوْ عَضَا دُونَ النَّهْشِ ، أَوْ هُوَ أَلَا يَمْلَأُ فَهُ مِمَّا
أَهْوَى إِلَيْهِ . وَالْفَرِيسُ : الثَّقِيلُ ، جَمْعُهُ فَرَسِي كَقَتْلِي ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا ابْنُ لُبَّاءَ .

(٥) الْمَاءُ وَالْجَمُّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَطْمُوسَتَانِ تَمَامًا فِي الْأَصْلِ .

(٦) دِيَوَانُهُ ٤٣/٢ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٢٦

(٧) غَيْرُ ظَاهِرَةٍ بِالْأَصْلِ وَهَذِهِ أَقْرَبُ قِرَاءَةٍ لَهَا .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجاه ، حدثني
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام
قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرّ راكبٌ يتغنى :

وَعَاوٍ^(٣) عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدّما

خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هُندوانيّ إذا هزَّ صمّا^(٥)

فقال الراعي : من بالبيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت
الجنُّ والإنسُ ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :
الأمُّ أن يغلبني مثلُ هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبّة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

» ٦ الرجال = الرواة .

» ٨ من بالبيتين = من قال البيتين .

» ١٠ ألام أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن غلبني هذا .

» ٣ - ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أتقادها .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نُسِبَتْ^(٢) إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لَغَيْرِهِ

فَهَبَكَ لِبُرْدٍ - نِكْتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدُ؟^٣

فقال : هاهنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسن

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .^٦

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماء أقبح . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحل^(٣) واللجاجِ والعصبية .^٩

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعْبَلًا عند الحسن بن رجا ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجرائي^(٤) فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدَحَ به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإن^{١٢}

رضيتهُ فذاك ، وأعوذُ بالله فيكَ من ألا ترَضاهُ ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ١٣/٧٦

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هو حماد مجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ١٣/٧٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ١٣/٧٦ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٨٠/٣

* أما إنه لولا الخليطُ المودعُ ^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لقد ^(٢) آسفَ الأعداءَ مجدَّ ابنِ يوسفٍ

٣

وذو النقصِ في الدنيا بذى الفضلِ مُولعٌ

هو السيلُ إن واجهته انقدت طوعه

وتقتاده من جانبه فيتبع ^(٣)

٦

ولم أرَ نفعًا عند من ليسَ ضائرًا

ولم أرَ ضرًا عند من ليسَ ينفعُ

معادُ الورى بعدَ المماتِ ، وسيبُهُ

٩

معادُ لنا قبلَ المماتِ ومرجعُ ^(٤)

| فقال دعبل : لم ندفعَ فضلَ هذا الرجلِ ، ولكنكم ترفعونه فوق ^[٨٦]

قدره ، وتقدمونه وتنسبون إليه ما قد سرقه ، فقال له عصابة :

١٢

تقدمه في إحسانه صيرك له عائبًا ، وعليه عائبًا .

+

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت :

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) » يقول : هذا المدوح لا تمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذى من واجهه مدافعا له بالعنف قاده وصر به ، فان

خوتل وأتى من جانبه على وجه الخاتلة والملاينة أمكن اختلاج السواقى منها .

(شرح التبريزى)

(٤) يقول : المعاد واجنة بعد الموت ، وهذا فى الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزى)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً :

جُعِلَتْ^(١) فِدَاكَ ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بَعَقِبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦
لَهُ لُْمَةٌ^(٢) مِنْ الْكُتَّابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ^(٣)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ نَعِينُهُ عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ^(٥)

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه / العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ١٥٤/٧

(٢) يقال هم لمته ، أى على سنه .

(٣) « استعار الجمد من السنة ، يقال سنة جاد أى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جادا » . (شرح التبريزي)

(٤) جاء بعد هذا البيت في نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدّخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزي)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال : لكل دَنٍّ دينارٌ.

حدثني عبد الله بن المعتز قال : صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف

من عنده ، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢) :

لَمْ^(٣) يَطْلُعَا إِلَّا لَابِدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذنبِ

دخل إلى القاضي إسماعيل ، فأنشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب ، يستسقيه نبذاً لم [أر]^(٤) أحسنَ منه في معناه ، وأنه كره

أن يستعيده أو يقول له اكتبه ، لحال القاضي ، فقلتُ له : اتخفظْ منه

شيئاً ؟ قال : نعم ، أوَّلُه :

* جُعِلْتُ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال : فأنشدته الأبياتَ وكنتُ أحفظُها ، فكتبها بيده ، وهي هذه

الأبياتُ التي ذكرناها .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال :

استهدى أبو العيناء مطبوخاً ، فوجهتُ إليه بشيءٍ منه ، فاستقلَّه

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي

مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ . راجع : تاريخ بغداد

٢٨٤/٦ ، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ساقطة من الأصل .

وكتب إليّ : أقولُ للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشرابٍ
أسود قليل ، فكتب إليه :

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باحتباس الرسول
وافترضنا عند الزيب بمصاح م لديه من قبح وجه الشمول

وهي نزلوا أنها من دموع الصب لم تشف منه حرّ الغليل
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[١٨٨] | كم مغطى قد اخترنا نداءه وعرفنا كثيره بالقليل
قال : فأرضيت أبا العيناء بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزلوا أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسعي^(٣)
وخاله ذو نواس البجلي الشاعر من صديق له نبذاً ، فوجه إليه بأرطالٍ
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نسأها عمر ذا الزمان .
» ٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزلوا أنه .

(٣) الرسعي نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك المذكور
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ إِثْمِدًا لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقْلَةً وَاحِدَةً
بَرَّدَتْ وَاللَّهِ عَلَى أَنَّهَا إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَةٌ

٣ والبُحْتَرِيُّ يَقُولُ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَبِي أَيُّوبَ ابْنِ أُخْتِ الْوَزِيرِ :

لَكَ الْخَيْرُ^(١) ، مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي

وَأَلْ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي ؟

٦ تَتَابَعَتِ الطَّاءَانِ^(٢) طُوسٌ وَطَيٌّ

فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ ، وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ

٩ بِرَاحِمِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدٍ

وَلَمْ أَرَ خِلَا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا

جَفَاكَ لَهُ خِلَانُهُ وَذَوُو الْوُدِّ

١٢ وَمِمَّا دَهَى الْفِثْيَانَ أَنَّهُمْ غَدَوْا

بِآخِرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدَاً يَحْرُمُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَتَنْتَوِي

وُجُوهُهُ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةً الْفَقْدِ

١٥

سَطْر ١٤ يَحْرُمُ = نَحْرُمُ / وَتَنْتَوِي = وَتَغْتَدِي .

» ١٥ مُشْجِيَةٌ = بَادِيَةٌ .

(١) دِيَوَانُهُ ١٨٩/٢

(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الطَّاءَاتُ .

[١٨٩] | أَعْنَا عَلَى يَوْمٍ يُشَيِّعُ لَهَوْنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى
أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خَلْعَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ، فَامْتَدَحَهُ وَوَصَفَ
الْخَلْعَةَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَشَيْئٌ مُسْتَجَبُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ ^(٢)
ثُمَّ وَصَفَ الْخَلْعَةَ فَقَالَ:

وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْمِ لَصِيفِ امْرِئٍ وَمُرْتَبَعِهِ
لَوْ أَنَّهَا جُلَّتْ أَوْيَسًا ^(٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٤)
رَائِقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَاعِرُهُ سَكَبِ تَدِينِ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ
وَسِرِّ وَشْيٍ كَانَ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ ^(٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائرته = يلتذ ملمسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إِنَّمَا اسْتَغْمَلُ أَعْلَى وَادِيهِ مَعَ جَرَعِهِ لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا مُنْصَبُ الرَّمْلِ لَهُ وَالْمَاءُ وَهُوَ
الْأَعْلَى ، وَالْآخِرُ مَفِيزُهُ وَهُوَ الْجَرَعُ » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أُويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك
النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي .
راجع : أسد الغابة ١/ ١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أُويس القرني الزاهد ، مَا كَانَ يَلْبَسُ إِلَّا الْحَشَنَ الدُّونَ . يَقُولُ : لَوْ لَبِسَهَا
لَتَدَاخَلَتْهُ النَّخْوَةُ . وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ : جُلَّهَا أُويس ، كَمَا أَنَّ الْوَجْهَ أَنَّ يَقَالَ : أَلْبَسَ عَمْرُو
الثَّوبَ فَإِنْ قِيلَ أَلْبَسَ الثَّوبَ عَمْرًا فَهُوَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ مَفْعُولَانِ فِي الْحَقِيقَةِ » .
(شرح التبريزي)

(٥) « سِرّه : خِيَارُهُ ، وَجِنْسٌ مِنَ الثِّيَابِ يَكُونُ وَشْيًا مِثْلَ الْعُيُونِ ، يَقُولُ :
شِعْرِي فِي حَسَنِهِ مُنَاسِبٌ لِلْعُيُونِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا مِنَ الْبَدْعِ » . (شرح التبريزي)

تَرَ كُنْتِي سَامِيَ الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَهُ^(١)
يريد على دهر قديم وهو الأزلم لطوله وقدمه وجذعه ، لأن يومه
جديد ، قال لَقِيطُ الْإِيَادِي^(٢) :

يَا قَوْمُ ، يَنْضَيْكُمْ لَا تُفْجِنَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْعَا

وقد وصف خلعةً أخرى أحسنَ من هذا الوصفِ وجوده .

حدثني عونُ بن محمد قال ، حدثني الحسينُ بن وداع^(٣) ، كاتبُ

الحسن بن رجا ، قال : حضرتُ محمد بن الهيثم^(٤) بالجبل^(٥)

وأبو تمامٍ يَنْشُدُهُ :

جَادَتْ^(٦) مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ

مَاعَهْدُهَا عِنْدَ الدَّيَارِ ذَمِيمٌ

[٩٠]

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلم الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزلم الجذع أى طوال الأيام . يقول : آخر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبداً مبيد كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني

٢٣/٢٠ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج

الذهب ١١/١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خِلعةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرف وكتب إليه
في غدٍ ذلك اليوم :

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ^(٢)

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً

كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَشْنَةً

بِأَمْرِ مِنْ الْغُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبيا = قصبيا

» ١١ الغيوب = الهبوب .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦ باختلاف .

(٢) الحرق بالكسر : السخى الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الحريق مثال الفسق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا القيص : يعني ماتحت القيص وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ما تحتها . ورداء الشجاع سلكه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبى .

- رَجَفَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- ٣ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا الْمُرْتَاعِ
لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحَسُّبُهُ جُزْءُ
- ٦ ١ من المثنيين والأضلاع^(١)
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شُبَّ
- ٩ هَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الْوَدَاعِ
خِلْعَةً مِنْ أَغْرٍ أَرْوَعَ رَحْبِ الصَّ
- ١٢ مَذِرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعَقِّي عَلَيْهَا
- مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكُهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ
فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .

سطر ٢ كبد الصب = كبد الضب .

» ٣ تحسبه = تحسبه .

» ٤ المثنيين = المثنيين .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « أي لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبو عنه ولا يتعداه ، بخلاف الثوب الحسن الغليظ » . (شرح التبريزي)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد :

[٩١] | بأيمن^(١) طائر وأسرّ فال

وأعلى رتبة وأجل حال ٣

شربت الدهن ثم خرجت منه

خروج المشرقي من [الصقال]^(٢)

٦ تكشف عنك ما عاينت^(٣) منه

كما انكشف الغمام عن الهلال

لطول سلامة ولطول عمر

٩ بلغت بك الطوال من الليالي

وقد أهديت ريحانا طريفا

به حاجيت مستمعي مقالي

١٢ وما هو غـيرُ حاءٍ بعد ياء

يُخبرُ بعد ميم قبل دال^(٤)

(٣ ديم)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجيت = جائيت / مستمعي مقالي = مستمعاً سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا بيم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- وَرِيحَانُ النَّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
 ٣ وَلَيْسَ يَمُوتُ رِيحَانُ الْمَقَالِ
 وَلَمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمٍّ
 ٦ عَلَى رِيحَانِ أَسْمَاعِ الرِّجَالِ
 وَلِي آيَاتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحْتُ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفْتُ فِيهَا
 الثِّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
 وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ . قُلْتُ :
 أَيْنَ الدِّيْقِ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
 ٩ أَيْدَى النِّسَاءِ فِجَاءَ طَوَعِ الْمِغْزَلِ
 غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ
 ١٢ وَالثَّوْبِ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 نَسِجَ الْعُنَاكِبِ بِالْمَكَانِ الْمُهْمَلِ
 شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ الْمُلُوكِ وَأُمِّهَلَتْ
 ١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعَجَلْ

سطر ١ النبات = الشباب .

» ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى ديق وهي بلدة كانت بين الفرما وتينس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الديقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَعَدَا عَلَيْكَ مُهْلَهًا يَخْفَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَمَلِّ ٦

فَكَانَهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلٌ (١)

٩ وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال : أنشدني عمرو بن حفص

المنقري لأبي حنّس النُميري في رجلٍ وَلِيَ الْإِمَارَةَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَائِكًا :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَفُوعُهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبَهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خِيُوطًا أَزْرَمْتَ طَاقَاتَهَا

١٥ تُثْنِي بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتَقْتُلُ

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ الْمِغْزَلُ

(١) في الأصل : متقبل ، بفتح الباء المشددة .

(٢) الرَّقِّ بالفتح : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق (اللسان) .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُ فِي الْغُزُولِ بِجَدِّهِ

حَتَّى حَدِثْتَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ

٣ أَيَّامَ قَدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً

مِنْ أُرْدَهَا حَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خزرياً

كان للحسن بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلاماً كان لأبي تمام

رومياً، فرآه أبو تمام يوماً يعبثُ بغلامه فقال: والله لئن أعنقت

إلى الروم لتركضنَّ إلى الخزر. فقال ابنُ وهب: لو شئتُ

لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدَاوَدَ

وأشبهني بخَصْمِهِ. | فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خِفْنَاهُ، [٩٣]

فأما منشوراً فهو عارضٌ لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

١٢ أبا عَلِيٍّ^(١) لَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ

وَاللَّحَوَاثِ وَالْأَيَّامِ وَالْعِبَرِ

أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدٍ وَكُنْتُ فَتًى

مُصْرَفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

١٥

سطر ١٣ والعبر = فاعتبر.

» ١٥ والذكر = والفكر.

» ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، الشريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٥٩

- أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ
٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَيْنَا إِلَى الْخَزَرِ
إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى
٦ يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي
أَمْسَى وَتَكَّتْهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزَمِ وَأَنْكَشَفْتُ
عَنْهُ غَيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
١٢ مَا فَيْكَ مِنْ طَمَحَانِ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النفور / منى = عندي .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكه = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٧ ، فوات الوفيات ١ / ١٣٧ ، هبة الأيام

أَنْتَ الْمَقِيمُ فَاتَعَدُّ رَوَاحِلَهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلتُ لأبي تمام : غلامُكَ أَطْوَعُ لِلْحَسَنِ مِنْ غلامِ الْحَسَنِ لَكَ ،

قال : لِأَنَّ غلامِي يَجِدُ عِنْدَهُ مَا لَا يَجِدُ غلامُهُ عِنْدِي ، أَنَا أُعْطِيَ

ذَلِكَ قِيلًا وَقَالَ ، وَهُوَ يُعْطَى غلامِي مَا لَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبْرُ عَلَى

خِلَافِ هَذَا .

حدثني أبو جعفر | المهلب قال ، حدثني ابن أبي فَنَنْ قال : [٩٤]

أَنشَدَ أَبُو تَمَامٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَيْتِ مَدْحًا لَهُ ، وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ غلامٌ خَزَرِيٌّ ،

وَمَعَ أَبِي تَمَامٍ غلامٌ رُومِيٌّ ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَلْمِهُ ، فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ هَذَا

الشَّعْرَ الرَّائِيَّ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ^(١) قال : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ

يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَهُوَ يَزُرُّ لَلْوِائِقِ ، وَكَانَ ابْنُ الزِّيَّاتِ

قَدْ وَقَفَ عَلَى مَا بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي تَمَامٍ فِي غلاميهما ،

فَتَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ وَلَدِهِ ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، أَنَّ

سطر ٢ وأیره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١٣٧/١

(١) كذا بالأصل .

يُعَلِّمُوهُ خَبْرَهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَا : فَعَزَمَ غَلَامُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بَنِيذٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ وَبُخُورٍ ، وَكَتَبَ :
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ

بَاكَرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

فَبَدَا مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي

وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ

سُ بَأَنِّي إِيَّاكَ أَصْفِي بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْتُ

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُغْنِي بِصَدِّ

مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْنِكَ وَمِنْ إِشْ

رَاقٍ تَغْرِ مِنْ تَحْتِ حُمْرَةِ خَدِّ ؟

[٩٥] | وَوَضَعَ الرُّقْعَةَ تَحْتَ مُصَلَّاهُ ، وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الرُّقْعَةِ ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

» ١٥ ثغر = وجه / من تحت = من دون .

» ١٦-١٧ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا

٣

أَبْهَزَلِ تَقُولُهُ أَمْ بِجِدٍّ ؟
فَلَيْنَ كُنْتُ فِي الْمَقَالِ مُحَقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ

٦

أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتِّيمُ وَخَدِي
أَتْرَكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا

٩

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بُصْرَتُ قَصْدِي
لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَانَ

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي
وَأَحِبُّ الْإِخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

١٢

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محققا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = نظرت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

» ١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٥٦ ،

الشريشى ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنْدَيْمِي مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثُمَّ قَالَ : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطْر ٣ عَبْدُ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِعُ : فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِعُ : الْمَوْشَحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشَحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

لغلامه : يا نَفْنَفُ^(١) ، هاتِ تلكَ الخِلاَةَ ، فجاءَ بِمِخْلَافَةٍ فيها دَفاتِرُ ، فجعلَ
يُمِرُّها على يَدِهِ حتّى أخرجَ منها دَفَتراً ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
فإذا في الدَفترِ : قال مَكْنَفُ أَبُو سُلَيمٍ من وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيمٍ ،
وكان هجاءَ دُفَافَةٍ العَبَسِيِّ بِأبياتٍ منها :

إِن الضُّرَّاطَ بِهِ تَصَاعَدَ جَدُّكُمْ فَتَعَاظَمُوا ضَرْطاً بَنِي الْقَعْقَاعِ

قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :

أَبْعَدَ^(٢) أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَعَذَّبُ الدَّهْرُ

وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي دُفَافَةٌ وَالنَّدَى

تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ الْعَشْرُ

أَتَنَعَى لَنَا مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَخْرَةً

تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَى الصَّخْرُ

سطر ٥ تصاعد = تعاظم .

» ٧ يستعذب = يستعيب / الدهر = الشعر .

» ٨ حسن = عتي .

» ٩ والندى = ذا الندى .

» ١١ لنا = فتي .

» ١ - ١٢ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ .

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠/١٠٦ : تقيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ،

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَّى مَكَانَهُ

فَلَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا نَالَهَا طَهْرٌ

وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ وَلَا جَرَتْ

نُجُومٌ وَلَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ

كَأَنَّ بَنَى الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

[٩٧] | تُوَفِّيَتْ الْأَمْالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

ثم قال : سَرَقَ أَبُو تَمَامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، فَأَدْخَلَهَا فِي شَعْرِهِ (١) .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ قَالَ : فَحَدَّثْتُ

الْحَسَنَ بْنَ وَهَبٍ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : أَمَا قَصِيدَةُ مَكْنَفٍ هَذِهِ فَأَنَا

أَعْرِفُهَا ، وَشَعْرُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي ، وَقَدْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ يُنْشِدُنِيهِ ،

وَمَا فِي قَصِيدَتِهِ شَيْءٌ مِمَّا فِي قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ ، وَلَكِنْ دُعْبَلًا خَلَطَ

الْقَصِيدَتَيْنِ ، إِذْ كَانَتَا فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَتَا مَرْتَبَتَيْنِ ، لِيَكْذِبَ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ .

سَطْر ٢ وَلَا نَالَهَا = وَلَا مَسَهَا .

» ٥ وَفَاتِهِ = مَصَابِهِ .

» ٧ وَفَاتِهِ = ذِفَافَةٌ .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها :

كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ فليس لعين لم يفض ماؤها عنذر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
 جاء ^(١) دُعْبَلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما مات
 أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :
 شَهِدْتُ ^(٢) لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَتْ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ ^(٣)
 وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتِهَامِ دَارِكِمِ
 فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ
 فصاح دُعْبَلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يُرَدُّ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ *

ثم قال : رحمه الله ، لو تركَ لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .
 ولهذا الشعرِ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]
 يزيد النحويُّ فاحتبسْتُهُ ^(٤) ، فأقام عندي ، فجرى ذِكْرُ أبي تمام ،
 فلم يُؤَفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلس رجلٌ من الكتابِ نُعْمَانِيٌّ ، ما رأيْتُ
 أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسْتُهُ .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ

وَأَجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

فِيَادِمُعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِينِي نَجِدِ ٦

ثُمَّ مَرَّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :

أَتَانِي ^(١) مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ ٩

لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ ، وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ ^(٢)

جَحَدْتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكِلَتْ

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(٣)

سطر ١٠ نكب = أسقط .

» ١١ وسرحت = ورعيت .

» ١٢ جحدت = نسيت .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أى إن كان ما ظننته صادقاً فإنى قد انتقلت من حال وفائى إلى الغدر الذى

يشينى » . (شرح التبريزى)

(٣) « شاكلت ، أى : صنائعك عندى تشاكل صنعة القرب إلى العاشق لجمعه

بينه وبين من بعد منه » . (شرح التبريزى)

- وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَنِهِ كَأَنَّهُ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
 ٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَى
 وَأَنْتَ فَلَمْ تَخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
 أُسْرِبُلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ
 ٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟
 [٩٩] كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى
 مَعِيَ ، وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحَدِي
 ٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ
 عَلَى خَطَايَايَ فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ
 فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،
 ١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ بَعْلِمِ الشَّعْرِ
 وَمَعْرِفَةِ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَقِلٌّ عَنْ جَمِيعِ
 ١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّرٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .
 أَمَا قَوْلُهُ :

سطر ٤ : وَأَنْتَ فَلَمْ تَخْلِلْ = وَلَا أَنْتَ لَمْ تَخْلِلْ .

» هـ أُسْرِبُلُ = أَلْبَسَ .

أَلَيْسَ^(١) هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْنَهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يَفْضُلُهُ شِعْرُهُ.

حدثني محمد بن زكريا الغلابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضحاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عوانة^(٤) قال : أَتَى الْحَجَّاجُ

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرِي^(٥) ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ

صَدِيقًا ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،

فَمَضَى إِلَى قَطْرِي فَقَالَ لَهُ قَطْرِي : عَاوِذَ قِتَالِ عَدُوِّ اللَّهِ الْحَجَّاجِ ،

فَقَالَ : هِيَاتِ ! غَلَّ يَدَا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا ،

ثُمَّ قَالَ :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المنتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، أحد الرواة للسير والأحداث وغير ذلك ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى عن مجاهد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنو أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ . راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سبط اللائ ٥٩٠ ، الكامل ، في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلْ^(١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ
- يَيْدٍ تُقَرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ ؟
- إِنِّي إِذَنْ لَأَخُو الدَّيَّانَةِ وَالَّذِي
- عَفْتُ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
- مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
- فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَبْتُ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
- أَقُولُ جَارَ عَلَيَّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ
- لَأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلاتُهُ
- | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
- غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلْتُ نَخَلَاتُهُ ؟
- هَذَا وَمَا طَبِي بِجُبْنٍ إِنِّي
- فِيكُمْ لِمَطْرُقٍ^(٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ^(٣)

سطر ٣ الدناءة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجبن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٤/ ٥٠٦ ، ابن عساكر ٤/ ٦٧ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين .

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لمطرق ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعلة : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الخصبِ أنَ محمدَ بنِ
عبد الملك أوصَلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يمدحُ بها أولها :

وَأَبِي (١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتُسَيْنُ (٢)

فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سَمَطَانِ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُذِيتَ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفَتْ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ (٣)

سطر ٨ حذيت = جليت .

» ٩ وأجابها = وأجادها / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥ / ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧ / ٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لأب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها لهموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأخير الزمان فيها وما ابتليت به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعنى بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل مخضرة إذا كان لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذى يلي الأصابع ، وكانوا يمدحون من يلبس مخضر النعال ، لأن السادات لا يخضفون نعالهم ، ولا يتهاننون بها ، فتكون كنعال العبيد والرعاة ، قال عتبية بن مرداس :

إلى معشر لا يخضفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخضر
وقال تأبط شراً فى ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السماء نبدتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل
والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلا من جلد جل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونُ

أَحْذَا كَهَا صَنَعَ الضَّمِيرِ يَمْدُهُ

جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ^(٢)

سطر ٤ نصت = فضت .

» • الضمير = اللسان .

» ٦ جعفر = حسب .

= يزجى بها وقتنا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المخذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها » . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروىها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى ترود فى البلاد كما ترود الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بمثلها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال فى موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قلب فترحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها وعجبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حينئذ مصدرا وصف به » . (شرح التبريزي)

(٢) الجفر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم إنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها ها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معينا لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المحتزن من ماء المطر وغيره » .

(شرح التبريزي)

وَيْسِيءُ^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنْ

هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَقْتُون

يَرَى بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمِّهِ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُون

وَلَعَلَّ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

فقال : ادفعْ إليه مائتي دينارٍ ، فقال محمد : إِنَّهُ قَوِيُّ الْأَمَلِ وَاسِعُ الشُّكْرِ ، قَالَ : فَأَضْعِفْهَا لَهُ . وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجَهَةِ أَنَّهُ أَمَرَ

لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنْتُهُ :

كُلُّ شَيْعٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

فَهُوَ شَيْعِي وَشَيْعُ كُلِّ أَدِيبٍ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ

ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

وَالْتَفَجُّعُ لَمَّا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سَطْر ١١ كُنْتُمْ = أَتَم .

(١) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ ، س ، وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَتَسِيءُ ، بِالتَّاءِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٨ ، هَبَةُ الْأَيَّامِ ٥٦ ، ٥٧ ، الْمُتَعَلِّقُ ٢٢٧ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح الغلام أبي تمام ،

المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل

أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة

فأومأ إليها الحسن يُغريها بأبي تمام ، فقالت :

يَا ابْنَ أَوْسٍ أَشَبَّهْتَ فِي الْفِسْقِ أَوْسًا

وَاتَّخَذْتَ الْغُلَامَ إِنْفَاءً وَعِرْسًا

فقال أبو تمام :

أَبْرَقْتُ لِي إِذْ لَيْسَ لِي بَرَقٌ فَتَرَحَّزَ حِي مَا عِنْدَنَا عِشْقُ

مَا كُنْتُ أَفْسُقُ وَالشَّبَابُ أَخِي أَفَحِينَ شَبْتُ يُجْوزُ لِي الْفِسْقُ ؟

لِي هِمَّةٌ عَنْ ذَاكَ تَرَدَّعْنِي وَمُرَكَّبٌ مَا خَانَهُ عِرْقُ

أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣
 علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من
 بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحببنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :
 أيُّ هذا^(٣) العزيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ م جميعاً وأهْلُنَا أَشَّتَاتُ ٦
 ولنا في الرِّحَالِ شيخٌ كبيرٌ وَلَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ
 قَلَّ طُلَّابُهَا فَأَضَحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا تُرْهَاتُ
 فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيلَ وَصَدَّقْ فَإِنَّا أَمْوَاتُ ٩
 فضحك عبد الله لما قرأ الشعرَ ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعاودُ
 مثلَ هذا الشعرِ ، فإنَّ القرآنَ أجلُّ من أن يُستعارَ شيءٌ من ألفاظه
 للشعر ، قال : ووَجَدَ عليه^(٤) .

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل
 الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١
 (٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩
 هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف
 العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
إسحاق الختلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم ير ضه فقرقه ، فغضب
عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفرقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
أبي العميش^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، اتغضب على من حمل إليك
أمله من العراق ، وكذّ فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :
يقول^(٣) في قومس^(٤) صحبي وقد أخذت

[١٠٣]

منا الشرى وخطى المهرية القود^(٥)
أما طلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ؟
فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الختلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الختلي بفتح التاء المشددة ،
نسبة إلى ختل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
ويقال أصله من الري . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه
طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب
الآيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع
قوداء أو أقود ، وهو الذلول المنقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعاً به ونادمه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار وخاتماً كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أَبْرَشَهْر^(١) ، هَوَى بها مغنّيةً كانت تَغْنِي بالفارسية ، وكانت حاذقةً
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أُخْبِرَ أنه عندها ،
٦ فنقص عنه ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أَبْرَشَهْرٍ

ذَمَمْتَ إِلَى يَوْمًا فِي سِوَاهَا

٩ شَكَرْتُكَ لَيْلَةَ حَسَنْتَ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا

١٢ رِضَاكَ فَلَا تَحِنَّ إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بليدة .

» ٨ يومًا في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أَبْرَشَهْر أو بَرَشَهْر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ١/٧٤

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،
الكامل للمبرد ٥٠٥ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
 بَأَنَّ يِقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
 ٣ وَمُسْمِعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا
 وَلَمْ تُصَمِّمُهُ لَا يُصَمِّمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ^(١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَتْ وَشَاقَتْ
 ٦ فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ
 وَرَتْ كِبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 ٩ فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى
 يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

| وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤]
 ١٢ ابن الضحاك^(٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أخرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشفت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكنت = وظلت .

» ١٠ يحب = يحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ،
 مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس
 أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

والكنَّ أبا جعفر المهلب أنشدنيه للحسين ، وقد سمع فارسياً يُغنى :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرِ الْحُسْنَى
شَجِيَّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
فَمَا أَذْرَى الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أَمْ الْيُمْنَى ؟
وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَانِي
سِوَى أَنِّي مِنْ حُبِّي لَهُ أَسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦

وَيُرَوَّى : « أَنِّي مِنْ مُحِبِّي بِهِ » .

وأول من نطق بهذا المعنى وزعم أن أعجمياً شاقه وشجاه

حميد بن ثور^(١) ، إلا أنه وصف صوت حمامة :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

وَلَمْ أَرْ مُحَقَّقًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢

أَحَنَّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمَا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المنى ، أحد المخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليبي مقصدا إن خطأ منها وإن تعمد

توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ١٥٣/٤ ، طبقات ابن سلام

١٣٠ ، ابن عساكر ٤٠٦/٤ ، سبط اللاك ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ١٥٥/٤ ، زهر الآداب ٢٠٢/١ ، الكامل للمبرد ٥٠٤ ،

المختص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غِذاءُ الاسماع ، كما أنَّ الطعامَ غِذاءُ الأبدانِ .

٦ حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان مروان بن أبي حفصة ^(١) ينجي إلى جدِّي إبراهيم ، فإذا تغدَّى قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا .

٩ وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أَعْنَيْتَ بقولك أَحَدًا :

فَبْتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى

يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

١٢ فقال : نعم ، عَنَيْتُ بشار بن بُردَ الضَّرِيرَ ، قال : وأنا أَحْسَبُهُ أَرَادَ قَوْلَهُ :

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَى عَاشِقَةٌ

وَالْأَذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

١٥ قَالُوا : بَيْنَ لَا تَرَى تَهْدِي ؟ فَقُلْتَ لَهُمْ :

الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تَوْفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

سطر ١ هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يومٍ واحدٍ ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

ما زالت^(١) الأيّامُ تُخبرُ سائلاً

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

مَجْدُ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعَا

إِلَّا ارْتَدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفَلَ

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا

لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَ هَذَا غَارِبًا

لَمَكْرُمَاتٍ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كَذَا أَنْشَدَهُ ، وكذا يُنْشِدُهُ النَّاسُ ، والذي أقرأنيهِ أبو مالك عون

ابن محمد الكِنْدِي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لَوْ يُنْشَأَنَّ » أَيْ :

لَوْ يُؤَخَّرَانَ ، وهو الأجودُ عِنْدِي .

[١٠٦]

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا
 لو أَهْمَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا
 لَعَدَا سُكُونُهُمَا حِجْبِي وَصَبَّاهُمَا
 كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْحَمِيَّةُ نَائِلًا
 إِنْ الْهَلَالُ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ
 أَيقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا
 كَذَا أَنَشَدَ [وَالصَّحِيحُ] ^(٢) « وَصَبَّاهُمَا [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ
 جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٍ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكَرَمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ
 لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجْبِ
 وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكَرَمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجْبِي
 أَيْ عَقْلًا ، وَأَرْحَمِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَّاءُ حِلْمًا ، حَتَّى
 لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ . ١٣

وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا
 لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمِثْلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطَر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكَمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب
 ٢١٠/١ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ ، البستان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢
 (٢) ، (٣) زيادة يقتضيها السياق .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَىَ فَهَمَّ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدَقِ

أبي تمام ، وَجَهَلِ النَّاسِ فِي الرُّوَايَةِ ، وهذا دَائِمٌ قَدِيمٌ . قال جريرٌ

لبعض الرُّوَاةِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَشْعَرُ عِنْدَكَ : أَنَا أَوْ الْفَرَزْدَقُ ؟ ٣

فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَصْدُقَنَّكَ ، أَمَّا عِنْدَ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَهُوَ

أَشْعَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ وَدَهْمَائِهِمْ فَأَنْتَ أَشْعَرُ . فَقَالَ :

غَلَبَتْهُ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَتَقَدَّمَتُهُ ، مَتَى يَقَعُ الْخَاصُّ مِنَ الْعَامِّ ؟ ٦

قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يَتَعَنَّتُهُ كَثِيرًا ، قَالَ :

قَدْ أَحْسَنْتَ وَلَكِنَّكَ تُوسِّفُنِي وَلَيْسَ تُعَزِّينِي ، فَلَمَّا قَالَ :

قُلْ لِلَّامِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقِرًا ٩

مِنْهُ بَرِيْبُ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلَا^(١)

[١٠٧] | إِنْ تُرْزَ^(٢) فِي طَرْفِ نَهَارٍ وَاحِدٍ

رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا ١٢

فَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ

إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا^(٣) بَازِلًا

(١) « الموقر : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون

من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أى هدمه ، قال الشاعر :

أُتِيحَ لَهَا شَتْنُ الْبَنَانِ مَكْرَمٌ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرْتَهُ كَلُومَهَا

وحلّاحل : حلّيم ركين » . (شرح التبّريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفاً حذفها في الجزم .

(شرح التبّريزي)

(٣) يقال : جل وهم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

شَمَخْتَ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ

أَوْ أَنْ تُذَكِّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا

إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمَحَةٌ

إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا

قال : الآنَ عَزَّيْتُ ، وَأَمَرَ فُكِّتِ الْقَصِيدَةَ وَوَصَلَهُ .

وهذا فإنما احتذى به أبو تمام قول الفرزدق ، وقد ماتت له

جارية نفساء ، فوجد^(١) في بطنها صبي ميت :

وَجَفْنِ^(٢) سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ

عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا

وفى جوفه من دارم ذو حفيظة

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا^(٣) أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا !

وليس كلام أحسن^(٤) من قوله : « وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ »

وتشبيهه هذا .

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال : سمعتُ أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = وغمد سلاح .

» ١١ أنسأته = أمهله .

(١) في الأصل : فوحذ .

(٢) ديوانه : ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، سرح العيون ١٦٩/٢ ،

الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٧/٢ ، الصناعتين ١٥٥ ، زهر الآداب ٢١٠/١ ، الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل : « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى ، أو عدول عن

« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل : أحسن ، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشغفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسَلِّماً عليه ، فلما استؤذنَ
له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ ٦
بعضَ قصائدي فيك ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عِدَّةَ
قصائدٍ^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ

[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعاني . وكان ٩
إسحاق شديدَ العصبيةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .

ويُروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهر حجَّبه فكتبَ إليه :

صَبْرًا^(٣) عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتَلُهُ الْكَذِبُ

وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَاخَتْهَا عُقْبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ،
ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً
حازماً ، وهو الذى كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفي سنة ٢٣٥ هـ .
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على
هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، شرح العيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ،
مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْتِهِ ٣

وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَشَبُ
لَيْسَ الْحَجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا

٦ إِنْ السَّمَاءُ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ
وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ،
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقَ .

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ قَالَ :
لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُ الشِّتَاءِ وَيَمْدَحُ
١٢ الصَّيْفِ :

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ
وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلُ

سطر ١ رميت = منيت .
» ٢ قادر = عادل .
» ٣ برؤيته = بغرته .
» ٤ لمراعى = لمرجى .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَنْكِى الْمَصِيفَ كَمَا

يُنْكِى الشَّبَابُ وَيُنْكِى اللَّهُو وَالْغَزْلُ

يُمْنَى الزَّمَانِ طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهَى لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهى قصيدةٌ سنَدُ كُرْهَا فى شعره ، فبلغ شعره عبد الله بن طاهر ،
فَعَجَّلَ جَانِزَتَهُ وَصَرَفَهُ .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال ، حدثني عبد الله بن

أحمد النيسابورى ، وكان أديباً شاعراً ، قال : استبطأ أبو تمام صلّة

عبد الله بن طاهر ، فكتب إلى أبي العميث شاعر عبد الله ، وكان

[١٠٩] دفع إليه رقعةً ليوصّلها إلى عبد الله :

لَيْتَ الظُّبَاءَ أَبَا الْعَمَيْثِ خَبَّرَتْ

خَبْرًا يُرَوِّى صَادِيَاتِ الْهَامِ ١٢

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانِ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ

وَاللَّهُ مَا يَذْرِى بِأَيَّةٍ حَالَةٍ ١٥

يُثْنِى مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

» ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

» ١٦ يثنى = يتأى .

أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْغِنَى
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٣ وَارَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتْرَةٌ
 فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنَّ الْحَيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 ٦ رَأَتْ ذَوَى الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً
 ٩ وَتَأْمُلُ بِإِشَارَةِ الْقَوَامِ (٢)
 لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
 ١٣ وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي

سطر ١ أَلِمَا = أَمَا / الْغِنَى = العلاء .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْأَدَابِ = الْأَلْبَابِ .

» ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعُنَايَةٍ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَادُ ، بِالْهَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً وَتَقِظُ لِإِشَارَةِ الْقَوَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا يَنْنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو فِي الصَّمَامِ^(٢)

٣

فَكَبَّ إِلَيْهِ أَبُو الْعِمِيل :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامِ

٦

إِنَّ الطَّبَّاءَ سَنِيحُهَا كَبَرِيحُهَا

فِي جَهْلُهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ ٩

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَرْتَهُ

مِنْ مَنَطِقٍ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢

فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضٍ مُوْنِقٍ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَلَحَمْتُ .

(٢) « ضربه مثلاً لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بيعر فلم يصنع شيئاً ، فأحضر الملك عمرا وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن إنى أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بيعر فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادي . (شرح التبريزي)

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَأَنَّهَا

لَمَسًا وَمَنْظَرَةً مُتُونٌ سِلَاسٌ (١)

وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بِعَقْبِهِ

مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحْضَرٍ مِنْ مَعْشَرٍ

مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجْلَ كِرَامٍ

فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجْحُ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ

وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمْصَامَةَ السَّجَدَاتِ وَالْإِقْدَامِ

وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

وَطَوَالَ مِدَّتِهِ أَتَمَّ نِظَامٍ

وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَاسَانَ وَتَكَرُّهُهُ إِيَّاهَا أَشْعَارٌ سَنَدُ كُرْهَا

فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السَّلام : الحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغَرِي

الطائي الحُمَيْدِي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتري قال :

أبو سعيد الثَّغَرِي طَائِيٌّ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، وكان من قواد حُمَيْدِ

الطوسي ، وَمِنْ أَوَّلِ شِعْرِ مَدَحِهِ بِهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلُهُ :

مِنْ سَجَايَا^(١) الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذَ^(٢) منه ، ليس أنه كان

يُكْتَرِهُ لَهُ ، وَلَكِنْ كَانَ يُدِيمُ مَا يُعْطِيهِ .

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي^(٤) قال : دخلتُ على أبي سعيد الثَّغَرِي فأخرج لي

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٢٤٣/٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطلب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الخراساني . راجع : تاريخ

بغداد ٣٣٢/٩

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :
إِنِّي^(١) أَتَيْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

وَطَلَبَتْ وَدِّيَ وَالتَّنَائِفُ يَبْنِنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ

وذكر أرباباً سند كرها في شعره تماماً^(٢) لهذا ، ثم قال لي :

كتبتُ إلى أبي تمام كتاباً ، وقرنته ببر له ، فجعل جوابه هذا^(٣)
الشعر ، ولم يخاطبني بحرفٍ سواه .

٩ | حدثني عون بن محمد قال : قدم على أبي تمام رجلٌ من [١١١]

إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستمِيعه ، فقال

له أبو تمام : لو جمعتُ ما أخذُ ما احتجبتُ إلى أحدٍ ، ولكني أخذُ

وأففقُ ، وسأحتالُ لك ، فكتب إلى أبي سعيد بقصيدة منها :

لَا زِلْتُ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا بَسْمَا فِي سَلْبٍ^(٥) فَخِيرِ

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ^(٦)

سطر ١٣ في سلب = ذو سلب .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تماماً ، بالثاء .

(٣) هذا : مكررة في الأصل مرتين .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشريشي ١٥/١ البيتان الأول والثاني .

(٥) السلب : كل شيء على الإنسان من اللباس . (اللسان)

(٦) جعل « مَنْ » في معنى الجميع لأنها عامة تقع على الواحد والاثنتين والمذكر

والمؤنث والجمع قال الفرزدق : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أَعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى ^(١) لِلْسَّاخِرِ
ذَا ثَرَوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَمًا ^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ! ٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِاقْبَالِهِ مَنِيتُهُ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ ^(٣)
فَرَفْدِكَ الزَّائِرِ ^(٤) مُجَدِّدًا وَلَا كَرَفْدِكَ الزَّائِرِ ^(٥) لِلزَّائِرِ ٦
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ ذا ثروة ... ومفجماً = ذو عفة ... ومفحم .
سطر ٤ عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذئب يصطحجان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أَسْمَاعُهُ » لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس يحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهُ ولا شججت رءوسهُ ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال المثقب :
يصيخ للنبأة أَسْمَاعُهُ إصاخة الناشد للمنشد
وبعضهم ينشد : يقول من صرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

- (١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .
- (٢) في الأصل : ومفحم .
- (٣) « يخاطب أبا سعيد المدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فانت
تكون شريك المقمور بجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)
- (٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .
- (٥) « » : الزائر ، بكسر الراء .
- (٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطائك زائر زارك نهاية
المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ
أبا تمامٍ يُنشدُ أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٣)

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا

وَالدَّمْعُ مِنْهُ خَازِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضى = نقضى .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع : فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نجى الهمس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراس إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف » . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَعِينَ بِمَائَهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أْبَلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيْمَةٍ وَنَحَاسٍ^(١)

إِقْدَامَ^(٢) عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُّودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوماً أن تلم ملامة عليك من اللائي يدعنك أجدا

وإنما كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع

وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب للمام ملامة ؛ وكذلك جميع

هذا الباب إنما يحمل على الحذف للدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثناة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإياس يعني به إياس بن معاوية قاضيا كان

بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم

في ذلك . (شرح التبريزي)

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته . وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا ، وليس بشيء ، وهذا هو الصحيح .

ويروى أنه عيب عليه قوله ، وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها :
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشَيَّبَ الرَّمْلِ أَسَى إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فزاد فيها من لظته :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال : حدثني عبد الله بن الحسين — ولست أدري من عبد الله هذا — قال : سمعت أبا تمام ينشد
أحمد بن المعتصم في علة اعتلها :

أَقْلَقَ^(١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْضِهِ

شَجَّيْ بَمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الزَّ

عَبَّاسِ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ

مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ^(٢) مِنْ شَرْقِ الدَّهْرِ

رَبِّهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ^(٣)

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ — ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرض محرقة : الریق . جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم . والجرض من الریق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجِّ

دِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ^(١)

[١١٣] | سَهْمٌ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَرَّ فِي غَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة:

صِحَّتِيهِ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُتَقَضِّهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعَمَّ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ

فقال له أحمد بن المعتصم : مَا أَبْنَى الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ! فقال : إِنَّهَا عِلَّةُ

قَلْبٍ تُمِيتُ الْخَاطَرَ ، وَتَسُدُّ النَّازِرَ ، وَتُبْلِدُ الْمَاهِرَ !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يوجب إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام » .

(شرح التبريزي)

(٢) الملتأ من الالتياث وهو القوة ، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بَكَار المَوْصِلِي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد البس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذرًا من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) .

٦ حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّد ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعرًا ؟ قال : لو كان شاعرًا ما كان من المَوْصِلِ . يعني أن المَوْصِلَ لم تُخْرِجْ شاعرًا . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُّحبة ثم أقام بالموصل .

٩ حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخَلِيع^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّدُ أبا تمام قوله :

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٢٧٠/٨) وسمط الآلي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم وئلام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البُغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليع الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ — ٢١٢

أنت^(١) عندي عربي الأصل ما فيك كلام
 عربي عربي أجاى ما ترام
 | شعر فخذيك وساقيك خزامى وثمام^(٢)
 وضلوع الشلو من صدرك نبع وبشام^(٣)
 وقذى عينيك صمغ^(٤) ونواصيك ثغام^(٥)
 لو تحركت كذا لاند جففت منك نعام
 وطلباءه مخصبات^(٦) ويرابيع عظام^(٦)
 أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الآنم؟
 وأتت منك سجايا نبطيات^(٦) لثام
 وقفًا يحلف أن ما عرقت فيك الكرام

[١١٤]

سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .

» ٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .

» ٧ مخصبات = راتعات = ساحنات .

» ٨ إن خالفني = أن كذبتني .

» ١٠ وقفًا يحلف = القفا يشهد .

(١) العقد الفريد ٢١/٣ ، ١٨٧/٤

(٢) الخزامى كبحارى : نبت زهره أطيّب الأزهار نفحة ، والثمام واليشوم : نبت

معروف . (قاموس)

(٣) النبع : شجر للقسي وللسمام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة

يستاك بقضبه . (قاموس)

(٤) في الأصل : صمغ ، بالضاد .

(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيتها درمنه ، واحدته بهاء ، وأثغم الوادى أنبتة ،

ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)

(٦) اليربوع : دوية فوق الجرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ
كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ
يَبْتُهُ مَا بَيْنَ سَلَمَى وَحَوَالِيهِ سِلَاحٌ^(١)
وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا قِسِيٍّ وَسِهَامٍ
وَنَخِيلٍ بَاسِقَاتٍ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ^(٢)
أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

وأنشدني أبو جعفر مولى آل سليمان بن علي لمخلد في أبي تمام :

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبْتِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ
ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيتِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورٌ^(٣)
وَيْلَكَ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَائِهٍ عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَظْرِكَ النُّورُ

وأنشدني أبو سليمان الضرير لمخلد في أبي تمام :

لَوْ امْتَخَطْتَ وَبَرَّةً وَضَبًّا

وَأَمْتَشَّتْ^(٤) الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا^(٥)

(١) السَّلَام : الحجارة ، واحدها سَلَمَة .

(٢) صِرَام النخل وصَرَامه : أوان إدراكه . (اللسان)

(٣) الطاق : الكساء أو الحمار أو الطيلسان . والشخيت والشخت : الدقيق الضامر ، وشخت ككرم .

(٤) أدغم في « امتشت » و « امتصت » حيث الفك واجب .

(٥) امتخط : استنثر . والوبرة : أنثى الوبر ، وهو دويبة على قدر السنور غبراء =

وَامْتَصَّتْ^(١) الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا

وَلَمْ تَذُقْ مَاءً نَقَاحًا عَذْبًا^(٢)

وَبُلْتُ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّا

وَلَمْ تَرْمِ إِلَّا الْجَمَالَ كَسْبًا^(٣)

ثُمَّ قَعَدَتْ الْقُرْفُصَا مُنْكَبًا

تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَاحٍ قَلْبًا

إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا

حَتَّى يَحُلَّ جَعْجَعَانًا^(٤) رَحْبًا

وَلَوْ نَكَحْتَ خَمِيرًا وَكَلْبًا

وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكَرَامِ الْغُلْبَا^(٥)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبِي

لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبِّي

= أو يبيض من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتص الشيء وتمششه ومشمشه : مصه ممضوغا ، وتمششت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينقخ العطش أى يكسره بيرده . (اللسان)

(٣) هب الفعل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هبابا وهيبا واهتب : أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجعجع : ما تظامن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجعجع ، والجعجع الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جعجعان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبدا السادة بغلظ الرقبة وطولها ، والأثنى غلباء . (اللسان)

يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرُوحُ رَبًّا
ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا

وَلَمْ تُسَمِّ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبًا ٣

وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا^(١)
مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا

لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبًا ٦

حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا
وَيُنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا^(٢)

هَيَّجْتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا^(٣) ٩

يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
مُهَنْدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا

يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا ١٢

وهذا الفن قد سبق مَحَلَّدٌ إِلَيْهِ : قال أبو نُوَاسٍ في أَبِي خَالِدٍ
الْفَارِسِيِّ ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نُمَيْرِيَا ، وعاد فأنكرَ

(١) العطب بالضم وبضميتين : القطن . والحب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
زجرًا له . (قاموس)

(٢) الْقَضْب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبق .
(اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها ؟ فقال فيه
أبو نواس :

يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ شَهْمِدٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ ؟
وَكَيْفَ خَلَقْتَ لَوَى قَعْنَبٍ حَيْثُ تُرَى الشُّومُ وَالْآءُ ؟^(١)
جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِصْرِ تَنَاءً^(٢)
يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءُ
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ وَيَتْبَعُ إِلَيْهَا يَهْيَا^(٣)
لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى لَطِيبَهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءُ^(٤)
لَا تَعْبُرُ الْحُلُقَ إِلَى دَاخِلٍ حَتَّى تَحَسِيَ فَوْقَهَا الْمَاءُ

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ
الْعُكْلِيُّ قَالَ ، حدثني يعقوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَمْرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ
لِحَمَادٍ عَجْرِدٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَطَلَّهَا بِهَا كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ،
فَقَالَ فِيهِ حَمَادُ :

(١) القعناب : الشديد الصلب من كل شيء ، والأسد والثعلب الذكر واسم رجل
من بني حنظلة . والتموم كنتور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وتمر البعير أكله . والآء :
ثمر شجر لا شجر واحدة بهاء . (قاموس)

(٢) تنأ بالمكان يتنأ : أقام وقطن . (اللسان)

(٣) الهيماء والهيماء والهيماء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .

(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ،

وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْغَضَبِ
أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
فَقُلْتُ: لَا، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ
وَيَحْمِكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ سَقِيمَ الْحَسَبِ
لَكُنِّي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
فَقُلْتُ لِي: نُوحُ أَبِي، فَقُلْتُ: جَاوِزُ بَابِ
فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيبِ
فَيَا ابْنَ نُوحٍ، يَا أَخَا أَلْجَلَسِ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ^(١)
وَمَنْ نَشَا وَالِدُهُ بَيْنَ الرُّبَى وَالْكُشْبِ
يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال:

سَقَتْ حَتَارَكَ^(٢) يَا طَائِي غَادِيَةً
مِنَ الْمَنَى وَقُطْعَانٌ مِنَ الْكَمَرِ
فَنَوْءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ
إِلَى حَتَارَكَ مِنْ نَوْءَيْنِ مِنْ مَطَرِ

(١) الجلوس والجلوس مثل شبه وشبه: كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج، وهى بمنزلة المرشحة تكون تحت البدن. والقتب: رطل صغير على قدر السنام. (اللسان)

(٢) فى الأصل: حتارك، بكسر الحاء.

[١١٧] | حَرُّ الْحَلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ خَصَرٍ (١)

وكان أبو تمام لا يُجِيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً
ولا يشتغلُ به .

حدثني أبو العسائر الأزديُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ويحك قد فضحنا هذا الموصليُّ بهجائك فأجبه ،
قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستديرُ به سبَّهُ ، وإذا أمسكتُ عنه
سكتت شقشقتُهُ ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدحٍ من أجتديهِ .
وقال فيه مُخلد :

يَا نَبِيَّ (٢) اللَّهِ فِي الشَّعْرِ وَيَا عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ !

وقد هجا أبا تمام مَنْ هو أشعرُ من مُخلد : حدثني محمد بن موسى

الهاشميُّ ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى
البصرة والأهوازِ لمدح مَنْ بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذلِّ
فكتب إليه :

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفةٌ سوءٌ كأنَّ متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأتَان
ألا تشبع من السفاد . والحصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميش
٨٨ معزوا فيه لأبي العميش أو عبد الصمد بن المعذل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكِلَاهُمَا بَوَاجِهٍ مُذَالٍ^(٢)
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بَعْدَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السُّوَالِ ؟
فلما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
عن عزمه .

٦ وجدتُ في كُتُبِي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدة
اخترتُ منها :

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ
وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ
وَإِذَا كُرَّ حَبِيبُ بْنُ أَوْشُونَا وَدَعَوْتَهُ^(٣)

٩ فَإِنَّ طَيًّا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزَعُوا
١٢ إِنْ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا
عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تغدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ٧٠/١٢

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفض ، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا
وَأِنْ نَفَوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلِمَهُمْ
عَنِ الصِّمِيمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرْقَعُوا بِكَ خَرْقًا فِي أَدِيمِهِمْ
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بَشْمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذَا كُرِّمَ رَأْيُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطِيِّ كُلِّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتَ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَزَعُ
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبْعُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شمعت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فُهرهم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرا وهدر : صوت في غير شقشقة . والأعطان : جمع عَطْن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كسر د : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر النتاج .

ما روى من معائب أبي تمام

حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال : سئل دعبل عن أبي تمام
قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح . ٣

وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعت
دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في
كتابه « كتاب الشعراء » . ٦

وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
إن كان هذا شعراً فما قالتها العرب باطل ! ٩

حدثني محمد بن الحسن الشكري قال : أنشد أبو حاتم
السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ،
وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلجان ، لها روعة
وليس لها مفتح . ١٢

سطر ٢ - ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي
 الأصل ، كان فهماً عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/ ١٠٣ ، ٣٠٤ ،
 شذرات الذهب ٢/ ١٧٤ ، الطبري ٢/ ١٢ - ١٤

حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال : كُنا | عند التَّوَجَّى ، فجاء ابنُ
لأبى رُهم السَّدُوسى ، فأنشده قصيدةً لأبى تمامٍ يدحُ بها خالدَ بنَ
يزيدَ أولها :

طَلَلْ (١) . الجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا

وَكُنَى عَلَى رُزْنِي بِذَاكَ شَهِيْدَا (٢)

قال : فجعل يضطربُ فيها ، وكنتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُّه ،
فلما فرغ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعرَ ؟ فقال : فيه
ما أستحسنُه ، وفيه ما لا أعرفُه ولم أسمعُ بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وحكى عن ابنِ مِهْرَوَيْه (٣) عن أبى هِفَان (٤) قال ، قلت
لأبى تمام : تعمدُ إلى دُرّةٍ فتلقِيها في بحر خُرّ (٥) ، فمن يُخرِجُها غيرُك ؟

سطر ١٠ ، ١١ راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أى عفوت محموداً لما كُنا نبحده ممن كان يسكنك من المساعدة وكفى على
رُزْنِي شاهداً بعفوك . أى عفوك يكفى من أن أستشهد على رُزْنِي فيك بفراق أهلك .
أى إذا أثر هذا الأثر في إجماد الذى لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمى وتمييزى .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . (شرح التبريزى)
(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الحولاني . وله من الكتب كتاب الخيل

السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزى العبدى الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي ،
وروى عنه أحمد بن أبى طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،
سمط اللآلى ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعت أبا العنابس^(٢) يقول ،
وكان جاراً لي : راسل أبو تمام أمّ البحتري في التزويج بها ، فأجابته
وقالت له : اجمع الناس للإملاك^(٣) ، فقال : الله أجلُّ من أن يُذكر
بيننا ، ولكن تماسح وتساخ ، فكان معها بلا نكاح .

وهذا إنما كذبه أبو العنابس ، واحتذى به حديثاً حدّثه به
الكديني^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسود وسوداء إلى أبي مَهْدِيَّةَ^(٥)
فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا ، فقال : إن الله أجلُّ من أن
يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطكّا لعنك الله !

وقال قوم : هو حبيب بن تدوس النصراني ، فغير فضير أوساً .
حدثنا جماعة عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من
الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤
(٢) هو أبو العنابس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنابس الصيمري الشاعر ،
كان أحد الأدباء الملحّاء ، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
ونادم جعفر المتوكل . راجع : تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ، الفهرست ١٥١
(٣) في الأصل : للأملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرهما : التزوج
أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
القرشي السامي البحري المعروف بالكديني . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
٤٣٥/٣ - ٤٤٥ ، شذرات الذهب ١٩٤/٢

(٥) كان أعرايباً صاحب غريب ، يروى عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبى نواس التى مدحَ بها الفضل بن الربيع^(١) : *هذه هي المعهولة*
 * وبلدة^(٢) فيها زور* *حرفها*

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عمل نحوها ، فجعلَ يخرجُ إلى
 الجُبينة ، ويشغلُ بما يعملُه ، ويجلسُ على ماء جارٍ ، ثم ينصرفُ
 بالعشى ، فعَمِلَ ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرَّقَ ما عَمِلَ وقال : لم أرضَ
 ما جاعنى .

[١٢٠] | حدثنى أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال
 ابن الخشعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام فى قوله :

٩ تروح^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتغتدى
 خطوبٌ يكادُ الدهرُ منهمَّ يُصرَعُ

أَيُصرَعُ الدهرُ ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلَّا كالزمانِ إذا صَحَا

صَحَوْتُ ، وإن ماقَ الزَّمانُ أُمُوقُ

قال : فسكتَ ، قال : فقلتُ له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة ، وكنية الفضل
 أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
 والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان
 ٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

وَلَيْنَ لِي دَهْرِي بِاتِّبَاعِ جُودِهِ
فَكِدْتُ لِلَّيْنِ الدَّهْرُ أَنْ أَعْقِدَ الدَّهْرَ
الدَّهْرُ يُعْقِدُ؟ قَالَ : فَسَكَتَ . ٣

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام :
قد جأني والمقالُ مختلفُ

شعرُ أبي ناقصٍ على بُعْدِهِ ٦
فَكَانَ كَالسَّهْمِ صَافٍ عَنْ سَدَدِ الْقَوْ
لٍ وَعَنْ قَصْدِهِ وَعَنْ أَمْدِهِ

١٠ مارواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن عُليْلَ العَنَزِيُّ^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد

ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائِيُّ قال : مرَّ
الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطِرُ في مِشْيَتِهِ ، فقال رجل :
مَنْ هَذَا الْخَطَّازُ ؟ فقال : أنا الذي أقول :

لقد^(٣) زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي

بغِيضٍ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طَائِلٍ

إذا ما رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ

ودُونِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنَّها

من الضِّيقِ في عينيه كِفَّةٌ حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن عُليْلَ بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العَنَزِيُّ .
كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقاً ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧/٣٩٨ ، ٣٩٩

(٢) هو الطَّرِمَّاحُ بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
أبا نقر وأبا ضبيعة . والطَّرِمَّاح : الطويل القامة ، وهو من خَول الشعراء الإسلاميين
وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ٣/١١٢ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
 ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
 حدثنا العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة^(١) قاضي دمشق ٣
 — وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس
 يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه
 قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن ٦
 تكذب جليستك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
 حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحنابلة قال : كان فينا رجل ٩
 شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يفي ، فقيل له :
 أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصِرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ !
 قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال : ١٢
 قد كنت^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
 أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
 فإن أكن صرت في وعدي أخاكذب ١٥
 فنُصِرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :

تذكرة الحفاظ : للذهبي ١/٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥

(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني
أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من
عائلة من بني زهدم قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعُ حديثَ نفسه
الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلاَّ كدْتُ أسمعُ حديثَ نفسه
بجباي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر ، إذ دخل
عليه عدي ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضه
هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشده شعراً ، فأُتِيَ بِبَدْرَةٍ فيها عشرة
آلافِ درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد الملهبي قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصفَ
ابنُ لسانِ الحُمَرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تيمم اللات بن
[١٢٢] ثعلبة ، قومًا بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامُه قبلَ أن يصلَ إلى
لسانِه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامُه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ
الأذانَ فيحمّلُها إلى الأذهانِ عبأً ثَقِيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الحياء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،
كان أنسب العرب وأعظمهم بصرًا .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيدُ بنُ الحُصَيْنِ بنِ تميم السَّكُونِيُّ لَا يُعْطَى ، فَإِذَا أُعْطِيَ
أُعْطِيَ كَثِيرًا ، وَيَقُولُ : أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مُوَاهِبِي كِتَابٍ كِتَابٍ ،
وَلَا أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مَقَانِبَ مَقَانِبٍ ^(١) .

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ كَلْبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) بِإِفْرِيقِيَّةَ ، فَاعْتَرَضَ ^(٣)
دُرُوعًا وَبَالِغَ فِيهَا ، وَكَانَتْ جَيَادًا ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا
أَشْتَرِي أَعْمَارًا لَا دُرُوعًا !

٦

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ حَبِيبِ بْنِ
الْمُهَلَّبِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ قَطُّ رَجُلًا مُسْتَلِيمًا فِي حَرْبٍ إِلَّا كَانَ عِنْدِي
بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ حَاسِرَيْنِ ^(٥) فِي حَرْبٍ قَطُّ
إِلَّا كَانَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

٩

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
حَدَّثَنِي كَرَامَةُ قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ مَعْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ الْمَغْنِيِّ مِنْ
عِنْدِ الْبَرَامِكَةِ ، فَقُلْنَا لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَهُمْ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتَهُمْ وَقَدْ

١٢

(١) الكتبية : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :
جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقانب .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والي إفريقية . توفي بها
فولي الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٣/٦٧ ، ١٢٠ .

(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .

(٤) في الأصل : حياً ، بالخاء .

(٥) الحاسر : الذي لا يبيضه على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أَنِسْتُ بِهِمُ النُّعْمَةُ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةُ :
 فَحَدَّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 ٣ أَغْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي
 عُنْفُوَانٍ خِلَافَةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 صَاحَبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى ^(١) ،
 ٦ أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عَمِّ كَلَامِهِ ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا كَرَامَةُ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ ٩
 وَلَمْ يُصِْبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامِ أَمْثَالِكَ زُرِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ
 قَالَ ، حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أُعْرَابِيًّا يَصِفُ ١٢
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرَّوْا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةُ آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ سَلَامَةَ ١٥
 ابْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

لا يضربُ طَبَقَةً إِلَّا انتصفَ منها ، لا يأتيَ أمراً يُعتذرُ منه ،
 قَسَمَ أخلاقَه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خُلُقٍ نَوْبَةً ، لا يدري
 ٣ أَى أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كَسَبَهُ ^(١) إياه أدبه !
 فقال هشام : لقد مدحتَه على سُوءِ رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنى فيما
 يسألنى أميرُ المؤمنينَ عنه كما قال الشاعرُ :

٦ كُنِيَ ثَمَنًا لِمَا أَسَدَيْتَ أُنَى صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَايَ
 وَأُنَى حِينَ تَنْدُبُنِي لِأَمْرِ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايَ
 قال : ذاك الظَّنُّ بك .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
 حدثني محمدُ بن خالد الشَّيبانيُّ قال : قال رجلٌ يوماً لِرَقِيبَةَ بن
 مَصْقَلَةَ العَبْدِيِّ : مِنْ أَى شَيْءٍ كَثُرَ شَكَاكَ ؟ قال : مِنْ مُحَامَاتِي
 ١٢ عَنْ اليَقِينِ !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأمويُّ قال : ذُكِرَ
 ١٥ الكلامُ في مجلسِ سليمانَ بن عبد الملكِ فذَمَّه أهلُ المجلس ، فقال
 سليمانُ : كَلَّا ، إِنْ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ، قَدِرَ عَلَى أَنْ يَسْكُتَ
 فَيُحْسِنَ ؛ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ سَكَتَ فَأَحْسَنَ ، قَدِرَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 ١٨ فَيُحْسِنَ .

(١) كَسَبَ فلانا مالا كَأَسْبَهَ إِيَّاهُ فَكَسَبَهُ هُوَ . (قاموس)

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عَدِيٍّ بن عمرو قال : نَزَلَتْ^(١)

عندنا أُخُوِيَّةٌ^(٢) من طِيٍّ ، فكنْتُ أتحَدِّثُ إلى فتًى يتحدَّثُ إلى ابنةِ

[١٢٤] عمِّ له ، وهو من أقرحِ الناسِ كِبِداً ، فسار | فريقُها الأدنى إلى

الغَوْر ، وغَبَرَ في أهلِ بيته ، فاشتدَّ جَزَعُهُ ، فقال : يا ابنَ عمِّ ، إن

الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصَّبْرِ على المكروهِ .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

حبيبُ بن أوسِ الطائي قال ، حدثنا قِلَابَةُ الجَرَمِيِّ قال : قال يزيدُ

ابن المهلب يومًا جلسائه : أراكم تُعَنِّفُونِي في الإِقْدَام ! قالوا : نعم ،

والله إنك لتَرْمِي بنفسِكَ في المِهَالِكِ ، فقال : إليكم عَنِّي ، فوالله لو لم

آتِ الموتَ مُستَرسِلاً ، لَأَتَانِي مُستَعبِلاً ؛ إني لستُ آتِي الموتَ

من حُبِّهِ ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ

المرَّيُّ^(٣) حيث يقولُ :

(١) في الأصل : نَزَلْتُ ، بضم التاء .

(٢) الأخوية : جمع حواء وهو أخبية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء والمحوي : كلاهما جماعة ييوت الناس إذا تدانن ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان ذا رأى وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلي ١٧٧، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد عن أبي تمام قال ، قال رجل من

بنى عمرو بن تميم : يزعم الناس أن السيف مأمورة تقطع وتكهم ،

والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط فنبأ سيفه ، فقال ثابت قُطْنَةُ :

والله لو لم تكن السيف مأمورة ، لصيرتها يد يزيد مأمورة !

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالك بن دلهم عن ابن الكلبي^(٢) قال : مات ابن لأرطاة بن

سُهَيْبَةَ المَرِّي^(٣) يقال له عمرو — وسُهَيْبَةُ أم أرطاة وأبوه زُفَرُ أحد

بنى مرة في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكان يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وسُهَيْبَةُ أمه وهي بنت زامل ابن مروان بن عوف . وقيل لأنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زفر وهي حامل فنجأت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان . وبقى إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١٣٩/١١ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٣٦٥/٢ — ٣٦٧ ، الإصابة ١٠٤/١ ، سمط اللاكلى

وقفت^(١) على قبر ابن سلمي فلم يكن

وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَمَجْزَع

عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير مُعْتَب

وفي غير مَنْ قد وارت الأرض فاطمع

هل أنت ، ابن سلمي إن نظرتك^(٣) ، رائج

مع القوم أو غادِ غداة^(٤) غدٍ معي ؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التتوخي وحسنه ،

والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت

بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو

أكثر منه .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجل عند هشام

سطر ١ ابن سلمي = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمي = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حماسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : بمدح .

فأحسن ، فقال هشامٌ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ مَا أُحْدِثَ
بِالْقُلُوبِ عَهْدًا .

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا حبيبُ بنِ أوسٍ

قال ، حدثني عمرو بن هاشم السَّروِيُّ قال : تَحَدَّثْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ

عمرو الأوزاعيِّ — والأوزاعُ من خَمِيرَ — وَمَعَنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي

٦ عَلِيمِ بْنِ جَنَابٍ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقُلْنَا لَهُ : بِحَقِّ مَا سُمِّيَتْ خُرْسَ الْعَرَبِ ،

أَلَا تُحَدِّثُ الْقَوْمَ ؟ فَقَالَ : إِنْ الْحَظَّ لِلْمَرْءِ فِي أُذُنِهِ ، وَإِنْ الْحَظَّ فِي

لِسَانِهِ لَغَيْرِهِ ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : وَأَيُّهُ لَقَدْ أَحْسَنَ .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال :

قال رجلٌ لرجلٍ : مَا أَحْسَنَ حَدِيثَكَ ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا حَسَنَتُهُ حُسْنُ

جَوَارِ سَمْعِكَ .

١٢ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ قال ، حدثني

أبو تمامٍ قال ، حدثني يحيى بنُ إِسْمَاعِيلَ الْأُمَوِيِّ قال ، حدثني

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ جَدِّي : الصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ ،

وَالنُّطْقُ يَقْظَتُهُ ، وَلَا مَنَامَ إِلَّا بِقِظَةٍ ، وَلَا يَقْظَةَ إِلَّا بِمَنَامٍ . ١٥

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عَوْنُ بن محمد قال : كان أبو تمام طُوالاً ، وكانت فيه
تَمَتَّةٌ يَسِيرَةٌ ، وكان حُلُوَ الكلامِ فصيحاً ، كَأَنَّ لفظَه
لفظُ الأعراب .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمامٍ وأنا صبي
صغير ، فكان أسمرَ طُوالاً .

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كنتُ جالساً مع ابن عَتَّابٍ ،
فمر بنا رجلٌ من الكُتَّابِ ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليحَ الحديثِ ،
فأطال معنا ثم قام ، فقال لي ابن عَتَّابٍ : ما رأيتُ رجلاً أشبهَ لفظاً
بأبي تمامٍ من هذا إلا حُبْسَةً قليلةً كانت في لسان أبي تمام .

حدثني عبدُ الله بن | عبدِ الله قال : كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له

سَهْمٌ ، وكان يقولُ الشعرَ ، فمن شعره :

وَنَارَعْتُهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبَغِّضاً فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشِقُهُ
فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى فَائِزٍ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سَوَّارُ بن أبي شُرَاعَةَ ^(١) قال ، حدثني البُحْتَرِيُّ قال :

(١) هو سوار بن أبي شُرَاعَةَ أبو الفياض ، واسم أبي شُرَاعَةَ أحمد بن محمد بن
عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر
الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمام أخ يقال له سهم ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى أبي تمام يستميحه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيء ، ولكنني أحتال لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أولها :

٣

إِحْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَلَا مُوَاهِ (١)

فقال فيها :

٦

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَاثِقٌ (٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

٩

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَلَايَتَيْنِ وَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ (٣)

١٢

سطر ٧ واثق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر : « عبد مناة » بالهاء المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالتاء وهو اسم الصم المعروف وقد أجاز به المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماهم بني عبد مناة بهاء أصلية من ناه ينوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمح لهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها . (عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : واثقاً .

(٣) » يقول : أجزل حظي سهم بولایتين توليها إياه ، فأحدي الولایتين ولايته =

هُوَ فِي الْغِنَى غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ ^(١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣

لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناسُ تهنئته ، فكان فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ ^(٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمُلْكِ أَعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحِجْبِي وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نِلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ

فَاسْتَضَعَفَتِ الْجُمَاعَةُ شَعْرَهُ وَقَالُوا : يَا بَعْدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ! ٩

فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يُعَرِّفُهُ النَّاسَ وهو على أمره :

قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فغَمَزَ رجلاً في المجلس ، فأقبل على [١٢]

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجبى = محمد يا ذا الحجبى والندى / والبأس

والإنعام = قرت بما وليت .

» ٨ أشرقت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرقت / بنجواكا =

بجدواكا .

» ٢ - ١٢ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيجاهك إياه ، أى : تجعله وجهاً عندك ليجل في

عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)

(١) أى : أنا غرسته في الغنى لأنى وصلته بك .

(٢) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

- حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِنَّ الَّذِي أَمَلْتَ أَخْطَا كَا
 مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهُبًا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَا كَا
 ٣ فَهَآكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَا كَا
 فقال تمام : أعزَّ الله الأمير ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا ، فاجعلْ بينهما
 رَضْنًا^(٢) من دراهم حتى يَحِلَّ لى ولك ! فضحك محمد وقال : إن لم
 ٦ يكنْ معه شعرُ أبيه ، ففعه ظَرْفُ أبيه ، أعطوه ثلاثة آلاف درهم ،
 فقال عبد الله بن إسحاق : ولقول أبيه فى الأمير عبد الله بن طاهر :
 أَمْطَلِعَ الشَّمْسِ تَنْوَى أَنْ تَوُؤَّمَ بِنَا ؟
 ٩ فَقُلْتُ : كَلَّا ، وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُودِ
 ثلاثة آلاف أخرى ، قال : ويُعطى ذلك .

سطر ٢ مدحت خرقاً منهباً ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وافيت شخصاً قد

خلا كيه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١ - ١٠ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ : العطاء ، أو العطية القليلة .

٩ أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبی قال ، حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرَوِيَه - وقد كان ابن مَهْرَوِيَه هذا يسمع معنا من المغيرة بن محمد المهلبی وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن الحمدوى - قال : سمعتُ أبا تمام يقول : أنا كقولی :

نَقْلٌ^(١) فُوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى

ما الحبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى

وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه

[١٢٨] من قول ابن الطَّثَرِيَّة^(٣) :

(١) الفريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والمساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سلمة الخير بن عاصر بن صعصعة المعروف بابن الطَّثَرِيَّة ، وأمه من طَرِّ بطن من عِزَّ الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سبط اللائى ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه ، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُزِيلَهَا أَيْنَمَا وَقُلْنَا : الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أَنشَدْتُ

يوماً لجرير :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخُشْعَمِيَّ

الْكُوفِيَّ قَالَ لِأَبِي تَمَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعَا فَقَامَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى الْخَلَاءِ :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أَخْبَرَنِي أَبُو الْغَمَرِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = العلا .

» ٩ الخير = الجدد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بن عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلي ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قُطَيْفَةَ قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلتُ له :
لم ابتدأتَ بقولك :

٣ * كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

فقال لي : تركَ الناسُ بيتاً قبلَ هذا ، إنما قلتُ :

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيزَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فَلْيَجِلَّ ...

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ ^(٣)
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرْهُبَانِي ، من أهل الأنبار ، كاتبُ

(١) الفصيذة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة باليتين :

حرام لعيني أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميص ما بقي العمر

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفيض ماؤها عنذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم

الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب

أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)

وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم

في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثَّغْرِي ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكل القنطري قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيتُ لأحْظُرَنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنوية

وكسوة . قال : فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين

ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني مَنْ سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ^(٢) تَقْتَدِي غُرْبَةَ قَيْسِ بـ

ن زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بَنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينتسب في جرحهم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمر ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على النائبات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .

(شرح التبريزي)

فقال : أَمَّا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَا فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفَهُمُ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَغَادَنِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

وَإِنْ أَسْمَحَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى

مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ

وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنِ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّامِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلُّوسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ

الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دِعْبَلًا أَنْ
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكُمَيْتِ ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيقِي ^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ اللَّوَمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

(١) كَذَا ، وَيُرِيدُ أَنَّ الْحَارِثَ مِنْ جَرِّمٍ وَمِنْهُمْ زَوْجُ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالِي هَذَا يَشِيرُ الْأَفْوَاهُ الْأَوْدَى بِقَوْلِهِ :

رَبِّشْ جَرِّمَ نَبَلَا فَرَمَى جَرِّمَ مِنْهُمْ فَوْقَ وَغَرَارَ

قَالَ هـ .

(٢) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْسٍ ... بْنُ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ
مَقْدُمُ بُلْغَاتِ الْعَرَبِ خَيْرُ بَأْيَامِهَا ، مِنْ شُعْرَاءِ مَضَرَ ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .

رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١١٣/١٥ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّائِكِيِّ ١١

(٣) الْأَغَانِي ٥١/١٨

[١٣٠]

فقال أبو تمام :

نَقَضْنَا ^(١) لِلْحُطَيْيَةِ أَلْفَ يَتٍ كَذَلِكَ الْحَى يَغْلِبُ أَلْفَ مَيَةٍ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكَمِيَتِ
إِذَا مَا الْحَى نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةِ بَرِيَتِ
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

يَا عَجَبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيِّءٍ تَنَمِي
أُنْبِتَتْهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُتِيَ ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِي
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عَلَمِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُتَي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ التَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بريت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه لخارك آباؤه تنمى
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
فقلت لا بل حبدا أمه خيرة طاهرة علمى
أكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمى

وقوله : « لخارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الخاركي النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سبط اللآلى ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دُعبل في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن حميد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا :

أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بِحَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطِمِعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ الْعَيَّوقِ فِي مَنْزِلِ ٩

حدثنا ميمون ابن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَى أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ

قَلَّمْتُهُ قَطُّ (١) :

[١٣١] | إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَتَنِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهَمُومِ

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني .

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنفي ، ويقال استعمالها في الإثبات كما هي هنا

وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أ. كثير

ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغني اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الخصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسياً

ذِمَامَ عُهْدِ المَدْحِ والشُّكْرِ والْحَمْدِ
نَمُوتُ مِنَ الحَرِّ المُبَرِّحِ عِنْدَهُ

٦ وحاجتنا قد متن من شدة البرد !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله
طِاس قال : كنتُ عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجلٌ
٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :
يا أبا تمام ، وَمَنْ بَقِيَ مِمَّنْ يُعْتَصَمُ بِهِ وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ ؟ فقال : أَنْتَ
فلا عُدِمْتَ ، قال : وكان إبراهيم تائماً فأنشده :

١٢ يَمُدُّ نِجَادَ السَّيْفِ حَتَّى كَانَهُ

بَأَعْلَى سَنَانِي فَالِجٍ^(٢) يَتَطَوَّحُ
وَيُدْلِجُ فِي حَاجَاتِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ

١٥ وَيُورِي كَرِيمَاتِ النَّدَى حِينَ يَقْدَحُ

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفتلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي خِلْتَهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَامَحُ

يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرَّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ تَحْسِنُ قَائِلًا وَرَاوِيًا وَمُتَمَثِّلًا ، فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْتُهُ ،

فَقُلْتُ : أَمِلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَقَالَ : هِيَ لِأَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ

الْعَبْدِيِّ^(١) يَقُولُهَا لِلْجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ شَعْرِهِ .

(١) هو عيسى بن أوس بن عُصْبَةَ من عبد القيس ، وهو في سمط اللاّلى (٣٢٣)

أبو جويرية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللاّلى ٣٢٣

(٢) هو الجنيد بن عبد الرحمن المري والى خراسان . راجع : الطبرى ١٥٢٧/٢ -

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ - ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ - ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ - ١٥٥٤

وفاة أبى تمام

ومبلغ سِنِّه

حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢] عبد الملك^(١) قال: لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي: قد غمّني موت الطائي الشاعر ، فقال: طيّ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس طراً ؛ ولو جاز أن يتأخّر ميّت عن أجله ، ثم سمع هذا من أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال: غني الحسن بن وهب بأبي تمام ، وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ، فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ودُفن بالموصلي .

حدثني عون بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعته يقول: مَوْلِدِي سَنَةَ تَسْعِينَ وَمِائَةٍ . قال: وأخبرني مُحَمَّدُ المَوْصِلِي أن أبا تمام

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع: تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :

مَوْلِدُ أَبِي سَنَةِ ثَمَابٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى ٣
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

Handwritten notes on a separate sheet of paper, including:

- Top left: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$
- Top right: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$
- Middle left: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$
- Middle right: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$
- Bottom left: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$
- Bottom right: $\frac{1}{2}$ and $\frac{1}{4}$

٦ مرثى أبي تمام

أَنشَدَنِي أَبُو الْغَوْثِ ^(١) لِأَيِّهِ ، يَرِثِي أَبَا تَمَامٍ وَدَعِبَلًا :

٣ قَدْ زَادَ ^(٢) فِي كَلَنِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي

مَشَوَى حَيِّبٍ يَوْمَ مَاتَ وَدَعِبَلٍ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخُثْعَمِيِّ وَشَبْهِهِ

٦ مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمَلٍ

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلَ

٩ أَخَوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيلَةً

تَغْشَاكُمْ بِحَيًّا مُقِيمٍ مُسْبِلٍ

سطر ٣ كلني = حزني .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمي = وتقاشرت بالخشيم .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المفعل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقبياً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢ البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَاِزِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّعْيِ وَرَمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ

وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودَا

فَإِنَّ تَرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَحْوِي

ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَيْبَا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَاكَ مَمَّا

أَبَا تَمَامٍ الطَّائِيَّ ، إِنَّا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا

وَكُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا

وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تَطْوِي عَلَيْنَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجذث .

» ٥ أطلعنه أطلقن = أطللنه أطللن / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (فى الموضعين) .

» ٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيما .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدنى إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢ ، ٥٣ ، مروج الذهب ١٥٧/٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَ بَانَ يَطِيبَ الْمَوْتُ فِيهِ وَأَحْرَ بَعِيشَةَ الْأَتَطِيبَا
وقال علي بن الجهم يرثيه :

غَاضَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةٍ الْأَوْهَامِ

وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ

وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا

يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ

وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ

وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسِقَامِ

أَوْدَى مُثَقِّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا

وَعَدِيدُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ ، لِأَحْمَدَ بْنِ

يَحْيَى الْبِلَازْدَرِيِّ ^(١) ، يَرِثِي أَبَا تَمَامٍ ، وَيَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ بْنَ حُمَيْدٍ الطُّوسِيَّ :

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فأحر بأن = فأحرى أن / وأحر بعيشة = وأحرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد وقيل يكنى أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها . وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَيْبٌ رَهْنَ قَبْرِ مُوحِشٍ
لَمْ تُدْفَعْ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ

لَمْ يُنْجِهْ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ ٣

أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حَمِيدٍ ! ٦

وَقَالَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَيْضًا :

فُجِعَ^(١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ
وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا حَيْبُ الطَّائِي

مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ
وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٩

[١٣٤] | وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرِثِيهِ وَهُوَ وَزِيرُهُ :

نَبَأُ^(٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ

لَمَّا أَلَمَ مُقْلِقُ الْأَحْشَاءِ ١٢

قَالُوا : حَيْبٌ قَدْ ثَوَى ، فَأَجَبْتُهُمْ :

نَاشَدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ

تُحَرِّمُ مِنْ أَحَبَّتِنَا حَيْبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، هبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

- ١ فَمَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
فَلَا أَدَبٌ يُحْسُ وَلَا أَدِيبُ
- ٣ وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقُ^(١) ضُرُوبُ
لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةُ الْمَنَايَا
- ٦ لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَّعَتِ الْقُلُوبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ^(٢) :
- ٩ أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنْ الْأَرْضِ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ الْأَرْضِ
مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طُولُهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
أَكْرَمَ بِمَلْحُودٍ يُدَانِي إِلَى وَجْهِكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
مَا فِي حَبِيبٍ لِي، ابْنِ أَوْسٍ، أَسَى يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغُمُضِ
١٢ حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا مِنْهُ يَوْمَ غَيْرِ مُبَيَّضٍ
انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمرٍ مَنْ كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
طَوْدٌ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَهَدَّ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
١٥ بَحَرٌ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَالِشٌ مُلْتَطِمٌ بِاللُّوْلُو الْبَضِّ

(١) القاف بدون تقطتين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعلج بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعلج ، والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سمط اللآلئ ٥٠٦ ، فوات الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٥/١٠٥

كَأَنَّمَا الشَّعْرُ شِعَارٌ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٍّ
 لَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ فِيكَ الَّذِي أَكَلْتَ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ قَبْضٍ
 رَمَاكَ رَامٌ لِلْمَنَايَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمَى بِالنَّبْضِ ٣
 لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عِيُونٌ بَكَتْ لِكَوْكَبٍ لِلشَّعْرِ مُنْقَضٌ
 وقال ، ووجدته بخط ابن مَهْرُويَه :

يَا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَثَوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمَسِ ! ٦
 شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّهُ أَشْعَرُ ذِي نَفْسٍ
 كَمْ بَيْنَ أَثْنَانِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[١٣٥] | تَمَّتْ أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ دَائِمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا ٩

وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة والمجبال
- ٣ - فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ - فهرس المراجع

١ - فهرس الأعلام

(١)

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ٨ ، ١١ ، ١٤
 ابن أبي فتن ٧٠ : ١٤ — ٧١ : ١١
 — ١٩٦ : ٨
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 — ١٧٧ : ٦ — ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي المنجم = المنجم
 ابن أم شيبان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ — ١٦ : ١
 ابن الجهم ٦١ : ٨ — ٦٢ : ١١ ، ٨ —
 ٦٣ : ٢ ، ٣ ، ١٠ — ١٢٣ :
 ١١ — ١٨٤ : ٤ — ٢٧٦ : ٤
 ابن الحنعمي الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحنصيص (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ — ١٨٤ : ١٣ — ١٩٦ : ٣
 — ٢٠٧ : ١ — ٢٢٣ : ٧ —
 ٢٣٢ : ٧ — ٢٦١ : ٣ —
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المدني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن البقاق ١١٨ : ٧ — ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ — ٢٤ : ١٠ —
 ٢٥ : ٦ — ٤٧ : ٩ — ٦٧ :
 ١٣ — ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ — ١٧٩ : ٥ ،
 ١٢ ، ٩ — ١٨٠ : ٩ ، ٢

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ —
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحنصيص ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ — ١٠٩ : ١ ، ٣
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البندنجي = البندنجي
 إبراهيم بن المدير = ابن المدير
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيثمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ — ٩٣ : ٤ ،
 ٩٤ : ١ — ١٤٠ : ٢ ،
 ١٤٣ : ١١ — ١٤٤ : ٦ ،
 ١٤٥ : ١٠ — ١٤٦ : ١٠ ،
 ١٤٨ : ١٠ ، ٧ ، ٥ ، ٢
 ١٤٩ : ١٠ ، ٧ — ١٥٠ :
 ١١ — ١٥١ : ١٥٤ :
 ١٥٥ : ٣ — ١٦٢ : ٧ ،
 ٢٢٢ : ٧ — ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٢٣٦ : ٧
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهلبى = المهلبى
 أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصارى ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البحترى = البحترى
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخى ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنشل الفزارى ٥١ : ٨
 أبو حنشل النخري ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسى ٢٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧
 — ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع المنقرى ٢٤١ : ١٣
 أبو رهم السدوسى ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزومى ٤٥ : ١٣ — ٢٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان الثنايسى ٤٠ : ٢ — ٢٣٤ :
 ١٠ ، ٧ — ٢٧٣ : ٢

ابن سلمى ٢٥٧ : ١ ، ٥
 ابن الطثرية ٢٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٧ ، ٩
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن الكلبي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمى ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الحمرة (ربعة بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن المتوكل القنطرى ٢٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
 ١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
 ٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
 ابن المعدل = عبد الصمد بن المعدل
 ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
 ابن مهبويه (محمد بن القاسم الحولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٢٦٣ : ٢ ، ٣ — ٢٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٢٢ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوى
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحرى ٦٢ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الخراساني ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولى = الصولى (محمد بن يحيى)
 أبو بكر القنطرى ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحى ١٨٠ : ٣

٦ : ١٣٣
 أبو محمد الخزازي المكي ١١ : ٢٦٧
 أبو محمد الهدادي ١٣ : ٢٧٦
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ١٤ : ٢٧٦
 — ٦ : ٢٧٧
 أبو مهدية ٦ : ٢٤٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ١ : ٢٦
 أبو نهشل بن حميد ٣ : ٢٦٩ ، ٤ ، ٧
 أبو نواس ١٥ : ١٦ — ١٤ : —
 ٢٥ : ٨ — ٣٢ : ١٠ ، ١٥ —
 ٣٣ : ٩ — ٣٧ : ٥ — ٤٣ :
 ٨ — ١٣ : ٥٥ — ١٠ : ٧٥
 ١٤١ : ١٢ — ١٤٢ : ٧ ، ٤
 — ١٤٦ : ٨ — ١٥١ : ١٤
 — ١٦٥ : ١ — ١٧٣ : ٣ —
 ٢١٤ : ١٢ — ٢٣٨ : ١٣ —
 ٢٣٩ : ٢ ، ١٠ — ٢٤٧ : ١
 أبو هشام الباهلي ٤٢ : ٤٨ — ٤ :
 أبو هفان (أحمد بن حرب المهزبي)
 ١٠ : ٢٤٥
 أبو الوزير ٩١ : ٢
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٣٥ : ٥
 أحمد بن إبراهيم الغنوي ١٤٣ : ٩ —
 ١٨٥ : ١٢ — ٢٣٤ : ٣
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ : ١٧٣ — ١ : ٢١٦ —
 — ٢٥٠ : ١ ، ٨ ، ١٢ —
 ٢٥١ : ١ ، ٩ ، ١٥ — ٢٥٢ :
 ٤ ، ١٢ — ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ،
 ١٥ — ٢٥٤ : ٩ ، ١٣ —
 ٢٥٥ : ١ ، ٧ — ٢٥٦ : ٣ ،
 ٧ — ٢٥٧ : ٧ ، ١٢ — ٢٥٨ :
 ٣ ، ٩ ، ١٢

أبو سهل الرازي ٢٦١ : ٣
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزداد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطمجان القيني ١٣٥ : ٧
 أبو عبادة البحرى = البحرى
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ٢٥١ : ١٠ —
 ٢٥٤ : ١٤ — ٢٥٧ : ١٣
 أبو عبد الله الألوسى = الألوسى
 أبو عبيدة ١٣٩ : ١٠
 أبو العتاهية ٢٥ : ٨ — ٣٥ : ١
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٢٤١ : ٥
 أبو علي الحسين ٢٢٠ : ١٤
 أبو عمر بن الرياشي ١٣٩ : ١٥
 أبو عمرو ١٣٩ : ١٦
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ١٧٥ : ٩
 أبو العميثل ٢٢٣ : ٩ ، ١١ —
 ٢٢٥ : ٣
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٢٤٦ : ١ ، ٥
 أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٩٣ : ٨ — ٩٦ : ١٠ — ١٨٤ :
 ١٤ — ١٨٥ : ٩ — ٢١١ : ٣
 أبو الغمر الأنصاري ٢٦٤ : ١٣
 أبو الغوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو الفضل الكاتب = فنجان
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو قران ١٤٠ : ٥
 أبو كرب ١١٠ : ٨
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسغني ١٨٥ : ١٢
 أبو محم ٥٢ : ٧ — ١٣٢ : ١٤ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٢١ : ٥٠ ، ١١ ، ٨

أسد بن عبد الله القسري ٢٥٣ : ١٦ ، الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ : ٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق) ١٨٤ : ٨ ، ٦ ، ٣

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر

إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٢٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السلمي ٦٣ : ٦ ، ٤

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعي ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٦ : ٢٤٦

الأعشى ٣٦ : ٨ — ١٧٤ : ٢

الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودي ١٦٦ : ٣

الألوسي (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢ : ٢٤٦

أمرئ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنباري (أبو الحسن علي بن محمد) ٦٨ : ٤

الأنباط ٢٣٦ : ١

الأنصاري = أبو الحسن الأنصاري

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٨ ، ٤

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرني الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فنن = ابن أبي فنن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحبيب = ابن الحبيب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ : ٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طلاس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصري ٢٢٢ : ٩ — ٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي (أبو عبد الله) ٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري

أحمد بن يزيد المهلب ١٠٤ : ١١ — ٢٥٠ : ٨ ، ١ — ٢٥١ : ١

١٢ ، ٨ ، ٤ : ٢٥٢ — ١٥ ، ٩

— ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ٩ ، ١٣ — ٢٥٥ : ١

٢٥٦ : ٣ ، ٧ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ١٢ ، ٩

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٦ : ٢٦٤

الأحنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٢١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سبية المري ٢٥٦ : ٨

الأزدى = الحسين بن الحسن الأزدى

الأزرق ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ١ ، ٤ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ — ١٥ : ١ — ١٦ :
٧ — ١٨ : ١ — ٣٥ : ٨ —
٢٦ : ٦ — ٤٢ : ٦ — ٤٨ :
٤ — ٧٦ : ٢ — ١٣٧ : ١٠ —
١٤٢ : ٥ — ١٨١ : ١ —
٢١٦ : ١٢ — ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البصري = أحمد بن محمد

البعيث ٩٩ : ١١ — ١١٧ : ٩

البلاذري (أحمد بن يحيى) ٢٧٦ : ١٣

البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :

١١

البندنيحي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :

١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣، ١٤ — ١٠٩ :

٤، ١ — ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٢٦٠ : ٤

بنو تيم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ — ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عامر ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ — ١٠٩ : ٢

بنو عدى بن عمرو ١٧٩ : ١٠ —

٢ : ٢٥٥

بنو عليم بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن عيم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ٥

بنو مرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نيهان ١٢٥ : ١٣، ٥

بنو نبيخت أو نوبخت ١٥ : ٩ —

٢ : ١٦

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تقلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ١٢، ٥ —

إياد ١٥١ : ٣ — ١٥٥ : ٣

إياد بن معاوية القاضي ٢٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٨،

١١

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحثري ٢١ : ٧ — ٣٣ : ٦ —

٥٠ : ١٠ — ٦٣ : ٣ — ٦٥ :

٦ — ٦٦ : ٣، ١٣، ١٥ —

٦٧ : ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٣،

٦٨ : ٤ — ٦٩ : ٣ — ٧٠ :

٨ — ٧٣ : ١، ١٢ — ٧٤ :

٦، ٧ — ٧٦ : ٥، ١١ —

٧٧ : ٤، ١٠ — ٧٩ : ١، ٦،

١٢ — ٨٠ : ٦ — ٨١ : ١،

٨ — ٨٢ : ٣، ٥، ٨ — ٨٣ :

١ — ٨٤ : ١، ٧، ١٢ —

٨٥ : ٦، ١٢ — ٨٦ : ٦ —

٨٧ : ١، ٤، ٧، ١٢ — ٨٨ :

٦، ١٢ — ٩٦ : ١٣ — ٩٧ :

١، ٢، ٤ — ١٠٢ : ١، ٣،

٤ — ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤

١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١،

٢، ١٦١ : ١٦ — ١٨٦ :

٣ — ٢٥٩ : ١٥ — ٢٧٤ : ٢

يدر، غلام مخلد بن بكار الموصلي ٢٣٤ : ٣

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البربري = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٢، ٣

بزر جهر ١٧٦ : ٩

الحارث بن مضاض الجرهمي ١٢: ٢٦٦

١: ٢٦٧ —

الحارثي = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٦: ١٠

حبيب بن عبد الله بن الزبير ١١: ١٣٩

حبيب بن المهلب ٨: ٢٥٢

الحجاج بن يوسف ٤: ٢٠ — ١٥٥ :

٩ — ٨٠٦: ٢٠٥ — ١: ٢٠٦

حجر بن أحمد ٣: ٣١

الحذاق ٣: ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩: ٥١

الحري = أبو إسحاق الحري

الحزنبل = محمد بن عبد الله التميمي

حسان بن ثابت ٣: ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢: ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢: ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤: ١١٨ — ١٦٧ :

٤، ٥، ٦، ٧ — ١٦٨: ٤،

٩، ٦، ٣: ١٧٠ — ١١، ٤، ١١، ١٤ —

١٨١: ١٠، ١٢ — ١٨٨: ٨

الحسن بن سهل ١١: ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤: ١٠٤

الحسن بن عليل العنزي ٢: ٢٤٩

الحسن بن وهب ١٠: ١٠٨ — ١٠٩:

٥، ٢ — ١١٤: ٤ — ١١٨:

١٥ — ١٨٣: ٥، ٢ — ١٨٤:

٦ — ١٨٧: ٦، ٣ — ١٩٤:

٦، ٨، ١٠، ١٢ — ١٩٦:

٤، ١٣، ١٥، ١٦ — ١٩٧:

٢ — ١٩٨: ٦، ١ — ١٩٩:

١، ٧ — ٢٠١: ١١ — ٢٠٢:

٢، ٣ — ٢١٠: ٣، ٤ —

٢٦٢: ٤ — ٢٧٣: ٢

١٢٣: ٣

التميمي = محمد بن عبد الله التميمي

التنوخى = سعيد بن عبد العزيز

التوحي = التوزي

التوزي (عبد الله بن محمد) ٨: ٤٦ —

١٧٤: ٧ — ٢٤٥: ١، ٧

توفلس ١١٣: ٥

١٧٩: ١، ٢، ٧

١١٣: ٥

(ث)

ثابت قطنه ٥: ٢٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧:

٧ — ١٥: ٩ — ١٣٠: ١ —

١٧٧: ٥

ثعلبة بن الضحاك العاملي ٢: ٢٥٣

الثغرى = محمد بن يوسف الثغرى

الثغرى = يوسف بن محمد بن يوسف

٨: ١٧٩

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين علي بن محمد) ٧٢:

١١ — ٢١١: ٤

الجرمي = قلابه الجرمي

جرير ١٢: ١١، ١٦ — ١٣: ٢

٤٩: ١ — ١٣٣: ١١ —

١٣٤: ٣ — ١٧٤: ٨، ٣ —

١٧٨: ١، ٦، ٣ — ١٧٩:

٩، ١٣ — ١٨٠: ٨، ١ —

٢١٩: ٢ — ٢٦٤: ٧

الجنيد بن عبد الرحمن المري ٧: ٢٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤: ٢٣١

حاجب بن زراة التميمي ١٢٣: ٦

٦ — ١٦٣ : ٤٠٧٠٤ —
 ١٦٤ : ٨ — ٢٤٥ : ٢
 خالد الحذاء الشاعر ١١ : ٢٣٤
 الختلى = محمد بن إسحاق الختلى
 الخثعمي = أحمد بن محمد
 الخريجي ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧٠٤
 ١٥ — ١٣٥ : ١٠١ : ٥٠٢ —
 ١٣٦ : ١٠

الحزر ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤
 خلف الأحمر ١٧٤ : ٨
 الخليج = الحسين بن الضحاك
 الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
 الخنساء ١٤٢ : ١٣
 الخوارج ٢٠٥ : ٦
 خولة ١٣٤ : ١٤
 خيار الكاتب ٤٩ : ١١

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ٩٠١٤
 داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
 ١١

دعبل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :
 ١٢ — ٦٤ : ١٢ : ١٤ — ٦٥ :
 ٤٠٣ : ٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :
 ١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :
 ١٣ — ٢٠٢ : ٢٠٢ : ٨٠٢ : ٢٤٤ :
 ٥٠٢ : ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :
 ٥٠٣ : ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :

٤

دينار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

ذفافة العبسي (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤٠٤
 ٩٠٧ : ٢٠١ —

(١٩)

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٥٠٢ —
 ٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :

٧

الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧
 الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦
 الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليج
 ٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —
 ٢٣٤ : ١٢

الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦
 ١٠٤ : ٨ —

الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠
 الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨
 الحصين بن الحزام المري ٢٥٥ : ١٢
 الخطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١٠٠٢
 ٢٦٨ : ٢ —

حماد بن إسحاق ٢١٦ : ٦
 حماد الراوية ١٧٤ : ٨٠١٠
 حماد مجرد ١٨١ : ١ — ٢٣٩ : ١٢٠٢
 ١٣

الحدوي ٢٦٣ : ٥
 حمدويه الأحول ٧٠ : ٦
 حمل بن بدر ٥١ : ١٢
 حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٢١٥ :
 ٩

حميد الطوسي ٢٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥
 حير ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥
 حنيفة ٤٢ : ١٠

(خ)

خالد ١١٨ : ٩
 خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —
 ١٥٤ : ١٠١ : ٣ : ١٤ — ١٥٦ :
 ١٠٠٨ : ١٥٨ : ٢ : ٦٠٢ : ٩٠٦
 ١٦٠ : ٢٠١ : ٢ — ١٦٢ : ٥٠٠

السدوسى = أبو رهم السدوسى

السروى = عمرو بن هاشم

سعيد بن جابر الكرخى ٧ : ١٢١

سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٨ : ٢٥٧

السكونى = يزيد بن الحصين بن قميم

سلامة بن جابر النهدى ١٢ : ٢٥٣ ،

١٥

سلم الخاسر ٨ : ١٩ — ١٢ : ٢١

سلمى ٣ : ٢٣٦

سليمان بن عبد الملك ٩ : ١٥٥ ، ١٠ ،

١١ — ١٥٦ : ٦ ، ٧ — ٢٥٤ :

١٥ ، ١٦

سليمان بن وهب ٨ : ١٠٤ ، ١٠ ،

السموئل ٦ : ١٤٠

سهم بن أوس ١٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ :

٧ ، ١٠

سهم بن حنظلة ٣ : ١٤٠

سهيبة ، أم أوطاة ٩ : ٢٥٦

سوار بن أبي شراعة ٦٦ : ٣ —

١٥ : ٢٥٩

(ش)

شيبان ١٥٥ : ٢

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ١ : ٢١٠ —

١٠ : ٢٦٩

صالح بن محمد الهاشمى ، المعروف بابن أم شيبان

١١ : ٢٢٧

صعودا (أبو سعيد محمد بن هيرة)

١ : ٨٩

صفية الباهلية ٦ : ١٣٣

الصولى (إبراهيم بن العباس) ٥ : ٤٣

٦ : ١٠٢ — ١٢ : ٧١ —

١٠٤ : ٥ — ١٢٩ : ١٢ —

ذو الرمة ٢ : ٣٤ — ٨٣ : ٣ —

١١٢ : ٤

ذو نواس البجلي الشاعر ١٣ : ١٨٥

(ر)

الرازى = أبو سهل الرازى

الرازى = على الرازى

الرازى = محمد بن موسى

الراعى ١٨٠ : ١ ، ٨ ، ٩ ،

رافع بن هرثمة ١٣ : ٧٣

الرافقى = موسى بن إبراهيم

ربيعة ١٠٧ : ١ — ١٢٤ : ١ —

٣ : ١٦٢

ربيعة بن حصن = ابن لسان الحمرة

الرسعنى = أبو مالك الرسعنى

الرشيد ٦ : ١٠٠

رقبة بن مصقلة العبدى ١٠ : ٢٥٤

الروم ٣١ : ٨ — ١٩٤ : ٨ —

٤ : ١٩٥

الرومى = محمد بن عمرو

الرياحى الشاعر ٣ : ١١٧

الرياحى = أبو البيداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ٤ : ١٤٦

الزجاج ٩ : ٤٠

زفر بن عبد الله بن مالك المرى ٩ : ٢٥٦

زهرى ٣ : ١٥٥ ، ١٠ ،

زهير بن أبي سلمى ١٣ : ٨١ —

٢ : ١٧٤

زياد بن عبيد الله الحارثى ١٨ : ٣٨ —

١٤٠ : ٩ — ١٨٤ : ٤ ، ٥

(س)

السامى = عثمان بن إدريس

السجستانى = أبو حاتم السجستانى

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٨ :
١٠

عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ —
٢٢٧ : ١٠

عبد الصمد بن المعذل ٣٤ : ٨ —
١٩١ : ١ — ٢٤١ : ١٤

عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ —
١٥٦ : ٩ : ١٠

عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم المسمعى القيسى ١٥٩ :
١٣

عبد الله بن أبي الشيص ٢٧٨ : ٧

عبد الله بن أحمد النيسابورى = النيسابورى
عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ —
٢٦٢ : ٧

عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٧ : ٨
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ :
١٢١ : ٢ — ٢٠٢ : ١

عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
عبد الله بن طاهر ٢١١ : ٤ : ١٠ —

٢١٢ : ٢ : ٣ : ٦ : ٢١٣

٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧

٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠

٢٢٣ : ٥ : ٩ : ١٠ —

٢٦٢ : ٧

عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٢ : ٤

عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١

عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩

عبد الله بن محمد بن يزيد ، المعروف بأبي
صالح الكاتب ٢٤٦ : ١

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز

عبد الله بن يزيد بن المهلب الطهراني
٢٦٥ : ١٠

١٣٠ : ١ : ٢ — ١٣٢ : ٥٠

١٤ : ٢٧٠ : ٨ : ١١

الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ :

١٤ : ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨

٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٦ —

٩٩ : ١٠ — ١٠٩ : ١٢ —

١١١ : ١٣ — ١٢٥ : ١١ —

١٤٢ : ٣ — ١٧٧ : ٩ —

٢٥٠ : ١٢

(ض)

الضرير = أبو سعيد الضرير

(ط)

الطاهرية ٧٢ : ١٣

الطرماع بن حكيم ٢٤٩ : ٤

الطهراني = عبد الله بن يزيد بن المهلب

طفيل القنوى ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤

طلاس = أحمد بن عبد الله

الطوسى = أبو عمرو بن أبي الحسن

الطوسى = أبو مسلم بن حميد

الطوسى = حميد الطوسى

طيء ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —

٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ٩ —

٢٥٥ : ٣ — ٢٦٨ : ٦ —

٢٧٢ : ٥

(ع)

عاد ١٥١ : ٥

عاملة ٢٥١ : ٣

العباس بن الأحنف ٤٢ : ٨

العباس بن عبد الرحيم الألوسى = الألوسى

العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

٣٢ : ١٠ — ١٦٥ : ١

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥
عبد مناف ٢٤٣ : ١
عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨
عبد الوهاب المدائني ٢٩ : ١
عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥
عبيد اللص العنبري ٣٣ : ٤
عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
٣ — ١١٥ : ٤ — ١٨٤ : ١٣
العتابي ١٨ : ٧ — ٣٧ : ٣
العتبي ٣٩ : ٣
العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩
عثمان بن إدريس السامعي ٦٨ : ١٣ —
٦٩ : ٢
عدى ١٧٩ : ٧
عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ — ٢٥١ :
٦ ، ٣
الغزي ١٧٣ : ٣
العزيز ٢٦٥ : ٩
عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
عصابة الجرجرائي ١٨١ : ١١ — ١٨٢ :
١٢
العطاف بن هارون ٢٥٠ : ٣
العكلي = مسح بن حاتم العكلي
العكوك (علي بن جبلة) ٢٠ : ٩ —
٢١ : ٥ ، ٦ — ١١٤ : ٧
علي بن أبي طالب ١٢٨ : ١٧ —
١٧٦ : ٨
علي بن إسماعيل النوبختي (أبو الحسن)
١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —
١١٤ : ١٠ — ١٧١ : ١٦ ، ١٧
علي بن جبلة = العكوك
علي بن الجهم = ابن الجهم
علي بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ —
٢٦٥ : ٨

علي بن العباس الزومي = ابن الرومي
علي بن محمد الأسدي ١٧٧ : ٥
علي بن محمد الأنباري = الأنباري
علي بن محمد الجرجاني = الجرجاني
علي بن محمد المدائني = المدائني
علي بن يحيى النجم ٤٢ : ١ — ٤٤ :
٣ — ٢٢١ : ٣
علي الرازي ٢٤٢ : ٣
عمارة بن عقيل ٥٩ : ٧ — ٦٠ : ٩ ،
١٤ — ٦١ : ٥ — ٦٢ : ١٣ —
٦٣ : ١ — ٩٤ : ١ ، ٥ ، ١١ —
٩٦ : ٩ — ١٦٣ : ٥ —
١٧٨ : ١
عمر بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة
عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ — ١٨٠ : ١١
عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٥١ : ٣ ، ٥
عمر بن أبي قطفية ٢٦٥ : ١
عمرو بن أرطاة بن سهية ٢٥٦ : ٩
عمرو بن حفص المنقري ١٩٣ : ١٠
عمرو بن فرج ٩٠ : ٥
عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ —
٢٢٦ : ٩ — ٢٣١ : ٤
عمرو بن هاشم السروي ٢٥٨ : ٤
عمرو بن هند ١٣٢ : ٩ ، ١١
العمرى ١٩٩ : ١٣
العنبري = عبيد اللص العنبري
العنزي = الحسن بن عليل
عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥
عون بن محمد الكندي (أبو مالك) ٣١ :
٣ ، ١٣ — ١٤٧ : ٧ — ١٦٧ :
٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٨ :
٧ — ٢١٧ : ١٤ — ٢٢٨ : ٩ —
٢٥٩ : ٢ — ٢٧٢ : ١٢
عياش بن لهيعة ١٢١ : ٥
عيسى بن مريم عليه السلام ٢٤١ : ١٠

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦

كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ٩ ، ١

الكرخي = سعيد بن جابر

كسرى ١١٠ : ٨

كعب ١٣٠ : ٩

كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :

١ — ١٤٥ : ٨

كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥

الكميث بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣

٢٦٨ : ٣

كندة ١٣٢ : ٨

الكندي = عون بن محمد الكندي

الكندي = القاسم بن محمد

الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :

١ — ٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢

لجيم ١٢٢ : ١٠

لقيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن درهم ٢٥٦ : ٨

مالك طيء ٨١ : ١٠

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :

٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ١ ، ٤ —

٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الغريض ١٣٣ : ٦

غسان بن عبد الله بن خبيري ٢٥٣ : ٣

الغلابي = محمد بن زكريا

الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي

الفراء ٣٠ : ١٠

الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :

١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —

٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :

٤ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٥ ، ٤

٦ ، ٧ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —

٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦

الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :

٥ — ١٨٠ : ٢

الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١

الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي

الفضل بن مروان ٩٠ : ٧

فنجناخ (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :

١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان

القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢

قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —

٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥

قطري بن الفجاءة ٢٠٥ : ٨ ، ٦

قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨

القمي = محمد بن علي بن عيسى

القفطري = ابن المتوكل القفطري

قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —

٢٦٧ : ١

محمد بن سلام الجمحي = ابن سلام
محمد بن طاهر (أبو عبد الله) : ٢١٣
٣ — ٢٦١ : ٤ ، ١٠ — ٢٦٢

٥

محمد بن العباس : ١٣٩ : ١٠
محمد بن عبد الله = الزائر
محمد بن عبد الله التميمي الحزنبل (أبو عبد الله)
٦ : ١٢١ — ٧ : ٣٥

محمد بن عبد الملك بن صالح : ٢٤٨ : ٤
محمد بن عبد الملك الزيت : ٤٣ : ٥ —
٩٠ : ٣ — ١١٨ : ١٦ — ١١٩ :
١١ — ١٨٣ : ٣ — ١٩٦ : ١٤ —
١٦ : ١٩٧ — ٩ : ١٩٩ —
٢٠٧ : ١ — ٢٠٩ : ٧ — ٢٧٢ :
٤ ، ٩ — ٢٧٧ : ١٠

محمد بن عبيد الله العتي = العتي
محمد بن علي بن عيسى القمي : ٦٩ : ٣ —
١٨٥ : ١
محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
محمد بن عمرو الرومي : ١٤٤ : ٨ —
٢٤٧ : ٧

محمد بن الفضل : ١٨٠ : ١١
محمد بن القاسم بن خالد = أبو العيلاء
محمد بن منصور : ٩٤ : ١
محمد بن موسى : ٢٧٢ : ٨
محمد بن موسى بن حماد البربري : ٦١ : ٨ —
١٠٨ : ١٠ — ١١٨ : ١٥ —
١٨٧ : ٣ — ١٩٤ : ٥ —
١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ : ١٠ —
٢٢٧ : ١١ — ٢٦٧ : ٤
محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
٢١٢ : ١

محمد بن موسى الهاشمي : ٢٤١ : ١٢
محمد بن نوح : ٢٣٩ : ١٢ — ٢٤٠ :
٨ ، ١

٤ — ١٣٨ : ٩ — ١٥٨ : ٤ —
١٦٣ : ٣ — ١٧١ : ١٣ —
١٨٣ : ٤ — ١٨٤ : ٢ —
١٩٣ : ١٠ — ٢٠٢ : ١١ —
٢٠٤ : ١١ — ٢١٧ : ١

مبهوتة الهاشمي : ١٧٠ : ٩
مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) : ١١٤ :
١٣

محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب
محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة
محمد بن إسحاق : ١٩٦ : ٣
محمد بن إسحاق الختلي : ٢١٢ : ١
محمد بن إسحاق النحوي ، المعروف بابن الوشاء
٢١١ : ٣

محمد بن بشار : ١٨٠ : ١١
محمد بن البعث : ١٩٦ : ٩ ، ١٠
محمد بن حازم الباهلي : ٦٥ : ٩
محمد بن الحسن اليشكري : ٢٤٤ : ١٠
محمد بن الحسين : ٢٦٩ : ٢
محمد بن حميد : ١٢٤ : ١١
محمد بن خالد الشيباني : ٢٥٤ : ١٠
محمد بن خلف : ٢٧٢ : ٣
محمد بن داود : ٦٥ : ١ — ٢٠٩ : ١٠ —
٢٤٤ : ٤ — ٢٦٣ : ١٠ —
٢٦٤ : ١٠ — ٢٦٩ : ٢
محمد بن روح الكلابي : ١٤٣ : ٩
محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
٢٠٥ : ٤

محمد بن زياد = ابن الأعرابي
محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)
١٦٧ : ٤ — ١٧٠ : ٥
محمد بن سعيد : ٢٥ : ١٠ — ٢١٦ :
٦

محمد بن سعيد الأصم (أبو بكر) : ٧٠ :
١٤

معاوية بن أبي سفيان ١٠ : ٢٥٦
 معبد ١٠ : ٨١
 المعتز بالله ٥ : ٧٥
 المعتمد بالله ١٤ : ٢٩ — ٨ : ٣١ —
 ١٠٤ : ٦ — ١٠٩ : ٨ — ١٤٣ :
 ١١٠ : ١١ — ١٤٤ : ٦ — ١٥ :
 ١٤٥ : ٣ — ١٦٣ : ١٢ —
 ٢٣٠ : ٢ — ٤ : ٢٣٢ — ١٢ : ٩ :
 — ٢٣٣ : ١٠ — ٢٦٧ : ٥ :
 معدان بن عبيد المعنى ١٣ : ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلبى ٤ : ٢٦٣
 مكنف أبو سلمى ٣ : ٢٠٠ — ٢٠١ :
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧ : ٧٢
 المنجم = على بن يحيى
 منصور بن باذام الأصبهاني ٩ : ٤٨
 منصور النمرى ٤ : ١٨ — ٥ : ٢٧
 المنقرى = أبو الربيع المنقرى
 المهدي ٨ : ١٩ — ١٥٩ : ٦ : ٧ :
 ١٢
 المهلبى (أبو جعفر) ٨ : ٦٥ — ١٩٦ :
 ٨ — ٢١٥ : ١ — ٢٧٦ : ١٣ :
 المهلبى = أحمد بن يزيد
 المهلبى = المغيرة بن محمد
 المهلبى = هارون بن عبد الله
 المهلبى = يزيد المهلبى
 موسى بن إبراهيم الرافي (أبو الغيث) :
 ٢ : ٢٠٣
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم
 مويس ٣ : ٤١
 ميمون بن هارون ١٠ : ٢٦٩
 مية ٣ : ١١٢

(ن)

النافذة الجعدى ٧ : ٥٤ — ٧ : ٩٧ —
 النافذة الديباني ٣ : ١٩ — ٩ : ٢٠ —

محمد بن هيرة النحوى = صعودا
 محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني ١٨٨ :
 ٨ — ١٩٠ : ١٣ :
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧ : ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثغرى (أبو سعيد)
 ١٠٥ : ٤ : ٦ : ٨ : ١٢ : ١٤ :
 — ١٨١ : ١٢ — ١٨٢ : ٣ :
 ٢٢٧ : ٢ : ١٢ — ٢٢٨ : ١٢ :
 — ٢٦٦ : ١ :
 محمود الوراق ٧ : ١٤٧
 الخبل اليشكرى ٨ : ٤٦
 الخزوى = أبو سعد الخزوى
 مخلد بن بكار الموصلى ٨ : ٤٩ —
 ٢٣٤ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤ : ٨ : ١٠ :
 ١٣ — ٢٣٦ : ٧ : ١٢ —
 ٢٣٨ : ١٣ — ٢٤٠ : ١١ —
 ٢٤١ : ٦ : ٩ : ١٢ — ٢٧٢ :
 ١٤
 المدائنى = عبد الوهاب المدائنى
 المدائنى (على بن محمد بن عبد الله)
 ١٧٧ : ٦ :
 مروان بن أبي حفصة ٧ : ٢١٦
 مزاحم بن فاتك (أبو الليث) ٣ : ١
 مسبح بن حاتم العكلى ١٠ : ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١ : ٢١٠
 مسلم ١٥ : ٢ — ٢٥ : ٨ — ٤١ :
 ٢ — ٤٢ : ٨ — ٥٥ : ٩ —
 ٧٨ : ١٣ — ١٠٢ : ١٠ —
 ١٦٤ : ١٤ — ١٧٣ : ٣ :
 مسلمة بن محارب ٤ : ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦ : ١٣٩
 مضر ١٤٧ : ١٢ — ١٥٢ : ٥ :

٢ — ١٤٤ : ١٠ — ١٩٦ : ١٤
— ٢٠٧ : ٢ — ٢٧٠ : ١ —
٢٧٢ : ٤

وائل ١٠٨ : ١١

الوليد ٢٤٢ : ٦

الوليد بن عبادة = البحترى

الوليد بن عبد الملك ١٣٣ : ١١ —

١٣٤ : ٣ — ١٥٥ : ١٠٨٠٦

— ١٥٦ : ٩ : ١١٠١٢

الوليد بن يزيد ٢٥٠ : ٤

وهب بن سعيد ٢٠٢ : ١

(ى)

يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى

٢٧٤ : ٢

يحيى بن إسماعيل الأموى ٢٥٨ : ١٣

يحيى بن حمزة الحضرمى ٢٥٠ : ٣

يحيى بن عبادة ٢٣٠ : ٣

يحيى بن عبد الله ٢٦٠ : ٣

يحيى بن على = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٢٥٢ : ٥

يزيد بن الحصين بن قيم السكونى ٢٥٢ :

يزيد بن المهلب ١٥٥ : ٨٠٧ —

— ١٥٦ : ٣ : ٥ — ٢٥٥ : ٨ —

٢٥٦ : ٦٠٥

يزيد بن الوليد الناقص ٢٥٠ : ٥

يزيد المهلبى ٤٥ : ٦ — ٢٦٤ : ٦

اليزيدى (الفضل بن محمد) ١٠١ : ٣

— ٢٢٢ : ٩

اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى

يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى

يعقوب بن جعفر ٢٣٩ : ١١

يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ٢٦٦ : ١

يوسف الصديق ١١٥ : ٨

يونس بن حبيب ٣٤ : ١

٢١ : ٦ — ٢٤ : ٥ — ١٣٠ :

١٢٠١٣ — ١٣٢ : ٦٠٨٠١٤

— ١٣٤ : ٤ — ١٥٣ : ٤ —

١٦٥ : ٥٠٧ — ١٧٤ : ٢

النايسى = أبو سليمان النابلسى

نجاح بن سلامة ٩٢ : ٣

النجاشى ١٣٣ : ٣

نصر بن سيار ٢٥٣ : ١٦

نصر بن منصور ٢٦٦ : ٢٠٤٠٨٠٦٠٤٠٢

نصيب بن رباح ١٣٤ : ٤

نصير الرومى ١٧٠ : ٨

النعمان بن المنذر ١٩ : ٣ — ١٣٠ :

١٣ — ١٥٣ : ٤ — ١٥٧ : ٣

نقف ٢٠٠ : ١

النمرى = منصور النمرى

النهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢٤٠ : ٢

نوح بن عمرو ٨٤ : ٥

النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٢٢٣ : ٧

(ه)

هاجر ١٦٦ : ٤

هارون بن عبد الله المهلبى (أبو بكر)

٦٣ : ١١ — ٢٤٤ : ٢

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٢٧٢ : ٣

هارون بن المعتصم ١٤٥ : ٥

الهدادى = أبو محمد الهدادى

هذيل ١٧٥ : ١٢٠١٣

هشام بن عبد الملك ٢٥٣ : ٤٠١٦

— ٢٥٤ : ٤ — ٢٥٧ : ١٣ —

٢٥٨ : ١

الهيثم بن صالح ٢٥٣ : ٩

الهيثم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٢٠٥ : ٥

(و)

الواقى ٨٩ : ٣ — ٩٣ : ٤ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢: ٨٥	أبان ١١: ٨٤
سر من رأى ٣: ٨٩ — ١٠: ١٤٣	أبر شهر ٧٤٤: ٢١٣
الشام ١٠: ٧١ — ١٣: ١٩٩	أرمينية ٧: ١٥٨
١١: ٢٣٧	إفريقية ٥: ٢٥٢
طوس ٦: ١٨٦	الأنبار ١٠: ٢٦٥
العراق ٧: ٢١٢	أقرة ١: ١١١
العسكر ٧: ٩٢	الأهواز ١٤: ٢٤١ — ١: ٢٧٥
عمورية ١٤: ٢٩ — ٧: ٣١	بدر ١٤: ١١٣
١١: ١٤٣ — ١: ١١٠	البردان ٢: ٧٠
قرقيساء ٨: ٧٠	برقعيد ٥٤٣: ٤٠
قطربل ٢: ٧٠	برقة شهيد ١٤: ١٣٤
قومس ٨: ٢١٢	البصرة ١٤: ٢٤١ — ٤: ٢٤٩
كربلاء ١٦: ٢٠٩	٤: ٢٦٣
متالع ٢: ٨٥	بغداد ٧: ٥٩
مرو ٥: ٢٢٧	تدمر ١٣: ٦٨
مصر ٩: ٢٦٥	شهيد ٣: ٢٣٩
المصيصة ١: ١٤٤	جاسم ٥: ٥٩
معرة النعمان ١٢: ٨: ٦٦	الجبل ٨: ١٨٨
منبج ٦: ١٠٠	حلوان ٨: ٣٠
الموصل ٤: ١٨٧ — ١٠: ٩: ٢٣٤	حصص ٥: ٦٦
١٢: ٢٧٢ — ١٢: ٢٧٣	خير سر من رأى ٨: ١٤٧
٤: ٢٧٥ — ٤: ٢٢٠	خراسان ١٠: ٧١ — ١٢: ٧٢
نجد ٧: ١٨٦ — ٩: ٧: ٢٠٢	١١: ١١٥ — ٧: ١٨٦
٦: ٢٠٣	١٠: ٢٢٢ — ١٣: ٢٢٦
الهباءة ٩: ٥١	٤: ٢٦١
يلملم ١١: ٨٤	الخلد ١: ٦٧
اليمن ٣: ١٤٦ — ١٠: ١٤٧	دمشق ٣: ٢٥٠
١٠: ١٦٢	ذوقار ٥: ١٢٣
	الرحبة ١٠: ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح

(١)

أترنى إذ جعلته ... سنده ١٦٣

أأفاق صب ... شفيقاً ١٠٥

أأقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦

أأقول جار على ... ولاته ٢٠٦

أألبس هجر القول = أسربل هجر

أأن ترسمت من ... مسجوم ٣٤

أأن توهمت = أأن ترسمت

أأتم أولى جئتم ... طائر ٤٤

أأتمام الطائي ... العجيباً ٢٧٥

أأبا على لصرف ... والعبر ١٩٤

أأبرقت لي إذ ... عشق ٢١٠

أأبعد أبي العباس ... عذر ٢٠٠

أأبقيت جد بني ... صَبَب ١١٠

أأبكي شباباً ... تسع ٢٨

أأبليت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١

أأبما يجامعه = أأما يجامعه

أأبو على وسمى ... جرعته ١٨٧

أأتاني شارد الأنباء = أأتاني عائر

أأتاني عائرُ الأنباء ... نَاد ١٥٢

أأتاني مع الركبان ... المجد ٢٠٣

أأتاني هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤

أأترك القصد في ... قصدي ١٩٨

أأتعنى فتى = أأتعنى لنا

أأتعنى لنا من ... الصخر ٢٠٠

أأتوني بلا وعد ... وعد ١٨٦

أأثافي سؤدد تمت ... نسر ١٣

أأثني فلا آلو ... وأقول ١٤٣

أأجزل له الحظين ... بواهي ٢٦٠

أأحدى بني بكر ... فالأمواه ٢٦٠

أأحذا كما صنع الضمير ... معين ٢٠٨

أأحلى الرجال من ... خدوداً ١٠٦

أأحم علافي ... ماجد ٨٣

أأحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء

أأخذت بكفى كفه = لمست بكفى

أأخلاقك الغر ... عدده ١٦٢

أأخني على مالك ... يذر ١٣٣

أأخوي لا تزل السماء ... مسبل ٢٧٤

أأداراً بحزوى ... يترقرق ٣٤

أأدب لعمرك ... برقيد ٤٠

إذا ما غدوا بالجيش ... بعصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللأى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتذاله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثينا ... نثني ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحناكا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتنى أمر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فأنت طليق ... حماكا ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقزرت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الرfid ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندى ٢٠٤

٢٠٥

أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أراكا ٤٢
 أشرقت الأرض بما ... لنجوا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذا لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه ألقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلمح ٢٧١
 إذا افتخرت يوما ... مناقب ١٢٣
 إذا ألجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا صاحب ... يهياء ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلكا ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعرى ٤٤
 إذا قمر منهم تغور ... يلمع ١٢٦ ،
 ١٣٤

إذا كنت لا تدري ... تدري ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيث ٢٦٨
 إذا ما رآنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أصبحت حاتمها جوداً ... ودغفلها

١٤٧

أصفراء كان الود ... مزاحا ١٢٩

أصم بك الناعى وإن كان أسمعا ٦٥

أضاءت لهم أحسابهم ... ثاقبه ١٣٦

أضحى سى أيبك ... قال ١٦٩

أطافت بشعث ... صونها ١١٧

أطلبنا ثالثاً سواى ... والبيد ٨٣

أظمى الفصوص ... ريان ٦٨

أعضك الله أبا نهشل ... أكل ٢٦٩

أعقبك الله حمة ... الغصن ١٤٥

أعن ترسمت = أن ترسمت

أعنا على يوم ... مردي ١٨٧

أعندك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥

أغلا الحديد ... الحديد ٤٠

أغلى عذارى الشعر ... غوالى ١٦٩

أفرق بين معروفى ... والحقوق ٧٢

أفهمتنا فنمقت ... يا أبا تمام ٢٢٥

أفيقى من ملامك ... الأر بعينا ٢٦٧

أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤

إقدام عمرو فى ... إياس ٢٣١

أقلق جفن العينين ... مضضيه ٢٣٢

أقول بما صبت ... أحطب ٥٤

أكتم لوعات ... جفونى ٣٧

أكذب والله على ... أمى ٢٦٨

أكرم بملحد يدانى ... المحض ٢٧٨

أكسبها الحب ... والحدق ٢٥

ألا أيها الناعى ... العشر ٢٠٠

ألا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧

ألا ليت شعرى ... أهلى ٢٣

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ١٣٤

إلا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣

إلا مواعظ قادها ... قائل ٢٢٠

ألم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١

ألم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤

ألمأ يجامعه لديه ... الإعدام ٢٢٤

إليك بعثت أبكار ... وحادى ١٥٣

أليس من أشرط ... مذم ٤٨

أم لهم لورجوا ... وأب ١١٠

أما المعانى فهى ... عون ٢٠٨

أما الهجاء فدى ... جليل ٤١

أما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢

أمسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤

أمسى حبيب رهن قبر ... بأيد ٢٧٧

أمسى سى أيبك = أضحى سى

أطلع الشمس تنوى ... الجود

أَمْوَيْسُ قُلْ لِي ... مَجْهُولُ ٤١

أَمِيدَانُ لَهْوَى ... وَالْجَنَائِبِ ١٢٢

أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ ... الشَّقِيقِ ٧٢

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ ... الْخَزَرَ ١٩٥

إِنْ تُرْزِ فِي طَرْفِي ... وَبَلَابِلَا ٢١٩

إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانُ صَاحَ الْكُرْبَا ٢٣٧

إِنْ كَانَ بَيْنَ ... مَنْقُضِ ١١٣

إِنْ كُنْتَ لَسْتُ مَعِيَ ... بِصَرِي

١٣٧

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعَمِي ... لَا يَقَعُ ٢٧

إِنْ لَمْ يَجِدْهُ بِدَلِيلٍ = مَا لَمْ تَجِدْهُ

إِنْ يَرْقَعُوا بَكَ ... رَقَعُوا ٢٤٣

إِنْ يَقْبَلُوكَ أَبَا النِّقْصَانِ ... رَفَعُوا ٢٤٢

إِنْ يُكْسِدِ مَطْرَفٌ ... تَالِدٍ ٦٢

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ... الْإِسْلَامِ ٢٢٣

إِنَّ الْجِيَادَ إِذَا ... وَالْأَفْهَامِ ٢٢٤

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ ... زَوَّرُ ١٣٣

إِنَّ الصُّرَاطَ بِهِ ... الْقَعْقَاعِ ٢٠٠

إِنَّ الظُّبَاءَ سَنِيحَهَا ... الْأَقْوَامِ ٢٢٥

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ ... ذَوَابِلَا ٢١٧

إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا ... الْهَبِيعُ ٢٤٣

إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ ... وَالْبَصْرِ ١٩٥

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَ ... فَرِيدَا ١٠٨

إِنَّ الْمَضِيعَ شَعْرَهُ ... هَجَا ٤٢

إِنَّ التَّنْفُورَ لَهُ = إِنْ الْقَطُوبِ

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا ... كَامِلَا ٢١٨

إِنَّ امْرَأَ أَسَدِي ... لِأَحْقُ ٦٤، ٦٥

إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ ... الْمَنَنِ ١٤٦

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ ... كَالْقُلُوبِ ٢٠٩

إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدَ غَيْرِي ... عَبْدِي ١٩٩

أَنَا ذُو عَرَفَتٍ ... الْعَذَالِ ١٦٧

أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ ... الْأَنَامِ ٢٣٥

أَنَا مِنْ عَرَفَتٍ = أَنَا ذُو عَرَفَتٍ

أَنْبِئْتُهُ يَشْتِمُ ... هَمِّي ٢٦٨

أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي ... أَبِي ٢٤٠

أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا ... سَفَرِ ١٩٦

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ... مُدَالٍ ٢٤٢

أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ ... وَحَادِي ١٤٩

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... كَلَامُ ٢٣٥

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... وَالسَّلَامِ ٢٣٦

أَنْتَ مَنْ أَشْعَرَ خَلْقٍ ... تَتَكَلَّمُ ٢٤١

انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ ... وَالنَّقْضِ ٢٧٨

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ ... سَكُونُ

٢٠٨

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ... مَنْشُورُ ٢٣٦

إِنَّمَا الْبَشَرُ رَوْضَةٌ ... وَغَدِيرُ ٧٣

أَيْشْتَمُ عَرْضِي ... لَمِشْتَمُ ٤٨

أَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَثْبِتْ ... عَثَانَ ٦٨

أَيَقَنْتَ أَنْكَ ... تُسَبِّأُ ٤٦

أَيْنَ الدَّيِّقِيُّ الذِّي ... الْمَغْزَلِ ١٩٢

أَيَهَذَا الْعَزِيزِ ... أَشْتَاتُ ٢١١

(ب)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرَهَا يَلْبِي ٢٣٧

بِاللَّهِ أُنْسَى دِفَاعَهُ ... فَنَدِهَ ١٦٢

بَانَ الشَّبَابُ ... خُدْعُ ٢٧

بَانَتْ سَعَادُ ... مَكْبُولُ ١٣٩

بَأْنِكَ شَمْسُ وَالْمَلُوكِ ... كَوَكْبُ ١٣١

بَأْنِي نَلْتُ مِنْ ... الْجَوَادِ ١٥٢

بَأْيَمِنْ طَائِرٍ وَأَسْرَ ... حَالِ ١٩١

بَحْرٍ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ ... الْبَضُّ ٢٧٨

بِحَمْدٍ مِنْ سَنَانِكَ ... مِثَالِ ١٤٠

بِحُلٍّ تُدِينُ بِحُلُوهِ ... التَّوْحِيدِ ٧٧

بِذَلَّةٍ وَالذِّيكِ ... الْجَوَابِ ٤٢

بَرَّدَتْ وَاللَّهِ عَلَى ... بَارِدَهُ ١٨٦

بَسْطَ الرِّجَاءِ لَنَا ... الْآمَالِ ١٦٩

بِشَرِّهُمْ قَبْلَ النُّوَالِ الْآلِاحِ ٧٥

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ ... التَّعَبِ ١١٣

بَطَلَ تَنَازَرُهُ ... أَحْمَقُ ٣٣

إِنِّي أَتَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ ... غَوَالِبُ ٢٢٨

إِنِّي إِذْنٌ لِأَخُو ... جَهْلَاتُهُ ٢٠٦

إِنِّي أَعُوذُ بِخَيْرِ ... وَتَجْتَنِبُ ٢٠

إِنِّي سَأَصْرِفُ ... سِوَاكَ ٤٢

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي ... النَّابِي ١٢٧

إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمِ ... الْفَرْعِ ٢٤٣

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ ... الْمُعْضِلِ

٢٧٤

أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ ... يَفْعَلِ ٦٩

أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفُ = هُنَّ عَوَادِي

أَهْيَفُ مَاءِ الشَّبَابِ ... قَطْرًا ٣٥

أَوْ كَمَا طُنَّ ... كَرِيمُ ٥٠

أَوْ مِثْلُ نَسِجٍ ... الْمُتَأَمِّلِ ١٩٣

أَوْ نَفْتَرِقُ نَسَبًا = أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ ... وَاحِدٍ ٦٢، ٧٨

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا ... الْوَالِدِ ٦٢

أَوْ دَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ ... أَبُو تَمَامٍ

٢٧٦

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ ... يَنْقَصِدُ ١٠٠

أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ ... السُّؤَالِ ٣٤، ٢٤٢

أَيَّا سَهْرِي بَلِيلَةٍ ... سِوَاهَا ٢١٣

أَيَّامٌ قَدِرْكَ ... فِلْفَلُ ١٩٤

أَيَّامُنَا مُصْقَوْلَةٌ ... أَسْحَارُ ٩٩

تبني سنا بكها من ... المباتير ١٩
 تنأيا الطير غدوته ... جزره ١٦٥
 تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦
 تثبت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣
 تحكى عرابي فلاة قلباً ٢٣٧
 تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧
 تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩
 تحفيق أثنائه على ... طرده ١٦١
 تدبير معتصم ... مرتغب ١١٢
 تراه إذا ما جئته ... سائله ٨١
 ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩
 ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨
 تركنتى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨
 ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا
 ترنو الظنون = ترد الظنون
 تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧
 تسربل سربالاً من ... قاصل ١٦٤
 تسرع حتى قال ... حبايب ٧٩
 تسعون ألفاً ... والعنب ٣٠
 تسيل على حد ... تسيل ١٤٠
 تصف الطول على ... الفهم ١٧
 تضيء إذا اسود ... يتهللاً ١١٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
 بغداد من أجلك = أشرقت الأرض
 بما
 بكر فما افترعها ... النوب ١١٠
 بكروا وأسرؤا ... النجار ٩٦
 بلاد بها حل ... ترابها ٢٢
 بلاد بها عق = بلاد بها حل
 بلاد بها نيظت ... عقلى ٢٣
 بلى هارب ... ساطع ٢١
 بما أهجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤
 بنانا الله فوق ... السنام ١٣٠
 بنو حنيفة لا يرضى ... نسباً ٤٢
 بولايتين ولاية ... بالجاء ٢٦٠
 بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦
 البيد والعيس ... قرن ٨٢
 ميساً تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣
 يمين أبى إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣
 تأخرت أستبقى ... أتقدماً ٢٥٦
 تالله أنسى = بالله أنسى

جبة سارية = حلة سارية

جحدتُ إذن كم ... البعد ٢٠٣

جُدت بالأموال ... صحيح ٣٢

جدت بالأموال حتى ... حُمقا ٣٣

جذث على الأهواز ... بالموصل ٢٧٥

جردتُ فيه جنود ... هدر ١٩٥

جری لها الفأل ... والرحب ١١١

جُعلتُ فداك ... والبعاد ١٨٣، ١٨٤

جفّت بأيام الفتى ... الأفلام ٢٢٥

جُليت جلاء = خُذيت حذاء

جهلوا فلم يستكثروا ... الأعمار ٩٦

جوانح قد أيقن ... غالب ١٦٦

(ح)

حار ذوو الآداب ... مبيض ٢٧٨

حتى كأن جلايب ... تغب ١١١

حتى هجوتُ بكل ... مديحا ٤٤

حتى يحلّ جمعجانا رَحبا ٢٣٧

حتى يُسمح للنبات شرّبا ٢٣٨

خُديتُ حذاء الحضرمية ... والتلسين

٢٠٧

حرُّ الخلاق وبرد ... خصر ٢٤١

حرام لعين أن تجف ... الدهر ٢٦٥

تعوّد بسط الكف ... أنامله ١٠٣

تعافل عنا أحمد ... والحد ٢٧٠

تفيض سماحة ... نابي ٨٣

تقى جمحاتي لست طوع مؤنبي ١٢١

تكاد تמיד الأرض ... عاتب ١٣٢

تكشف عنك ... الهلال ١٩١

تندى عفاتك ... الزوار ٨٨، ٩٩

تنصل ربها من ... والوداد ١٥٣

تنفق في اليوم ... سنتك ١٥٩

توفيت الآمال ... السفر ٢٠١

(ث)

ثم اتخذت اللات فيناربا ٢٣٨

ثم على طاق شخيت ... مضفور ٢٣٦

ثم قالوا جامسى ... خام ٢٣٦

ثم قعدت القرفصا منكبا ٢٣٧

ثوى بالمشرقين ... المغريين ٧٨

(ج)

جاء من البدو ... تناء ٢٣٩

جاءتك من نظم ... المكنون ٢٠٧

جاد إبراهيم حتى = جدت بالأموال

حتى

جادت معاهدهم ... ذميم ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩

ذ كرت بموقفى ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهليها مريها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح فى ثنيى ... ظفري ١٦٥

رأيتك تبجنى ... الباهر ٤٧

رأيتك سمح البيع ... بائعه ١٢٠

رائق خز أجيد ... لمدرعه ١٨٧

رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيافى بعد ... ساكبه ١١٦

رماك رام للمنايا ... بالنبض ٢٧٩

رمقوا أعلى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زُين أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

ساقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبعا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة مبارية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطاكا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيضاء ... سودة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شباب رأسى وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شامنى عبدُ بنى مسمع ... والعرضا ٤٥

شجى بما عن للأمير ... لمعترضه ٢٣٢

شجى يا كل الأوتار ... يفنى ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديدا ١٠٧

شطاً رميت فوقه بشط ٢٦

شعاره أنت ولم ... ذى نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به همم ... تستعجل ١٩٢

شفيعك فاشكر ... يخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمخت خلالك ... غافلا ٢٢٠

شهدت جسيات ... غائبا ٨٠

شهدت لقد أقوت ... برد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضه ٢٣٣

صبرا على المظل ... عقب ٢٢١

صبرت على مقالته ... ابتلانى ٣٩

سبحان من سبحته ... والنظر ١٩٥

سرت تستجير = غدت تستجير

سعدت غربة النوى ... والإيجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبادى ١٥٠

سقت بالموصل القبر ... نحيبا ٢٧٥

سقت حثارك يا طائى ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سقىا لخلوان ... عنه ٣٠

سلبوا وأشرق ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... محجب ١١٢

سمعت بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس فى ... بالساهى ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصناع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حى ... المعنى ٢١٥

سيدى سيدى ومولاي ... خدى

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجبته لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدل الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من الدمع = عدلا من الدمع
 عدلا من الدمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 غريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصابة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محلا فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السماح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساعب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطلب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبه ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الرجاء ... ومنتقضة ٢٣٣

صفة الطلول بلاغة ... الكرم ١٦

صوائح قد أيقن = جوائح قد أيقن

(ض)

ضحكات فى إثرهن ... رعوذه ٧٤

ضخم القذال حسن المخط ٢٦

ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد

١٥٠

ضوء من النار ... شحب ١١١

ضيف لهم يقرى ... النزل ٨٨

(ط)

طارت لها شعل ... غبار ٩٥

طال إنكارى البياض ... السواد

١٤٨

طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧

طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥

طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

ظبي عليه من ... وجناته ٣٥

ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

فَأَثَبْتُ فِي مُسْتَنْقِعٍ ... الْحَشْرُ ١٢٥
فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ ... مُورَّدٍ ٦٠
فَاحْتَسَبُ أَجْرَنَا ... أَمْوَاتُ ٢١١
فَأَحْرَبَ بَأْنَ يُطِيبَ ... تَطْيِبًا ٢٧٦
فَإِذَا حَضَرْتَ الْبَابَ = وَإِذَا حَضَرْنَا

الباب

فَأَذْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ = فَأَجْرَى لَهَا
فَازْهَبِ فَأَنْتَ طَلِيقٌ ... ذَلِيلُ ٤١
فَازْهَبِ فَأَنْتَ طَلِيقٌ ... الْغَضْبَا ٤٣
فَاسْمِعْ مَقَالََةَ زَائِرٍ ... الْبَيْدِ ١٥٤
فَاشْدُدْ بِهَارُونَ ... قَرَارٍ ١٤٥
فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي ... هُجُودًا ١٠٦
فَاقْعِدْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ = فَازْهَبِ فَأَنْتَ
طَلِيقٌ

فَالْتَقِلْ لَيْسَ مَضَاعِفًا ... بَازِلًا ٢١٩
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ مِنْ ... تَجِبٍ ١١٢
فَالغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ ... حَدِيدٍ ١٥٥
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ ... وَالنَّهْرَاسِ ٢٣١
فَالْمَشَى هَمْسٌ ... سِرَارُ ٩٩
فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ ... بِضَائِعُهُ ١٢٠
فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ = فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ
فَإِنْ أَكُنْ صَرْتُ ... الْكَذْبِ ٢٥٠

عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِي ... الْبَقَرُ ٥٠

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ ... فَاطْمَحْ ٢٥٧
الْعَنْبَاءُ الْمُنْتَقَى وَالتَّيْنُ ٣٠
عَهْدَتْ بِهِ شَرْخٌ ... ظَلَالِكَا ٢٤
الْعَيْسُ وَالْهَمُّ = الْبَيْدُ وَالْعَيْسُ

(غ)

غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ ... اللَّهُبِ ١١١
غَاضَتْ بِدَانِعٍ فُطْنَةٍ ... الْأَيَّامِ ٢٧٦
غَدَا الشَّيْبُ مُخْتَطًّا ... مَهْيَعُ ٩٨
غَدَا الْمُلْكُ مَعْمُورٌ ... الْمَنَاهِلِ ١٦٣
غَدَا الْهَمُّ مُخْتَطًّا = غَدَا الشَّيْبُ مُخْتَطًّا
غَدَا غَدْوَةٌ بَيْنَ ... الْمَغَارِبِ ٧٩
غَدَا غَدْوَةٌ وَالْحَمْدُ ... الْأَجْرُ ١٢٥
غَدَا نَحْرَمُ الْمَاءَ = غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءَ
غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءَ ... الْفَقْدِ ١٨٦
غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ ... مَرْقَدٍ ٦٠
غَرَبَةٌ تَقْتَدِي بِغَرَبَةٍ ... مُضَاضٍ ٢٦٦
غِلَامٌ وَغَى تَقَحُّمَهَا ... خَوْوُنُ ٥٣ ،

١١٨

غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدَقَةٍ ... تَسْلُسِلُ

١٩٢

غَيْرَ أَنَّ الرُّبِّيَّ ... الْوَهَادِ ١٤٩
غَيْرَ هَمٍّ يَبْنُوهُ ... كَلْبُ ٤٧

فترزع الزور ... مشيد ١٥٦
 فتعالى الإله ... أعياه ٤٠
 فجع القريض بخاتم ... الطائي ٢٧٧
 فدعه ولا تحزن ... ستخلقه ٢٥٩
 فذاك أنجأك ... أحسنت ٤٨
 فرفدك الزائر ... للزائر ٢٢٩
 فسواء إجابتي ... مجيب ٧٦
 فشارك المقمور ... القاصر ٢٢٩
 فشاغب الجو وهو ... مدده ١٦١
 فصادفت مالى ... عائر ٢٢٩
 فصلن منه كل = ففصلن منه كل
 فعد عن شتمى ... أ كفاى ٤٥
 فعليك محمود الأناة ... الأيام ٢٢٦
 فعمى عنكم طرف ... ظفر ١٣
 فغدا عليك مهلهلا ... بالمسترسيل ١٩٣
 ففصلن منه كل ... فقار ٩٥
 فقد ألقته النفس ... هالكا ٢٤
 فقدنا منك علقا ... ضريبا ٢٧٥
 فقلت بعض الحديث ... البصر ١٣٨
 فقلت قولا فيه = مدحت خرقا
 فقلت لا لا ترمنى ... الكذب ٢٤٠
 فقلت لكن حبذا ... علمى ٢٦٨
 فقلت لمن لا عذر ... الحبيب ٥٢

فإن أنا لم يحمك ... حامد ٨٠
 فإن بأشر الإصحار ... مناهله ١٠٣
 فإن ترم عن عمر ... منزعا ٩٨
 فإن تكن الحوادث ... بالهموم ٢٦٩
 فإن كان ذنبى ... العذر ٥١
 فإن كنت عن ... شملى ٢٣
 فإن نجد علة ... مرضه ٢٣٣
 فإن يك جرم عن ... عمده ٢٠٤
 فإن المنايا والصوارم ... الأقارب
 ١٢٣
 فإن تراب ذاك القبر ... حبيبا ٢٧٥
 فأنتم بذى قار ... حاجب ١٢٣
 فانصرفت نحوها ... عنق ٢٥
 فإنك شمس = بأنك شمس
 فإنك كالليل ... واسع ١٩
 فإني رأيت الشمس ... بسرمد ٦١
 فبت كأنى أعمى ... يراها ٢١٤
 ٢١٦
 فبين أيامك ... النسب ١١٣
 ففتح الفتوح تعالى ... الخطب ١٠٩
 ففتح تفتح أبواب ... القشب ١٠٩
 فترى الطير على ... ستمار ١٦٦
 فترحزح الزور = فترزع الزور

فلئن كنت في المقال ... بعدى

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعا ٩٨

فما الضباع ندلة ... ضباغ ٥٠

فما الشعر من بعد ... أديب ٣٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

فنفى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطا ٣٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعايب ما تخلو ... لكذاب

١٣٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لى ... الغضب ٢٤٠

فقلت لى نوح أبى ... بآب ٢٤٠

فكان على الفتى ... النون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رجب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كائننى أعمى = فبت كائننى

فلا أنا منه ... عندى ١٥٩

فلا تخش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضعمن الليث ... المنيا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفى ... الريب ٢٤٠

فلما بنت نكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفتى الشعر ... الذواهب

القفاء يشهد = وقفاً يحلف
 قلّ طلابها فأخحت ... ترهات ٢١١
 قل لابن طوق ... وأسفلها ١٤٦
 قل للأمير وإن ... خلّاجلا ٢١٩
 قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩
 قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦
 قوم حضور ... قفول ٨٠

(ك)

كالبرق يبدو قبل جود دافق ٧٥
 كالسرّاب الرقراق ... الخداع ١٨٩
 كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
 كالغيم ليس له ... التّهطال ١٧٠
 كالكلب إن ينبج = والكلب إن

ينبج

كالمنز إن سطعت ... وأبل ٧٥
 كالمنزنة استوبقت ... الدّيما ٧٤
 كالهيكل المبني ... هيكل ٦٩
 كأن بني القعقاع ... البدر ٢٠١
 كأن بني نهان ... البدر ١٢٥
 كأن تحت درعها المنعط ٢٦
 كأن قلوب الطير ... البالي ١٧
 كأن مئثار النقع ... كوا كبه ١٨
 كانت بشاشتك ... النعما ٧٤

قالوا بسلمى تهذى ... الفكر ١٣٧
 قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
 قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧
 قد جاءني والمقال ... بعده ٢٤٨
 قد زاد في كلني ... ودعيل ٢٧٤
 قد شاخ ثم درّ مرتين ١٢٨
 قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥
 قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
 قد قلت إذ ماء صباك يرعش ٣٥
 قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
 قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
 قد كثر العيب ... بهائي ٤٩
 قد كسانا من كسوة ... ومساع

١٨٩

قد كنت أرجو أن ... ابن حميد

٢٧٧

قد كنت أنجز دهرها ... نشب ٢٥٠
 قد كنت حاضر كل ... الإبرام

٢٢٥

قرت بما أعطيت ... عينا ٢٦١
 قصيبا تسترجف ... مطاع ١٨٩
 قفا نيك من ذكرى حبيب ومزل

١٣٤

كأثما الشعر شعار ... غَضَّ ٢٧٩
 كأثما حرَّه لخابره ... حُرِّقَ ٢٤
 كأنه قَطَّ على مِقَطَّ ٢٦
 كأنه من ثمر البساتين ٣٠
 كأنها جنة الفردوس ... فأدخلها ١٤٧

كأنها من ثمر = كأنه من ثمر
 كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدح الأمرُ ٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضامُ ٢٣٦
 كريمٌ متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
 كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
 كفى ثمنًا لما أسديت ... عداي ٢٥٤

كفى وغاكِ فإنتى ... بتواي ١٦٧
 كلُّ شعبٍ كنتم ... أديب ٢٠٩
 كم بين أثنائك من ... بالأمس ٢٧٩

كم مُعطى قد ... بالقليل ١٨٥
 كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
 كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
 كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
 كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

كنديمى أبى على ... جدى ١٩٩
 كهامة الشيخ اليماني الثَّطَّ ٢٦
 كواكب دجن كلما انقض ...
 كوكب ١٣٦
 كواكب دجن كما غاب ... كواكبُه ١٣٥

كيف أهجوك ... أصليكَ ٤٥
 كيف وجدت الدواء ... الزمن ١٤٥

(ل)

لا أحبُّ الذى يلوم ... وجهدي ١٩٨
 لا تحمدنى وكن ... البلاء ٤٩
 لا تدعون نوح ... جليلا ٨٤
 لا تسبَّتنى فلست ... الكريم ٤٩
 لا تسقنى ماء الملام ... بكأى ٣٣
 لا تعبرُ الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
 لا تنكروا ضربى له ... والباس ٢٣١
 لا تنكرى عطل ... العالى ١٦٨
 لا حيث أضحى النسبُ المُرَبَّى ٢٣٧
 لازلت تُزهِى بكل ... القين ١٤٦
 لازلت من شكرى ... فاخر ٢٢٨
 لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

لقد تركت أمير ... والخشب ١١١

لقد جازيت بالإحسان ... بالسواد

١٥٢

لقد جل قدر ... حجر ٤٨

لقد زادني حبا ... طائل ٢٤٩

لقد نكب الغدر ... الحمد ٢٠٣

لك الخير ما مقدار ... عندى ١٨٦

لكننى كنت فتى ... بالنسب ٢٤٠

لله سيفك ... تقتل ١٩٣

لم يبق عار ... يقال ٥٠

لم يبق للصيف ... سمل ٢٢٢

لم يرم قوما ... الرعب ١١٣

لم يطلعا إلا ... الذنب ١٨٤

لم يغل فى البطن ولم ينحط ٢٦

لم يغز قوما = لم يرم قوما

لم ينبجه لما تناهى ... كيد ٢٧٧

لما أتم الله فيك ... قبض ٢٧٩

لما أظلمتنى غمامك ... شهودى ١٥٦

لما التقينا وقد ... الكابي ١٢٧

لما بلغنا ساحة ... الإمحال ١٦٨

لما رأت أختها ... الجرب ١١١

لما رأى الحرب ... الحرب ١١٣

لما ندبتك للجزيل ... كلامى ٣٧

لا نزع الله منك ... الحسن ١٤٥

لا يبرحون ومن ... الأسفار ٩٦

لا يدهمّنك من ... بقر ١٠١، ٥١

لا يعمل المعنى ... المردّد ٨٢

لا يقع الطعن إلا ... تهليل ١٣٩

لأبلغ عذرا فى ... المقادير ٥٣

لأمر عليهم ... عواقبه ١١٦، ٥٣

١١٧

لأنك شمس = بأنك شمس

لبسوا القلوب على ... ذلك ١٣٩

لتزيد الأبصار ... القوام ٢٢٤

لشككت أملى لديه ... كلامى ٢٢٤

لخولة أطلال ببرقة شهيد ١٣٤

لزموا مركز الندى ... العوادى ١٤٩

لست أهجوك لست ... وبرجلك ٤٥

لست تنفك طالبا ... لنوال ٢٤٢

لطول سلامة ولطول ... الليالى ١٩١

لعمرى لقد ساببتنى ... أحذق ٤٩

لغدا سكونهما حجبى ... نائلا ٢١٨

لقد آسف الأعداء ... مولع ١٨٢

لقد أسقط الغدر = لقد نكب

لقد أنست مساوى ... أبى دؤاد

١٥١، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبراء ٢٣٩

لو لم يقد جحفا ... لجب ١١٣

لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨

لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦

لو ينشآن لكان ... كاهلا ٢١٧

لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧

لولا الأمير وأن ... الحكم ٢٢٤

لولا التخوف للعواقب ... المحسود

١٥٧

لؤم تدين بجلوه = بخل تدين

لى صاحب قد كان ... الغابر ٢٢٩

لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠

ليت الظباء ... الهام ٢٢٣

ليت شعري عن ... بجد ١٩٨

ليت شعري يا أملح ... بعدى ١٩٧

ليس الحجاب بمقص ... تحتجب

٢٢٢

ليس له سوى ثنتين ١٢٨

ليل من النقع ... الشرع ١٨

لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم

لئن عمرت تيم ... عصبصا ١٧٩

لئن قطعتك قاطعة ... القلوب ٢٧٨

لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨

لما وردنا ساحة = لما بلغنا

لمست بكفى كفه ... يعدى ١٥٩

لنا نبعة تهوى ... عروقها ١٤٠

له لمة من الكتاب ... والوداد ١٨٣

له منظر فى العين ... أسفع ٩٨

لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥

لها حر يستعير ... حنق ٢٤

لهان على ما ألقى = صبرت على مقاتله

لهان علينا أن نقول وتفعل ١١٩

لهنى على تلك ... شمائل ٢١٨

لهم جهل السباع ... عاد ١٥١

لهون من وجدى ... أكلب ٣٩

لو امتخطت وبرة وضبا ٢٣٦

لو أن أعمارنا ... اليم ١٤٦

لو أن عبد مناف ... نفهوا ٢٤٣

لو أنها جلت ... ورعة ١٨٧

لو تحركت كذا ... نعام ٢٣٥

لو خر سيف ... يقع ١٣٨

لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦

لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩

لو كان ما أهديته ... واحده ١٨٦

لو كنت من شيء ... والرأى ٤٥

ليواصلنك ذكرُ ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لئيم ٤٩

ما إن رأى الأقوام ... بظلام ٦٦

ما إن يجود = ما كان يعطى

ما إن يعاف قذى ... الأحوال ٧٠

ماتا معا فتجاورا ... الأحياء ٢٧٧

ما تنقضى حسرة ... يُرتجع ٢٧

ما جود كفك إن ... عوض ٩٣

ما خالدى دون ... وليد ١٥٦

ماذا أقول إذا ... فعلاؤه ٢٠٦

ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠

ما ربع مية معموراً ... الخرب ١١٢

ما زال سر الكفر ... الوارى ٩٤

ما زال يهذى ... محمود ٣٢

ما زالت الأيام تخبر ... عاقلاً ٢١٧

ما زلت تضرب فى ... المفصل ١٩٤

ما ضر تغلب وائل ... البحرين ٤٩

ما عسى حاسد ... خطب ٤٧

ما فى حبيب لى ابن أوس ... والغمض

٢٧٨

ما فى وقوفك ساعة ... الأدراس

٢٣٠

ما كان يعطى مثلها ... مجنون ٣٣

ما كنت أحسب أن ... قبيحا ٤٤

ما كنت أعطى ... تبع ٢٧

ما كنت أفسق ... الفسق ٢١٠

ما كنت إلا نبطيا قلبا ٢٣٨

ما كنت فيهن إلا ... ويسراها

١٢٩

ما لكشيب الحمى ... جردة ١٦٠

ما لم تجده بدليل البارق ٧٥

ما لى أراك ... والقيود ٣٩

ما لى أرى الحجرة ... مقفلها ١٤٧

ما ماء كفك = ما جود كفك

ما مر شهر حتى ... كمقدرتك ١٥٩

ما واجه الشيب ... ومرتدع ٢٨

ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦

متحير يغدو بعزم ... قاعد ٨٧

متقلقل الأحشاء ... قيما ٨٥

متهلل طلق ... بالنائل ٧٥

متوجس برقيقتين ... موصل ٦٩

متوطئو عقبيك ... الأقدام ٨٧

متى تحلل به ... والغواذى ١٥١

مجد تأوب طارقاً ... راحلاً ٢١٧

محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

ملوكٌ وإخوان إذا ... وأقربُ ١٣١

من أحاديثَ حين ... الإسنادِ ١٥٠

من الألى نستجير ... جَرَضُهُ ٢٣٢

من بعد ما ظنوا ... عبيدِ ١٥٧

من سجايا الطلول ... تصوُّبا ٢٢٧

مِنْ عهدِ إسكندر ... تَشِبِّ ١١٠

مِنْ كلِّ مُعْطِيَةٍ ... شريدًا ١٠٦

مَنْ عذيري ... خدَّ ١٩٧

مَنْ عَرْضُ ذِكرَاهُ ... والعَرْضِ

٢٧٨

من ليس يدرى ... نريدُ ٣٩ ، ٤٠

من ليس يضبطه ... القصيدُ ٤٠

مَنْ يَشْتَرِي شيخاً بدرهمين ١٢٨

منزهةٌ عن السَّرِقِ ... المُعَادِ ٨٢ ،

١٥٣

مُنَيْتَ مَنِ وَقَد ... والطلبَا ٤٣

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤

مهتداً مداحةً مَسَبًا ٢٣٨

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ ... أَمَلِ ١٠٢

مِيَّاسُ قَلِّ لِي = أُمُوسُ قَلِّ لِي

(ن)

ناراً يساور ... إزارِ ٩٥

محمد إذا الحجى = قرت بما أعطيت

مدت سنا بكها = تبني سنا بكها

مدحتَ خرقاً مُنْهَبًا ... لواساكا

٢٦٢

مرباعُ قومك ناقوس ... ارتبَعُوا ٢٤٣

مرَّت أوتارها ... فدَاها ٢١٤

مستوطئو عقبيك = متوطئو عقبيك

مشرق للندى ... حديدُهُ ٧٤

مطرُ أبوك ... وعديدًا ١٠٧

مَعَادُ البعثِ معروف ... مَعَادِي

١٥٢

معادُ الورى بعدَ ... ومَرَجِعُ ١٨٢

معالٍ تغالت في العلو = مكارم لجت

في علو

معالٍ تُمَادت في العلو = مكارم لجت

في علو

مقيمُ الظن عندك ... البلادِ ١٤١ ،

١٥١

مكارمُ لجت في ... الكواكبِ ١٢٣

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الأرض ... حَابِلِ ٢٤٩

مُلِسَ الْمُتُونِ لَدَى ... سِلَامِ ٢٢٦

مَلَكُ الْعِيُونِ فَإِنْ ... الْمُقْبَلِ ٧٠

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ ... مَجْرَبِ ٨٢

نبأ أتى من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
 نبئتُ كلباً هاب ... نأى ٤٥
 نجا بك لؤمك ... ينالاً ٤٣
 نجمان شاء الله ... يافلاً ٢١٧
 نجوم سماء كلما ... كواكب دجن
 نزعوا بسهم قطيعة ... سديد ١٥٧
 نسبٌ كأنَّ عليه ... عموداً ١٠٧
 نسبتَ إلى بُرد ... بُردُ ١٨١
 نسيت إذن كم = جحدت إذن
 نشوان يطربُ ... معبدُ ٨١
 نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
 نعم الفتى أنت ... والقمر ١٣٣
 نعم لواء الخميس ... أفده ١٦٠
 نفسى فداؤك أى ... بالإقليد ١٥٦
 نقضنا للحطيئة ألف ... ميت ٢٦٨
 نقل فؤادك حيث ... الأوّل ٢٦٣
 نموت من الحر ... البرد ٢٧٠

(هـ)

المجول ما أن ... تهجونى ٤٧
 هذا الوليد رأى ... مُودى ١٥٥
 هذا وما طي ... وعلائه ٢٠٦
 هذليها مريها = ذهليها مريها

هل أنت ابن سلمى ... معى ٢٥٧
 هل فى وقوفك = ما فى وقوفك
 هل يضر البحر = ما يضر البحر
 هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥
 همّة تنطح النجوم ... حضيضُ ٨٧
 هن عوادى يوسف ... طالبه ١١٥
 هناك ربُّ الناس ... أعطاك ٢٦١
 هو البحر من أى ... وساحله ١٠٣
 هو البدر والناس ... الكواكب
 ١٣٤

هو الزور يُجنى ... يُرَقَّع ٩٨
 هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢
 هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢
 هو الماء إن ... شرائعه ١٢٠
 هو اليم من أى = هو البحر
 هو فى الغنى غرسى ... الله ٢٦١
 هى البدر يغنيها ... تودد ٦٠
 هى جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨
 هيّجت منى شاعرا أرباً ٢٣٨

(و)

وأبدى الدهر أقيح ... قطوبا ٢٧٦
 وأبى المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧

وأكرهت الهجاء ... عافه ٥٠
 واكشف قناع ... غصبا ٤٦
 وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣
 والثوب قد يحكى ... المهمل ١٩٢
 والشم أيضا قال ... دوني ٤٧
 والعين تبصر ... النظر ١٣٧
 والغيث يخفي وقعه للرامي ٧٥
 والقتل ميتتنا ... الشهب ١٣٨
 والكلب إن ينبج ... كلبا ٤٦
 والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣
 والله ينظمنا بعز ... نظام ٢٢٦
 وإما تلقني حرا ... الصديق ٧٢
 وامتش اليربوع نيا صلبا ٢٣٦
 وامتصت الحنظل غضا رطبا ٢٣٧
 وإن ألفتني حرا = وإما تلقني حرا
 وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢

١٥١

وإن مكرم منا = إذا مكرم منا
 وإن نفوك كما ... وانتفعوا ٢٤٣
 وإن بين حيطانا ... معاقله ١٠٣
 وإن يك من بني ... إياد ١٥١
 وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧
 وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢

وأنت منك سجايا ... لثام ٢٣٥
 وأحب الأخ المشارك ... وجدى ١٩٨
 وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
 وأحسن من نور ... المطالب ١٢٢
 وإذا هاضيب الشباب تبغش ٣٥
 وإذا أراد الله ... حسود ١٥٧، ٧٧
 وإذا امرؤ أسدى ... ماله ٦٤
 وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
 وإذا طعنت طعنت ... مكرم ٢٤
 وإذا ميج القنا ... صورة ١٦٥
 وإذا نزلت نزلت ... المحصد ٢٤
 وإذا نعت = وإذا وصفت
 وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
 وإذا كر حبيب بن أوشونا ... جزعوا
 ٢٤٢

وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
 وأشبلى غيضة تحمى ... لقد ١٣
 وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
 وافتضحنا عند الزيب ... الشمول
 ١٨٥

وأفرق بين معروفي = أفرق بين
 وافيت شخصا قد = مدحت خرقا
 وأقل ما بيني وبينك ... واحد ٧٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧

وإنا لتستحل المنايا ... ماتدوقها ١٤٠

وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠

وأنت كالدهر ... هرب ٢٠

وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،

٢٠٣

وأنقذها من غمرة ... تعمد ٦٠

وأنى حين تندبنى ... هواى ٢٥٤

وإنى من القوم ... صاحبه ١٣٥

وبرزة الوجه ... أبى كرب ١١٠

وبقاء ضرب الخشمى ... مهمل ٢٧٤

وبلت بول جل قد هبّا ٢٣٧

وبلدة فيها زور ٢٤٧

وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨

وتأوهت غمر القوافى ... بسقام ٢٧٦

وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧

وتستلب اللهم ... الخرائب ٥٥

وتشبهت بى وكنت ... وحدى ١٩٨

وتشرف العليا ... قيم ٨٥

وتقاصرت بالخشمى = وبقاء ضرب

الخشمى

وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل

وتماحكوا فى البخل = وتدين بالبخل

وتمكن ابن أبى ... سعيد ١٥٦

وتنظرى خب الركب ... المال

١٦٨

وجدناك أئدى ... وأجلا ١١٩

وجفن سلاح قد ... البواكيا ٢٢٠

وحبب أوطان ... هنالك ٢٤

وحسن منقلب ... منقلب ١١٢

وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠

وخلعت العذار ... بوذى ١٩٧

وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩

وذكرت عمرا قبلنا ... والإقدام

٢٢٦

وذلك دعبل يرجو ... الكمي

٢٦٨

وذنبى حاضر ... بالمغيب ٥٢

ورأيتنى فسألت ... سؤالى ١٦٩

ورب أمنع منه ... خطر ١٩٥

ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨

وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،

١١٦ ، ١١٧

وركب كأمثال = وركب كأطراف

وريحان النبات ... المقال ١٩٢

وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وقالت أتتسى البدر ... البدرُ ١٣٣
وقد أتانى الرسول ... ومرتبَعه ١٨٧
وقد أهديتُ ربحاناً ... مقالي ١٩١
وقد جاهدتُ حتى ... الأريب ٥٢
وقد ظلت عِقبانُ ... نواهل ١٦٤
وقد علمتُ أسدُ ... جماعُ ٥٠
وقد كان فوّتُ ... الوعرُ ٨٦ ، ١٢٤
وقذى عينيك ... ثغامُ ٢٣٥
وقفاً يحلفُ ... الكرامُ ٢٣٥
وقفتُ على قبر ... ومجزع ٢٥٧
وقلت للعير البليد حوياً ٢٣٨
وقلت نصاحهً لبنى ... القليل ١٧٩
وقلقل نأى ... عازبه ١١٥
وقيس عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
وكان جوارى الحى = وكن جوارى
وكان على الفتى ... المنون ٥٣
وكانت مذبح تطوى ... شعوبا ٢٧٥
وكأنا نفضت ... قطر بل ٧٠
وكان فى المعاشر ... كرام ١٣٠
وكذا السحاب ... تبرق ٧٣
وكذا القلوب فى ... الأجساد
٢٣٢ ، ١٤٨
وكلُّ حى من ... أرب ١٣٨

وسألت من لا ... يسأل ٧٦
وسرُّ وشى كأن ... بدعه ١٨٧
وسرُّ أسوق غير ... الجهاد ١٥٢
وشاورتُ فى أمرى ... لا يشاور ٥٣
وشهدتُ أجمل محضر ... كرام ٢٢٦
وشهدتُ ما قال ... غمام ٢٢٦
وصوت لبنى ... الحسنى ٢١٥
وضلوع الشلو ... وبشام ٢٣٥
وضياء الآمال أفسح ... البلاد ٢٤٩
وظلّت ودى والتنائف ... طالب ٢٢٨
وظول مقام المرء ... تتجدد ٦١
وظباء مخضبات ... عظام ٢٣٥
وظلّت كأنى أعمى = فبت كأنى
وعاذل عدلته ... جهله ١٧٥
وعاو عوى من ... الدما ١٨٠
وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
وغدا القريض ضئيل ... الأقلام
٢٧٦
وغداً تبينُ ... ونجودى ١٥٥
وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
وغمد سلاح = وجفن سلاح
وفوّارة ثأرها ... ثأرها ١٢٣
وفى جوفه من ... لياليا ٢٢٠

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١
وكنت أخا لنا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحا ١٢٩
وكنت ضريبَ وحدك ... ضروبُ

٢٧٨

وكنتُ وقد أملتُ ... تَوَاصِلُ ٨٧
وكيف أهجوك وما ... تَبَرَّقَتْ ٤٨
وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلتُ ... بعدى ٢٠٤
وكيف يهيجى ... وإيا كا ٤٤
ولا الخدود ولو ... التَّرب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الحُر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس الفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صُغر ١٣
ولا عذر يُعدُّ ... المريب ٥٢
ولخفتُ فى تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولستُ بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيو با ٢٧٥
ولعلَّ ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويلعلم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولكن وقاك ... الخاطر ٤٧
ولكننى كنتُ امرئاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكننى لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوبُ ... بسحائب ٥٤ .

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أر خلا ... الود ١٨٦
ولم أر محقوراً ... وأكلما ٢١٥
ولم أر مثلى هاجه ... أعجماً ٢١٦
ولم أر نفعاً ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجاءها ٢١٤
ولم تدق ماء نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترم إلا الجبال كسبا ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطبا ٢٣٨
ولم تعطنى الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متألغ ٨٥
ولنا فى الرحال شيخ ... مزجاة ٢١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

(٢١)

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦
 ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١
 ولو أنهم فروا ... أكرماً ٧٦
 ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣
 ولو حملتني الريح ... مقادره ٢٠
 ولو كان يفنى الشعر ... الذواهب ١٢٤
 ولو ملكت عنان ... الطلب ٢٠
 ولو نكحت حميراً وكتباً ٣٣٧
 ولي وطن آليت ... مالكا ٢٣
 ولي وقد أَلِجَمَ ... صَخَب ١١٣
 وليس امرؤ في ... بأعزلاً ١١٩
 وليس على الله = وليس لله
 وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦
 وليست رُغوتي من ... الرماد ١٥٣
 وليقولوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧
 وليل كأنه الرويزي = وليل كجلباب
 العروس
 وليل كجلباب العروس ... واحد ٨٣
 ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨
 وما أبالي وخير ... دحي ٩٢
 وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥
 وما العرف بالتسويق ... مزارها ٨٦

وما زال معقولا ... حابس ٢٦٤
 وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
 وما كل أهل الوتر ... الأكارم ٢٩
 وما كل كلب نابج ... أراع ٤٩
 وما كنت إلا كالزمان ... أموق ٢٤٧
 وما لامرئ حاولته ... المطالع ٢١
 وما مات حتى ... الشعر ١٢٤
 وما مات منا ... قتيل ١٤٠
 وما هو غير حاء ... دال ١٩١
 وما وامرئتي النفس ... ضميرها ١٤٣
 ومجربون سقاهم ... أغمار ٨٢
 ومصر تهفو ذوابتاه ... جسيده ١٦١
 ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤
 ٢١٦
 ومما دهي الفتیان ... الورد ١٨٦
 ومن زمن ألبستنيه ... الورد ٢٠٤
 ومن نشا والده ... والكُتب ٢٤٠
 ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
 ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
 ونازعته شيئاً إليه ... يعشقه ٢٥٩
 ونخيل باسقات ... صرام ٢٣٦

يا را كبا أقبل من ... والشاء ٢٣٩
 يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
 يا سمى النبی فی سورة ... بمصر ٢٦٥
 يا عجباً من شاعر ... تنعى ٢٦٨
 يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
 يا قوم أذننى لبعض ... أحيانا ٢١٦
 يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
 يا نبى الله فى الشعر ... مریم ٢٤١
 يا أيها الملك النأى ... كشب ٢٢٢
 يا يوم وقعة ... الحلب ١١٠
 يتعاطى كل شىء ... شيا ١٠
 يتوخى الطير غدوته = تتأيا الطير
 يتوقدن والكواكب ... نوابى ٨٤
 يُدير فى فيه حساما غضبا ٢٣٨
 يذلها بذكرك ... القياد ١٥٣
 يرُد الطرف من ... بدر ١٣
 يرمى بهمته إليك ... حرون ٢٠٩
 يزداد ضيقا ... الوهق ٢٥
 يزيد على فضل الرجال ... يتمدح ٢٧١
 يزيد بغض الطرف ... المحاجم ٣٦
 يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
 يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتقى جدواه ... السماع ٨١
 وهل يساميك فى ... بلدة ١٦١
 وهى مكنونة ... الشباب ٣٥
 وهى نزر لو ... الغليل ١٨٥
 ووالله ما آتيك ... تنفلا ١١٩
 ووثقت أنك = أيقنت أنك
 ويحدث الأقوم ... نخلاته ٢٠٦
 ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
 ويدلج فى حاجات من ... يقده ٢٧٠
 ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
 ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
 ويلبس أخلاقا ... أدرع ٨٥
 ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
 ويُنبئ الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
 يا أبا عبد الله أوريته ... الإصلاح ١٤٩
 يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
 يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
 يا بنى هاجر ساءت ... ومحار ١٦٦
 يا حفرة الطائى أى ... الرمس ٢٧٩

- يقول مَنْ تَقْرَعُ ... لِلْآخِرِ ٢٢٨
 يكفى وغاك = كفى وغاك
 يلحِبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا ٢٣٨
 يَمْدُ نَجَادَ السَّيْفِ ... يَتَطَوَّحُ ٢٧٠
 يُمْنَى الزَّمَانِ طَوْتُ ... بَدَلُ ٢٢٣
 يَهْوَى كَمَا تَهْوَى ... الْأَجْدَلِ ٦٩
 يُؤَلِّكُ صَدَرَ الْيَوْمِ ... مَوَاعِدًا ٧٥
- يَصْبِحُ عَبْدًا وَيُرَوِّحُ رَبًّا ٢٣٨
 يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا ... الْوَدَاعِ ١٩٠
 يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ ... مَنْزِلِ ٢٦٩
 يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ ... أَسْمَاءَ ٢٣٩
 يَعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ ... وَالشَّعْرُ ١٢٥
 يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ ... فَتَطُولُ ١٤٠
 يَقُولُ فِي قَوْمَسَ ... الْقُودِ ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)	
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	الاعداء
٢١	البحترى	يُسلبوا	*	
١٣٢	رجل من كنفدة	عائبُ	٢٣٩	والشاءا
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*	
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	بكائى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الطائى
	الزيات		٢٧٧	الأحشاء
			الزيات	
١٣١	النابعة	ومطلبُ		
٥٤	النابعة الجعدى	التجاربُ	٤٩	جهاى
١٣٤	نُصيب	الكواكبُ	٤٥	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)	
١١٧، ٥٢	»	غياهبهُ	٢١٥	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحنان	صاحبهُ	الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨	يسوى
١٨	بشار	كواكبهُ	(ب)	
٢٢	أعرابى	ترابها	٣٩	وأذوبُ
٤٨		أحبهُ	٤٧	خطبُ
	*		٢٢١	عُقبُ
				أبو تمام

٨٢	»	مجرَّب	٨٠	أبو تمام	غائبًا
٨٦	»	الأسباب	٢٢٧	»	تصويبا
٨٤	»	نوابى	٤٦	أبو عباد الكاتب	تسميًا
٢٤٠	حماد عجرد	الغضب	١٧٩	جرير	عصبصبا
١٨٤	على بن الجهم	الذنب	٢٧٥	الحسن بن وهب	نحييّا
١٦٣	عمارة بن عقيل	عائب	٢٣٦	مخلد بن بكار	صلبا
١٦٥	النابعة	بعصائب	٤٢	مسلم	نسبا
١٢٧		النابى	*		
١٣٨		الحسب	٥٥	إبراهيم بن المهدي	الحرب
١٧٧	أبو تمام	أديه	٣٥	ابن أبي ربيعة	الشباب
٣٠	ابن قيس الرقيات	عنيه	٣٠	أبو تمام	واللعب
(ت)			١٠٩	»	الخطب
٢١١	أبو تمام	أشتات	٨٣	»	نابى
٤٨	منصور بن باذام	تقرزت	١٢٤، ٥٤	»	الذواهب
٢٠٥	قطرى	مولاته	١٢١	»	السواكب
*			٧٦	»	محجب
٢٦٨	أبو تمام	ميّت	٢٠٩	»	أديب
٣٥	أبو العتاهية	وجناته	٥١	أبو حنشل الفزارى	الذنوب
(ح)			٤٢٠٠٠	أبو هشام أو	الجواب
٢٧٠	أبو تمام	يتطوح	٢٥٠	أحمد بن أبي طاهر	نشب
*			٧٩	البحترى	المغارب
١٢٩	بشار؟	مزاحا	٧٩	»	حبائب
			٨٠	البحترى	غائب

١٥٩	ابن الخياط المديني	يُعدي	٤٤	قبيحا
١٤٨	أبو تمام	والإنجاد	*	
١٥٠	»	وبادي	٧٦	مدائحها
١٨٣	»	والبعاد	*	
١٤١	»	أبي دؤاد	٣٢	صحيح
٨٢	»	المعاد	(د)	
٨٠	»	حامد	٨١	معبد
٧٨	»	واحد	٧٧	ويُعبد
٧٧	»	بحاسد	١٠٠	ينقصد
٦٢	»	تالد	١٨١	برُد
٢٠٢	»	برُد	٨٣	واحد
٢٦٦	»	الرفد	٥٢	الرواعد
٢٧٠	»	والحمد	١٣٦	قام سيد
٦٠	»	مرقد	١٣٦	آخر سيد
١٥٤	»	فزرود	٣٩	نريد
٢١٢	»	القود	٤٠	برّ قعيد
٢٦٢	»	الجود	٣٩	والقيود
٧٧	»	حسود	*	
٧٧	»	التوحيد	١٠٦	خدودا
٢٣٢	»	الفؤاد	٢٤٥	شهيدا
٨٨	»	نهد	٧٥	مواعدا
١٤٦	أبو نواس	واحد	١٨٦	واحدة
٨٧	البحترى	قاعد	*	

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقر	٧٨	البحتري	واحد
١٢٤	»	السمر	١٨٦	»	عندي
١٢٥	»	البدر	٨٣	»	والبيد
٧٣	»	وغدير	٢٧٦	البلاذري	بأيد
٢٢	الأخطل	الدهر	٧٨	الفرزدق	واحد
٧٦	البحتري	تفتخر	٧٨	مسلم	بالمقاليذ
٥٠	»	البقر	٢٤	النابعة	مقرمذ
١٣٧	بشار	الفكر	١٩٧		بعدي
١٣٣	جرير	زور	١٩٨		أم مجد
١٣٣	صفية الباهلية	يذر	١٦٠	أبو تمام	جرده
١٩	العتابي	المباير	٧٤	البحتري	حديده
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطر	٢٤٨	محمد بن عبد الملك	بعده
٢٣٦	مخلد بن بكار	منشور		ابن صالح	
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	ولا عذر		*	
١٣٣	النجاشي	والقمر	٨٢	البحتري	المردد
١٣٣		البدر		(ر)	
٨٦	أبو تمام	مزارها	٥٣	أبو بكر الصولي	يشاور
١٤٣	الفرزدق	ضميرها	٩٨	أبو تمام	عار
٢٠	»	مقادره	٨٨	»	الزوار
	*		٨٢	»	أعمار
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرا	٨٦	»	الوعر
٢٤٨		الدهر	٢٦٥	»	الدهر
	*		٥١	»	العذر

٢١٠	وعِرسًا	١٣٧	ابن قنبر	بصري
*			أبو بكر الصولى	زُهري
٢٣٠	أبو تمام	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	البحترى	٩٤	»	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	١٩٤	»	والعبر
أبى الشيص	الرمس	٢٦٥	»	بمصر
(ش)		٢٢٨	»	فاخر
٣٥	تَبَغْشُ	٤٤	أبو نواس	يجرى
(ض)		٤٧	ابن الرومى	الباهى
٩٣	أبو تمام	٨٤	البحترى	كُبار
٨٧	»	٤٤	الخطيئة	الأعاصير
*		٢٤٠	مخلد بن بكار	الكمير
٤٥	والعِرضَا	١٢٨		الخبير
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	أبو تمام	١٦٥	أبو نواس	صُورَة
٢٧٨	عبد الله بن	١٢٣	على بن الجهم	نارها
أبى الشيص		*		
٢٣٢	أبو تمام	١٦٦	الأفوه الأودى	ومحاز
(ط)		٤٨		حجر
٢٦	أبو النجم	٤٦		بحجر
(ع)			(س)	
٨٥	أبو تمام	٢٦٤	جرير	حابس
	أدرعُ	*		

٨١	أبو تمام	السماع	٢٤٧	أبو تمام	يُصرعُ
٢٥٧	أرطاة بن سهية	ومجزع	١٨٢	»	مولعُ
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	الققعاع	١٣٨	»	يقعُ
١٨٧	أبو تمام	جرعهُ	٩٨	»	مبيعُ
(ف)			٨٥	البحترى	متالعُ
٥٠	دعبل	عافهُ	٢٦	بشار	أرفعُ
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطعُ
٢١٠	أبو تمام	عشقُ	١٣٤ ، ١٢٦	الخريمى	يلمعُ
٢٤٧	بشار	أموقُ	٤٩	خيار الكاتب	أراعُ
٦٤	دعبل	لأحقُ	٢٠	على بن جبلة	المطالعُ
٣٤	ذو الرمة	يترققُ	٢٧	منصور النمرى	يُرتجعُ
٤٩		أحدقُ	١٨	»	الشرعُ
٣٣		أحمقُ	١٩	النابعة	واسعُ
٢٥٩	سهم بن أوس	يعشقهُ	٢٤٢	الوليد ؟	متسعُ
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائعهُ
*			*		
٣٣	أبونواس	حقاً	٩٨	أبو تمام	منزعاُ
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*			٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعاُ
٧٢	إبراهيم الصولى	الشقيقُ		عبد الله	
٢٤	ابن الرومى	حنقُ	١٨٨	لقيط الإيادى	الجدعاُ
٧٣	أبو تمام	المغدقُ	*		
٧٥	أبونواس	دافقُ	١٨٩	أبو تمام	ومساعُ

٤١	مجهول	مسلم أو ...	(ك)		
٥٠	جمال	أعرابي	٢٣	ابن الرومى	مالكا
١٠٣	مناهله	أبو تمام	٢٦١	تمام بن أبى تمام	أعطاكا
٨١	سائله	زهير	٤٤	على بن جبلة	مدحناكا
*			٤٢	على بن يحيى	حماكا
٤٣	شمالا	إبراهيم الصولى	٢٦٢		أخطاكا
٨٤	جلىلا	أبو تمام	١٥٨	أبو تمام	صلتك
١١٩	وأجملا	»	٦٥	البحترى	عطاؤك
٢١٧	عاقلا	»	١٣٩		مسالك
١٤٦	وأسفلهما	»	٤٥		وبرجلك
*					
٣٤	السؤال	ابن المعذل	٢٦٧	أبو تمام	العذل
٢٤٢	مزال	»	٢٢٢	»	تَمَلُّ
١٩١	حال	»	١٩٣	أبو حنش النيرى	تقتل
٢٣	أهلى	ابن ميادة	٨٧	البحترى	تواصل
١٩٢	المغزل	أبو بكر الصولى	٧٦	»	يسأل
٢٦٣	الأول	أبو تمام	١٤٣	الخنساء	أفضل
١٦٣	للمناهل	»	١٣٩	زهير	مكبول
١٦٧	بتوالى	»	١٤٠ ...	السموئل أو ...	تسيل
١٨٥	الرسول	»	١٤٣	عدى بن الرقاع	وأقول
٢٦٩	أكل	أبو تمام والحسن	٢٦٤	كثير	أول
ابن وهب			٨٠	محمد بن عبيد الله	قفول
				العتبى	

٨٨	البحتري	الأقدام	٢٦٩	أبو نهشل بن	منزل
٤٨	بشار	لمشتم		حميد	
٤٩	حسان	الكريم	١٧	امرؤ القيس	البالي
٥٠	خيار السكاتب	كريم	٦٩	البحتري	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسيجوم	٢٧٤	»	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥	»	بالنائل
١٣٠		السلام	٧٧	»	النزل
	*		١٧٩	جرير	القتيل
٨٥	البحتري	قيما	١٤٠	سهم بن حنظلة	ميشال
٧٤	»	النعما	٢٤٩	الطرماح	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤	مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أتقدما	١٠٢	»	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤	أبو تمام	سؤاله
٤٧	الخبيل	قديما	١٧٥	»	جهله
٨٦		أكرما	٣٣	البحتري	ابتذاله
	*			(م)	
٩٢	أبو تمام	دمي			
٢٢٣	»	الهام	٨٧	أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢	»	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨	»	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	الأعشى	الحاجم
٣٧	»	كلامي	٨٥	أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مقرم	٨٤	»	ويلعلم

١٤٥	أبو تمام	الغصن	٢٦٨	دعبل	تَنَمَى
٧١	»	وإخوانى	٢٦٩	صالح ، غلام	اللَّيْمِ
٦٨	»	خوَّان		أبى تمام	
٧٨	»	المغربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم
١٥١، ١٤٢	أبو نواس	نعى		المدائنى	
٣٩	زياد الحارثى	عبد المدان	٢٧٦	على بن الجهم	الأيام
٣٧	العتابى	جُفُونى	*		
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوى	٢٤١	مخلد بن بكار	مریم
١٢٨		مرتین	(ن)		
	*		٥٣	ابن أبى ؟	خوُّونُ
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	لتين
	(هـ)		٣٣	عبيد اللص	مجنون
٤٠		أعياء		العنبرى	
	*		١١٨		خوُّونُ
١٢٩	إبراهيم الصولى	ويسراها	١١٧	البعيث	صحوئها
٢١٣	أبو تمام	سواها	*		
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكنا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواء	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ى)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا	*		
٢٥٢		عداى	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيّا	٧٩	»	وطن

٥ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٢
 - ٢ - الشامل فى علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٢ : ١١
 - ٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٣ : ١١
 - ٤ - الفِطْن والحِجْن : للهبرد ٦ : ١٥٨
 - ٥ - كتاب الشعراء : لدعبل ٧ : ٢٤٤
 - ٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزاعى المسكى ١٢ : ٢٦٧
 - ٧ - النقائض : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٩ : ١٣
 - ٨ - النوادر : لأبي الحسن على بن محمد المدائنى ١٠ : ١٧٧
-

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ — أحسن ما سمعت : للثعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ — أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م — وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ — أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ — أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ — أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ — الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ — إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ — الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ — أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ — الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ — أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ — الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ — البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ — بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوبى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م

١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣١ م

١٧ — تاريخ الطبرى . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م

١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ

١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م

٢٠ — التصحيح والتحريف : لأبى أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ

٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة

بيروت سنة ١٨٩٦ م

٢٢ — المجلس الصالح الكافى ، والأنيس الناصح الشافى : لابن طرار الجريرى

النهروانى . (محفوظ بالمكتبة الشيروانية بليكرة الهند)

٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م

٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ

٢٥ — خاص الخاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م

٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ

٢٧ --- خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادى . طبعة بولاق

سنة ١٢٩٩ هـ

٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجانى . نشره الشيخ محمد رشيد رضا .

طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ

٢٩ — ديوان ابن الرومى . نشره كامل كيلانى سنة ١٩٢٤ م

٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكونا كس . طبعة فينا ١٩٠١ م

٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ

٣٢ — ديوان أبى تمام . نشره محي الدين الخياط . طبعة القاهرة

٣٣ - ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا .

٣٤ - ديوان أبي العتاهية ، المسمى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية .
طبعة بيروت سنة ١٨٨٦م

٣٥ - ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨م

٣٦ - ديوان الأعشى . نشره جاير . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م

٣٧ - ديوان البحتري . طبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠٠ هـ

٣٨ - ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

٣٩ - ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م

٤٠ - ديوان الخطيئة . نشره جولد زيهر . طبعة لينز سنة ١٨٩٣ م

٤١ - ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كبردج سنة ١٩١٩ م

٤٢ - ديوان عمر بن أبى ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ

٤٣ - ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م

٤٤ - ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ م

٤٥ - ديوان المعانى . لأبى هلال العسكري . طبعة القاهرة ١٩٠٢م

٤٦ - زهر الآداب ، وثمر الألباب : للعصرى . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة

سنة ١٩٢٥ م

٤٧ - سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .

٤٨ - سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق

سنة ١٢٧٨ هـ

٤٩ - سمط اللآلى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

٥٠ — شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)

٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)

٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)

٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)

٥٥ — شرح ديوان الحماسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م

٥٦ — شرح ديوان المتنبي : للعكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ

٥٧ — شرح شواهد المغنى : للسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م

٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ

٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجمحى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة

١٩١٣ م

٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليحيى بن حمزة

العلوى اليمنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م

٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد .

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م

٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م

٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م

٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م

٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية العجم : للصمدى . طبعة القاهرة سنة

١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبخي . نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
 ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة لينزج سنة ١٨٧١ م
 ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبعة بولاق سنة ١٣٩٩ هـ
 ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
 ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيقي القيرواني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
 ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة لينزج سنة ١٨٦٤ م
 ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
 ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميثل . نشره كرنكو . طبعة
 لندن سنة ١٩٢٥ م

- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
 ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
 ٧٩ — المحاسن والمساوي : للبيهقي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
 ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالديين . نشره محمد بدر الدين العلوي . طبعة
 لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
 ٨١ — المختص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
 ٨٢ — مروج الذهب : للمسعودي . نشره دي مينار و دي كورتل . طبعة
 باريس سنة ١٨٦١ م

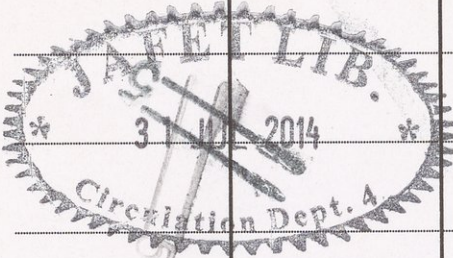
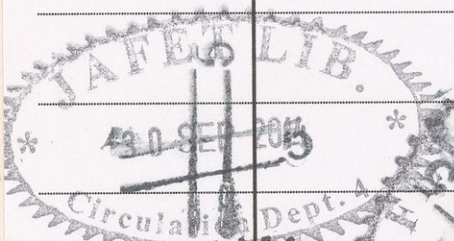
- ٨٣ — مطالع البدور ، في منازل السرور : للغزولي . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
 ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنبجن سنة ١٨٥٠ م
 ٨٥ — معاهد التنصيص ، في شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن
 عبد الرحمن العباسي . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
 ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجليوث . طبعة هندية بالقاهرة
 سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : للمرزبانى . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعراب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للثعالبي . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى : للآمدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للآمدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للحافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيقان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للثعالبي . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشياري . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

ص	س	خطأ	صواب
٢٤	٤	ذَكَرْتَهُمْ	ذَكَرْتَهُمْ
٣٢	١٠	عبد الله	عبيد الله
٣٢	١١	ابن جعفر	ابن أبي جعفر
٤٩	١٧	بضم الباء	بضم النون
٦٢	١٢	أَكْبَرُ	أَكْثَرُ
٧٠	٢	للبردان	للبردان
١١٢	٨	عَجَبٌ	عَجَبٍ
١١٨	١٣	وَيَكْدُ	وَيَكْدُ
١٤٣	٩	إِبْرَاهِيمُ (٢)	إِبْرَاهِيمُ
٢٠٥	١	أَلْبَسُ	أَلْبَسُ
٢٠٨	٩	جعفر	جعفر
٣٦٩	١٠	ميمون ابن	ميمون بن

DATE DUE

892.70.A158YsuLA:c.1
الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى
اخبار ابي تمام
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

01039424

892.70
A158YsuLA

892.71
A158YsulA